

كتب علم النفس

# شيكولوچيا النفسانية

والتفكير العلى

مع دراسة ميدانية مقارنة على الباب المصرى والعربى

دكتور  
عبد الرحمن عيسوى  
أستاذ علم النفس  
مخبة الآداب - جامعة الإسكندرية

الناشر // **منشأة** إفا بالاسكندرية  
جلال حزى وشركاه

# شيكو لوچينجرافه

والتفكير العلمى

مع دراسة حقلية مقارنة على الشخصية العربية

دكتور  
عبد الرحمن عسيوى  
رئيس قسم علم النفس  
معية الآداب - جامعة الاسكندرية

١٩٨٢ - ١٩٨٣

الناشر // منقاة // ارف الاكندرية  
جلال حزى وشركاه

إهداء

إلى مصر العزيزة وأبنائها الكرام  
وإلى أبناء الأمة العربية الناهضة

## محتويات الكتاب

### القسم الأول : الدراسة النظرية

الصفحة	الموضوع
٧	خطة البحث وأهدافه
٨	أهداف الدراسة الحالية
٩	منهج البحث
١١	تعريف الخرافة
١٨	كيف تتكون الخرافة
١٩	مراحل تطوير الفكر البشري
٢١	سيكولوجية السحر
٢٦	التفكير الخرافي والتفكير العلمي
٢٧	الفرق بين التفكير الخرافي والتفكير العلمي
٢٩	الخرافة تعوق التقدم
٣٢	أنواع التفكير
٤٠	التفكير العلمي
٥٣	أنواع الخرافات
٥٨	الخرافة في المجتمعات الحديثة
٦٤	الخرافة في عينات مصرية
٦٨	الخرافة عند المتعلمين المصريين
٧٠	التفكير الابداعي الابتكاري
٨٣	كيف تنمو الابداع في الفرد
٨٨	تنمية القدرة على التفكير العلمي
٩٢	مبادئ التربية الخلاجة

### القسم الميداني

٩٧	الجزء الأول دراسة بيروت
٩٨	بعض الخرافات المنتشرة في البيئة البيروتية
١٠١	صفات الشخص الخرافي

الصفحة	الموضوع
١٠٢	عينة البحث
١٠٦	نسب الايمان بالخرافة
١٣٦	معالجة الاختبار ككل
١٤٦	الاستجابات الحرة
<b>القسم الثالث</b>	
١٦٥	الدراسة المصرية الميدانية
١٦٨	وصف العينة المصرية
١٦٩	تحليل مفردات مقياس الخرافة
١٨٧	تحليل مفردات الخرافة لدى العينات الفرعية
١٨٨	معالجة اختبار الخرافة ككل
<b>القسم الرابع</b>	
٢٠٧	مقارنة بين العينة المصرية والعينة اللبنانية في الاستجابات الخرافية
<b>القسم الخامس</b>	
٢١٥	دراسة الاتجاه نحو العلم وسماته دراسة عقلية
٢١٦	أحداث الدراسة
٢١٧	تصميم المقياس
٢٣٢	تطبيق المقياس النهائي
٢٣٦	الخلاصة وآفاق البحث المقبلة
٢٣٧	الملاحق
٢٣٩	قائمة المراجع

# الفصل الأول

## مقدمة وخطة البحث وأهدافه

يسرني أن أقدم للقارئ العربي ، وخاصة رجال العلم والتربية والاعلام والاصلاح الاجتماعي كتابي « سيكولوجية الخرافة والتفكير العلمي مع دراسة ميدانية مقارنة » لدى عينات من الشباب العربي ليكون بمثابة الدعوة الشاملة في الثورة على الخرافة والشعوذة والسحر والتنجيم واستطلاع البخت وتحضير الأرواح والتطبيب بالوصفات البلدية وما الى ذلك من مظاهر التأخر الثقافي التي مازالت مترسبة في أذهان الكثيرين من شبابنا المعاصر ، بل في اذهان كثير ممن يظطلعون بمهام رئيسية في مجتمعنا العربي .

ان التفكير الخرافي يبعد الفرد عن التفكير المنطقي والاستدلال الصائب والاحكام الصحيحة والاعتماد على الحقائق الموضوعية والوقائع الثابتة ، كما يؤدي الى وقوع كثير من المآسي الاجتماعية ، والخصومات بين أفراد المجتمع ، وخاصة المجتمع الريفي حين يتهم ( المندل ) مثلا شخصا بريئا بالسرقة ، أو ينسب الفرد في يوم زواجه عجزه الجنسي الى احد المنافسين له في الزواج ومن ثم يناصره العداء كما أن هناك كثيرا من حالات الوفاة التي ترجع الى اعتماد المرضى على الدجالين والمحتملين الذين يستخدمون السحر في علاج مرضاهم .

والى جانب ذلك فان الخرافة والعلم لا يجتمعان ، فالتفكير الخيرافي يعوق التقدم العلمي والتكنولوجي .

ان المجتمعات المتقدمة لم تحرز تقدمها الحالي الا بفضل اعتمادها على العلم والمنهج العلمي والتفكير العلمي . ان العلم في عصرنا الحالي هو سلاح الأمم الوحيد في معركة التقدم والرقي واكتساب القوة والسلطان ، فلم تعد المسألة اعدادا بشرية ضخمة ولا مساحات شاسعة وانما أصبحت القوة كل القوة لمن يمتلك ناصية العلم والاختراع .

والتفكير العلمى عادة ذهنية يمكن التدريب عليها وتعلمها واكتسابها  
واقانها كأي مهارة أخرى اذا وجد الفرد الفرصة السانحة والبيئة المشجعة  
والثيرة والتوجيه السليم .

ان التطور العالمى السريع الذى يحيط بنا يلقى بمسئوليات جسام على  
مؤسساتنا التربوية والاعلاميه والاجتماعية فى تنمية الذهنية العلمية وغرس  
الاتجاه العلمى الموضوعى وتخليص الشباب من عادة التفكير الخرافى والبعد  
عن الموضوعية والدقة والايان بالملاحظة والتجربة واستطلاع الوقائع الملموسة  
قبل اصدار الأحكام والوصول الى نتائج لا تبررها الحقائق المتاحة .

وهنا نتساءل الى أى مدى ينجح نظامنا التعليمى الحالى فى تخليص  
الشباب من عادات التفكير الخرافى وغرس الاتجاه العلمى ؟ وهل يخلو تفكير  
الطالب الجامعى من الخرافة ؟ .

وسيرى القارىء ان للخرافة وظائف اجتماعية ونفسية فهى توحى  
للمؤمن بها بالاطمئنان والأمان ازاء أخطار الطبيعة وكوارثها . كما تقدم له  
تفسيرات ( مرضية ) لبعض الظواهر الغامضة التى تحير فكره . وقد تبعث  
فيه روح الأمل والتفاؤل ، ولكنها أيضا تبعث فيه روح اليأس والتشاؤم حين  
يسمع نعيق اليوم أو يتخذ من بعض الأشياء فألا يدفعه الا الاقدام أو الاحجام  
عن القيام بوظائفه على أسس خيالية وهمية .

وللدراصة الحالية التى أضعها بين يدي القارىء العربى أهداف عدة :

#### أهداف الدراصة الحالية :

تكون من قسمين أساسيين :

قسم نظرى يستعرض استعراضا نقديا وتحليليا التراث السيكولوجى  
والاجتماعى الأنثروبولوجى لظاهرة الخرافة والايان بها وأنواعها ووظائفها  
واضرارها ومدى انتشارها وتفسيرها حتى فى أرقى المجتمعات الحديثة كالمجتمع  
الأوربى والأمريكى وأكثر المؤسسات علمانية كالقوات المسلحة البحرية  
والبرية والجوية فى المجتمع الأمريكى . . . الخ .

وقسم ميدانى عملى يستهدف التعرف على مدى انتشار الأفكار الخرافية  
فى المجتمع اللبنانى الشقيق وخاصة بين طلاب وطالبات المدارس والجامعات ،

ومقارنة هذه النتائج بمثيلاتها في المجتمع المصري وفي الدراسات السابقة التي أجريت على الشباب اللبناني .

وتتناول الدراسة الحقلية موضوعات كثيرة. كتحضير الأرواح والسحر والحسد والندل والزار والغال والحظ والبخت واستطلاعهما في الصحف والمجلات وقراءة الكف والفتجان ودور الأجنحة والتعاويذ والتمائم وإطلاق البخور والتشاؤم والتفاؤل من بعض الأرقام ومن بعض الحيوانات والايمن بوجود الأرواح والشياطين أو الجان والايمن بالأمثلة الشعبية الخرافية السائدة والايمن بالحظ والصدفة والعين الشريرة وبعض الخرافات الأخرى . كما تستهدف هذه الدراسة العملية التحقق من صحة بعض الفروض كمعرفة العلاقة بين التحصيل الأكاديمي والايمن بالخرافة وبين التقدم في العمر واستمرار الايمن بها ، ومعرفة أي الجنسين أكثر تأثراً بالمعتقدات الخرافية ، وأثر المذهب الديني في الايمن بالخرافات ومعرفة العلاقة بين الايمن بالخرافات وبعض متغيرات الشخصية وسماتها كالانطواء والانبساط والكذب والشعور بالأمان والخوف . . . الخ - وإلى جانب ذلك استهدفت الدراسة الحالية وضع مقاييس للتعرف على الاتجاه نحو العلم والايمن به والتحلي بالسمات العلمية بين عينة مصرية .

#### منهج البحث :

اعتمدت الدراسة العملية في هذا البحث على جمع معلومات من أفراد من الشباب اللبناني والجامعي عن الخرافات التي تنتشر في بيئاتهم المحلية والتي يلاحظونها بصورة واضحة وكذلك من مجموعات من الشباب المصري بمراحل التعليم الجامعي من عدد من الكليات النظرية والعملية والمدارس الثانوية والاعدادية ومن طلاب من الأقاليم ومن منطقة الاسكندرية .

وحللت هذه الخرافات وكانت النواة التي اعتمد عليها في تصميم الاستخبار الذي استخدم فيما بعد في هذه الدراسة وهو مكون من ٤٥ سؤالاً . وتضمنت الدراسة أيضاً استخدام سؤال مفتوح النهاية وجه إلى جميع أفراد العينة اللبنانية فقط لكي يعبروا بأسلوبهم وبطريقتهم الحرة الطليقة عن موضوع السحر والشعوذة والأرواح والحسد والغال والتشاؤم . . . الخ .

#### وينص السؤال على الآتي :

عبر هنا عن آرائك الحرة في هذا الموضوع :

كما اعتمدت الدراسة على إجراء مقابلات مكثفة مع بعض أفراد العينة



لمناقشة آرائهم فى الموضوع ككل واقتراحاتهم بشأن تخلص اذهان الشباب من سيطرة الخرافات عليها ، وطرق تنمية الاتجاه العلمى الذى يتسم بالدقة والموضوعية ، ويعتمد على الملاحظة والتجربة وجمع الحقائق والبيانات والأدلة والشواهد والاعتماد على الاستقراء العلمى والاستدلال المنطقى السليم دون قفز فجائى الى نتائج لا تبررها المعطيات المتاحة ، واتخاذ(١) حالات فردية جزئية كدليل على اصدار التعميمات المطلقة . وفيما يتعلق بأسلوب معالجة النتائج ، فقد حللت استجابات الأفراد أولا فى شكل نسب مئوية لعدد الذين يؤمنون بكل خرافة فردية معينة ، ولهذه الدراسة قيمة فى حد ذاتها اذ توضح النوعيات الخرافية التى يؤمن بها الأفراد والمقدار النسبى لهذا الايمان ، ويمكن لمثل هذه المعطيات ان تتخذ كمعيار لتفسير نتائج بحوث أخرى أو لمقارنة نتائج جماعات أخرى .

وبعد ذلك حللت استجابات الأفراد على الاستخبار ككل وحسبت لكل فرد درجة معينة تمثل ايمانه الكلى بالخرافة ونزعته فى التفكير الخرافى . ثم عولجت النتائج معالجة احصائية دقيقة تم بموجبها التعرف على الفروق التى ترجع الى عوامل الجنس والسن والمذهب الدينى والمستوى التعليمى .

كذلك تم التعرف على كم وكيف العلاقة الارتباطية بين النزعة الخرافية وبين بعض متغيرات الشخصية كالشعور بالخوف وعدم الايمان أو النزعات العصابية والاتجاه نحو الكذب والانبساط والانطواء .

أما استجابات أفراد العينة الحرة على السؤال مفتوح النهاية فقد لخصت وصنفت تحت عناوين فرعية كالأرواح قديما وحديثا ، والأرواح بين الحقيقة والخرافة والآثار النفسية للسحر ، والحسد والايمان بالحظ ، والأمثلة السائدة ، وما الى ذلك .

---

(١) د . عبد الرحمن عيسى ، مناهج البحث فى علم النفس ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٨٠ .

## الفصل الثاني

### تعريف الخرافة Superstitions

يذهب كل من دافيد كرتشي وريتشارد كراتشفييلد R. Crutchfield, D. Krech, الى القول بأن ما نعتبره معتقدات خرافية superstitions beliefs هو تلك المعتقدات التي برهنت انها على خلاف مع الحقائق الموضوعية objective facts والتي يحتمل أن يشارك في الاعتقاد بها عدد كبير من أبناء المجتمع والتي تتضمن قضايا تصف ظواهر تسمح بنسبة بعض الظواهر الى أسباب فوق طبيعية Supernatural causes مثل القضاء والتقدير "fate" أو الحظ "luck" أو الشيطان "devil"

ويقرر ان الخرافة تعبر عن مفهوم موضوعي واحصائي يعبر عن مجموعة الأحداث في المجتمع تلك التي تعبر عن مجموعة من العقائد الخاطئة Erroneous beliefs وتقاس احصائيا مثلا بمقدار ما يباع من الكتب lundeen, Caldwell 1930 الخرافية . ولقد درس لندين وكالدويل ١٩٣٠ انتشار الخرافة بين الطلاب ووجد انه من الناحية السيكولوجية ليست هذه المعتقدات الخرافية نادرة أو فريدة في نوعها بل هي تخضع لنفس الوصف والتفسير كسائر انماط المعتقدات الأخرى كالمعرفة والايمان faith والرأى والاشارة اليها بوضع اسم معين انما هو ناتج عن النظر اليها بواسطة ملاحظة خارجية External observation وهكذا يمكن خضوعها لبعض التحليل السيسميولوجية ، ولكن ليس للتحليل السيكولوجية . فالشخص البدائي يزرع البطاطس في ضوء القمر معتقدا ان ذلك يحميها من الآفات ، ولا يفرق بين اعتقاده هذا وبين الايمان باستخدام المبيدات الحشرية (٢) ولكننا لا نوافق على هذا الرأى الذي يحول دون اقتسراض تحليل الخرافة تحليلا سيكولوجيا اذ الواضح ان للخرافة مدلولات سيكولوجية

2) Krech, David and Crutchfield, S. Richard. Theory and problems of social psychology, McGraw Hill Book Company inc Kogakusha Company. Ltd. PP. 170.

عميقة فهي تلعب أدوار أساسية في حياة الفرد المؤمن بها كما سنرى ذلك فيما بعد .

المعنى اللغوي للخرافة يشير الى اسم رجل من عذره استهوته الجن فكان يحدث بما رأى فكذبوه وقالوا : حديث خرافة .

والخراف يشير الى فساد العقل من الكبير (٣) ويشار الى الخرافة بالخريلة .

ويعرف جيمس دريفر الخرافة بأنها عقيدة أو نسق من العقائد قائمة على أساس صلة خيالية بين الأحداث ، وغير قابلة للتبرير على أساس عقلي Rational grounds

وهي مجموعة من العقائد في المؤثرات والقوى التي يقبل وجودها دون نقد ، وتشير الخرافة في الفرد الى نزعة قبول مثل هذه المعتقدات والتصرف على أساس منها (٤) .

أما انجلش فيعرف الخرافة بالرجوع الى مصدرها أو الى منبعها فيقول انها عقيدة شبه دينية أو هي نشاط أو سلوك شبه ديني ، وعلى وجه العموم هي اما منحدره من عقيدة دينية سابقة أو هي فساد لمثل هذه العقيدة . والآن يعوز العقيدة الخرافية التعضيد من كل من النظم الدينية السائدة أو من جسم الحقائق الحاضرة المنتشرة أو السائدة .

والأحرى الا يخلط بين الخرافة وبين الأخطاء أو التعصب (٥) .

ويقصد بالخرافة اعتقاد أو فكرة لا تتفق مع الواقع . والخرافة كظاهرة اجتماعية ليست بعيدة عن الواقع وحسب وانما يشترط ان تكون مستمرة أو دائمة وليست طارئة أو وقتية ، وانما هي موقف ثابت في حياة من يؤمنون بها ، يفسرون الأحداث تبعاً لها ويحلون مشاكل الحياة التي تجابههم وقد يلجأ اليها الفرد لتفسير بعض المواقف عندما لا يجد اسلوباً آخر أفضل منها .

(٣) محمد محيي الدين عبد الحميد - الطبعة الخامسة - صفحة ١٣٥ - المختار من صحاح اللغة .

(٤) Drever James, A Dictionary of Psychology, Penguin Books. pp. 202.

(٥) English, B. Harace; A Comprehensive Dictionary of Psychoanalytical

Terms. Longmans 1958; pp 536.

كان يفسر ما يصيبه من مرض عضال بالرجوع الى الجن والشياطين ، وغير ذلك من الظواهر الطبيعية كخسوف القمر وكسوف الشمس وارجاع ذلك الى ( بنات الحور ) مثلا في الفكر الخرافي المصرى .

ومعنى ذلك ان للخرافة وظيفة فى تفسير الظواهر الغامضة والسيطرة عليها ويؤدى ذلك الى الشعور بالأمان والاطمئنان عند من يؤمن بها . وفى هذا أحد الوظائف النفسية للخرافة .

وبالطبع الخرافة لا يعتبرها من يؤمن بها خرافة وإنما يظل يعتبرها حقيقة الى أن يتعلم العوامل السببية الأخرى المسئولة حقا عن الظاهرة . ان المشاكل الغامضة المجهولة تسبب الشعور بالقلق للفرد ، ويخلصه التفسير الخرافى من هذا القلق .

أما التعصب فهو أيضا ظاهرة اجتماعية وإنما هو اتجاه بالتأييد نحو موقف أو شخص أو جماعة دون وجود أساس علمى أو واقعى أو منطقى يبرر هذا الموقف . فاتجاه البيض نحو الزنوج فى أمريكا يعد من قبيل التعصب لأنه لا يقوم على أساس من المنطق السليم (٦) .

وتختلف الخرافة عن الشائعة Romour من حيث ان الشائعة تصدر لتفسير موقف مؤقت غامض كتلك الشائعات التى تنتشر فى زمن الحرب والتى تدور حول الانتصارات أو الهزائم ، ووحشية الاعداء واندحارهم ، وسرعان ما تختفى الشائعة بظهور الأسباب الحقيقية واتضح الرؤية . والشائعة يروجها صاحبها عمدا لخدمة اغراض معينة يعلم انها باطلة أما الخرافة فهى تفسير لظاهرة مستمرة يتكرر حدوثها فى حياة الناس ويستمر هذا التفسير مقبولا لفترات طويلة .

ويذهب البعض الى القول بأن الخرافات يزداد انتشارها فى فترات القلاقل والاضطرابات الاجتماعية وتعرض المجتمع لمواقف الصعوبة والشدة ، ويضربون لذلك مثلا بالمجتمع الأوروبى فى العصور الوسطى حيث كانت تنتشر الأرواح الشريرة والسحر والشعوذة ، ولكن يبدو ان العامل المؤثر فى انتشار الخرافة والتفكير الخرافى ليس فى الصعوبات والقلاقل وإنما فى عدم انتشار العلم والاكتشافات العلمية التى تهدى الناس وتضع أيديهم على

(٦) للمزيد عن هذه المفاهيم راجع كتاب المؤلف « علم النفس الاجتماعى » ، دار النهضة العربية - بيروت .

الأسباب الحقيقية لما يحيط بهم من ظواهر غامضة . فأوروبا في العصور الوسطى كانت تغط في نوم عميق وكان الجهل يخيم عليها ، ولذلك انتشرت فيها الخرافات . ان القرن العشرين مملوء بالقلقل السياسية والاقتصادية ، ولكنه عصر ازدهار العلم ، والفروض ان انتشار العلم يبدد ظلام الخرافات ، ويساعد الناس على ادراك علل الأشياء الحقيقية بالاعتماد على الملاحظة والتجربة والاستدلال العقلي والاستقراء السليم (٧) .

أما التفكير الخرافي فيغلب عليه ان يكون غيبيا وميتا فيزيقيا يستند الى أمور كالأرواح والشياطين والسحر والحظ أو ( المثل ) في الفكر الفلسفي والوصفات البلدية أو الشعوذة والأمثال الدارجة .

الخرافة هي الأفكار والممارسات والعادات التي لا تستند الى أى تبرير عقلي ، ولا تخضع لأى مفهوم علمي ، سواء من حيث النظرية أو التطبيق (٨) وعلى ذلك تكون العقلية الخرافية هي التي يكون للخرافة فيها دور بارز في تفسيرات الأحداث وتعليلها وفي نقل المعلومات وهي التي تحاول تحقيق أهداف الفرد والمجتمع بأساليب بعيدة عن العلم والعقل والمنطق .

ويلاحظ ان الخرافات تنتشر أكثر ما تنتشر في وسط الجماعات المحرومة ، حيث تجد فيها وسيلة لتخفيف آلامها ، وتبعث فيها الآمال ، والخلاص من الحرمان في المستقبل ، فضلا عن حرمان أبناء هذه الطبقات من فرص التعليم والوعي العلمي . وعلاوة على ذلك فان هذه الطبقات لا تمتلك من الوسائل المادية ما يساعدها على حل مشكلاتها الاقتصادية والصحية وغيرها بالأسلوب العلمي العصري ، ولذلك تلجأ الى الخرافات والشعوذة . ومما يساعد الخرافة على الانتشار احتمائها وراء بعض المفاهيم الدينية وتستترها خلفها .

ويعرف يونج الخرافة بأنها اعتقاد راسخ في القوى فوق الطبيعية وفي الاجراءات السرية أو السحرية المنحدرة من التفكير الخيالي والتي أصبحت مقبولة اجتماعية (٩) . ويمكن أن تشير الخرافات الى موضوع أو فكرة أو

(٧) راجع كتاب المؤلف « القياس والتجريب في علم النفس والتربية » للوقوف على

أسول المنهج العلمي .

Malinowski, P.K, Magic, science and religion, Glen Press Illinois 1948 (٨)

Young, K., Handbook of Social psychology, Routledge and Keganpaul, (٩)

London 1960, p. 200.

سلوك أو تصرف ، وتظهر الخرافات كغيرها من انماط التفكير الخرافي في المواقف الحرجة التي تتضمن الخطر وعدم الاستقرار ازاء المستقبل ، واحداث الصدفة والحوادث والأحداث غير المرئية كالحسب ولزلال والفيضانات والمجاعات والحرائق ، والمقامرون خرافيون في كثير من الحالات .

وفي العصر الحديث تدور الخرافات حول البحر والطيران وكذلك في مجال الحرص على الصحة .

ولقد اجري الدكتور جورج زعرور دراسة حقلية على طلاب المدارس الثانوية والجامعية في لبنان لمعرفة مدى انتشار المعتقدات الخرافية بينهم وأثرها في سلوكهم ، ووجد أن الخرافية تنخفض بازدياد المستوى التعليمي .  
"Superstitions significantly decreases with increasing level of education"

ومن نتائج هذه الدراسة أيضا ان طلاب السنة الأولى بالجامعة من الاناث كن أكثر خرافية من الذكور ، وان طلاب الآداب كانوا أكثر خرافية من طلاب العلوم Science وينصب الى القول بأن الخرافات لا تخضع للتحقيق التجريبي verification ولكن عندما تسود الخرافة في ثقافة ما فلا تصبح هناك ضرورة للتحقق التجريبي من صحتها والواقع انه من الصعب أن تجد ثقافة ما خالية تماما من أي مظهر من مظاهر الخرافة ، ولكننا نتساءل هل يؤدي التعليم حقا الى القضاء على التفكير الخرافي ، من المعروف انه من بين أهداف التعليم تنمية التفكير الناقد والدقة الموضوعية . ومن المفروض أيضا أن يخلق التعليم وتعليم العلوم بنوع خاص نوعا من الصراع بين النزعة العلمية والخرافية . ولكن يهودا التي حللت نتائج دراسة مسحية واسعة تعرض لحالات توضح ان الخرافة مازالت جزءا أساسيا في المجتمعات الغربية ، بل وربما هناك نمو في بعض هذه الخرافات .

كذلك لم يجد لورد Lord ( ١٩٥٨ ) الا علاقة ضئيلة جدا بين التحصيل العلمي كما يدرس تقليديا وكما يقاس تقليديا وبين انكماش المعتقدات غير العلمية وتتفق هذه النتيجة مع دراسة زايف Zapf ويهودا ولكنها تختلف مع دراسة سميت Smith وهيمن Hyman اللذان وجدوا أن تأثير الخرافية يقل بازدياد مستوى التعليم العلمي .

ويقترح لورد أن تأثير التعليم يصبح اعظم عندما يوجه بنوع خاص الى  
المعتقدات غير المؤسسة على أسس علمية ويؤيد هذا الاقتراح كثير من علماء  
النفوس ، ان طريقة التدريس هي المهمة وليس حشد الحقائق في ذهن التلميذ .  
ان تكوين الاتجاه العلمى أو تنمية عادة التفكير العلمى الموضوعى هي التى  
تؤثر فى شخصية المتعلم .

أما ام Emma فيلاحظ ان المعتقدات غير السليمة تقل بالتقدم فى  
السن وبازدياد التعليم age and education ولكن هناك دراسات فشلت فى  
التحقق التجريبي من صحة هذه الملاحظة .

أما فيما يتعلق بالفرق الجنسى فيبدو أن هناك اتفاقا عاما بين الباحثين  
على أن الخرافة أكثر انتشارا بين النساء(١١) ومن أمثلة الدراسات المؤيدة.  
لذلك دراسة ليفيت ( ١٩٥٢ ) وفيما يتعلق بنوعية الخرافات السائدة فى  
المجتمع اللبناني .

فيعدد د . زعرور الخرافات السائدة فى المجتمع اللبناني فيشير الى  
عادة قراءة الفتنجان ، واستطلاع البخت فى الصحف اليومية والأسبوعية  
عن طريق البروج heroscope وفى عادة لمس الخشب لمنع الحسد ، ووضع  
الخرز الأزرق blue beads لبعاد العين الشريرة عن الاطفال evil eye

وفى عدم التحدث علنا وبصورة فيها فخر عن اطفال الأسرة .

وتضمنت الدراسة اللبنانية المشار اليها خرافات تناولت الحظ  
واستطلاع البخت ، وقراءة الكف palmetry والسلوك التنبؤى ،  
والأحلام ، والصحة والاجراءات الوقائية والفراسة Physiognomy

وفيما يلى تلخص أهم نتائج دراسة د . زعرور لامكان مقارنة النتائج  
الحالية بها ، وفيما يلى الخمسة خرافات ( من بين ٥٩ خرافة شملها  
الاستخبار ) الأكثر قبولا أو الفة عند أفراد العينة البالغ عددها ٦٠٤ طالبا  
وظالبة لبنانية .

النسبة المئوية لقبولها	المفردة
٩٦ر٢	١ - وضع الخرز الأزرق يحمى من الحسد
٩٥ر٧	٢ - اذا لم تأكل الأم الحامل ما تشتهييه من طعام فان ذلك يترك أثرا على جسد طفلها الوليد
٩٣ر٣	٣ - المجرم الذى لا ينال عقابه من السلطة سوف يناله من الطبيعة
٩٢ر٩	٤ - قراءة فنجان القهوة تكشف كثيرا من الأسرار
٩٢ر٧	٥ - تعليق حدوة الحصان على المدخل يجب حسن الحظ

واختلفت درجة الايمان بالخرافة من ١٪ الى ٩٧٪ ، أما دور تأثير السلوك بالخرافة فاختلقت من صفر الى ٩٧٪

ووجدت نسب الاعتقاد فى المفردات كلها على النحو الآتى :

٤٣ر٦٪	طلاب المستوى الثامن
٢٥ر٩٪	طلاب المستوى الحادى عشر
١٣ر٢٪	طلاب السنة الأولى الجامعية
٢٧ر٤٪	الكل

ويلاحظ انخفاض فى نسبة الاعتقاد فى الخرافات بالتقدم فى المراحل التعليمية .

ولقد وجد ان فرق الفرق الدراسية فى المعتقدات يصل الى حد الدلالة وكذلك فرق الجنس بين طلاب الجامعة ، وبالنسبة للفرق فى السلوك التنبؤى فى الفرق الدراسية والجنس له دلالة .

وفيما يتعلق بالعلاقة بين الايمان بالخرافة وأثرها على السلوك فقد وجدت معاملات ارتباط عالية هي ٠٩١٠٧٥ر٠ وبالنسبة - لكل العينة ٠٨٩ر٠ بينما لم يكن هناك ارتباط بين التحصيل العلمى من ناحية والاعتقاد والسلوك الخرافيين من ناحية أخرى .



### كيف تتكون الخرافات :

يمكن تتبع الأسباب التي أدت الى نشأة كل خرافة من الخرافات ، فالتشاؤم من اليوم ونعيته قد يرجع الى أن اليوم يسكن في الأماكن الخربة ويختفى نهارا ويظهر ليلا ، كما قد يرجع النظر للمرأة على أنها كائن محرم او نجس الى ارتباطها بدم الحيض ، وارتباط الدم بالحوادث والقتل والكوارث . كذلك يقال ان التشاؤم من الرقم ١٣ وخاصة في المجتمعات الغربية يرجع الى ارتباطه ، ولو انه كان ارتباطا عرضيا ، ببعض الأحداث التي وقعت للسيد المسيح ، فلقد كان الاجتماع الأخير بتلاميذته كان يضم ١٣ شخصا وبعدها صلبه اليهود . وهكذا فالارتباط العرضي بين حادثتين أدى الى انتشار هذه الخرافة ، وبالمثل القول بأن يوم الجمعة فيه ساعة نجس يرجع الى أن صلب السيد المسيح يان يوم الجمعة .

كذلك يمكن ارجاع ( الوصفات البلدية ) وانتشارها الى مجرد الارتباط العرضي ، فقد تبدأ بأن يتلمس المريض الذي يتألم من شدة الوجع اى شيء يخفف من آلامه ويسعى ان يتعاطى أى مادة ، وقد يحدث أن يكون المرض في طريقه الى الزوال تلقائيا بعد انتهاء دورته فيربط بين تعاطى هذه المادة وبين الشفاء ، وقد يتكرر هذا الارتباط العرضي عدة مرات فيؤدي الى انتشار الخرافة . ومما يساعد على انتشار هذه الخرافات ان بعض الوصفات البلدية تتضمن بعض العقاقير والنباتات التي تحتوي على مواد ذات فائدة طبية فيلجأ الناس الى تعميم استخدامها ، بصرف النظر عن الظروف الخاصة لكل حالة مرضية ، وتنسى العقلية الساذجة مال هذه المواد من اضرار ، وما تحتاجه من عمليات تحليل وتنقية قبل ان تدخل الجسم ، وتنسى ما يلزم من الكشف الطبلي على أجهزة الجسم كلها لمعرفة مدى استعداده لتقبل مثل هذه المواد .

وحتى في الاوساط ذات المستوى التعليمي المرتفع يلجأ بعض المرضى الى الشعوذة والوصفات البلدية من قبيل الرغبة في تلمس اى شيء في الشفاء وخاصة في الأمراض الصعبة أو التي يطول علاجها . فالإنسان في وقت الشدة يبحث عن أى مخرج حتى وان كان خرافيا فمن الحالات المرضية التي عرضت على المؤلف حالة شاب جامعي كان مصابا بمرض الصرع ، ولما طال علاجه اصطحبه أهله الى احدى الدجالات ، فأخذت في تكليفه ببعض الأعمال الساذجة والوصفات كشراب دماء قطة سوداء ، وذبح دجاجة حمراء فوق رأسه وملابسه ، وما الى ذلك .

والخرافة تلعب دورا هاما في حياة من يؤمن بها ، فالشخص الذي يتغافل من رؤية شخص أو شيء معين يحدد نجاحه أو فشله تبعاً لذلك ، بل قد

يشعر بالقلق والتوتر والضيق لمجرد سماع كلمة عابرة وخاصة عندما يكون في طريقه لقضاء لسألة هامة . . والشخص الذى يتفاعل من بعض الأمور يغلب عليه أن يتشأم أيضا من بعض الامور الأخرى ، وتعكر عليه صفو حياته .

### مراحل تطور الفكر البشرى :

الواقع أن تفكير الانسان مر بمراحل متعددة عبر العصور التاريخية وهناك كثير من المفكرين الذين وصفوا هذه المراحل من أمثال جون ديوى وأرثر بنتلى ووجست كونت .

من هذه المراحل مرحلة التفكير الاحيائي Animistic thinking

وفيها كان الناس يعتقدون أن الأشياء تتحرك حركة ذاتية ، وكل شيء يتحرك وهو بمعزل عن الأشياء الأخرى ، وفى كل شيء توجد قوى حيوية تحركه ، لكل شيء روح خاصة به فالشجرة تتحرك لأن لها روحا .

فى هذه المرحلة نسب الانسان الى الجمادات الحياة أو الأرواح souls .

**ثانيا :** مرحلة التفاعل Interaction فى هذه المرحلة ادرك الانسان أن هناك علاقات تقوم بين موجودات الكون التى يؤثر بعضها فى البعض .

**ثالثا :** مرحلة الفاعلية Transaction وهنا رأى الانسان وحدة فى الكون ، وعرف انه من الصعب تحديد صفات الجزء ، وهو مستقل عن الكل الذى يحتويه (١٢) .

ولقد تبلورت هذه النظرية على يد اينشتين وأصبحت نظرية معروفة باسم النسبية relativity فالشئ لا يفهم الا فى ضوء علاقاته مع الأشياء الأخرى .

أما اوجست كونت Comte فقد قسم التفكير الى مراحل ثلاثة هى المرحلة اللاهوتية Theological والمرحلة الميتافيزيقية metaphysical والمرحلة الوضعية أو العلمية الحديثة ، Positivism وهى التى تلغى

(١٢) تسر مدرسة المشطاط النفسية فى هذا الاتجاه وترى ان الجزء لا يفهم الا فى ضوء الكل الذى يحتويه .

المرحلتين السابقتين وتقوم على أساس الملاحظة والتجربة والتصنيف للحقائق فقط .

ويرى كثير من الباحثين ان مظاهر التفكير الخرافى المعاصرة تنحدر من مرحلة التفكير الاحيائى تلك المرحلة التى شبه فيها الانسان العالم بذاته ، ولذلك نسب للأشياء أرواحا كروحه تسيره .

بل اننا مازلنا نلمس بعض مظاهر هذه النزعة الاحيائية التى اتسم بها تفكير الانسان الأول فى سلوك الأطفال الذين ينسبون الحياة لكتسير من الجمادات كاللعب والدمى . بل ان الانسان الراشد الكبير يرتد فى مواقف الشدة بتفكيره الى المستوى الطفلى فيلعن الأشياء الجامدة ويصعب جام غضبه عليها فيحطمها أو يقبلها ويداعبها .

## الفصل الثالث

### سيكولوجية السحر

السحر هو تصوير الباطل بصورة الحق . وقال ابن خلدون في مقدمته في تعريفه هو علم بكيفية الاستعدادات تقتدر النفوس البشرية بسببها على التأثيرات في عالم العناصر اما بغير معين أو بمعنى من الأمور السماوية ، والأول هو السحر والثاني هو الطلسمات . وقال بلوتارخ Plutarch ان السحر قد تضمن فيما تضمنه تقديم الذبائح الى أهريمان خالق الشر ، قد تضمن فيما تضمنه تقديم الذبائح الى أهريمان Anriman خالق الشر ، وفي المعتقد الماجوس ، ولذا فقد ارتبط لفظ السحر بالشر وأصبح محفوقا بالريبة ومرتبطا بالفنون السوداء بمظاهرها الضارة الكثيرة وبالأعمال السحرية التي يقوم بها الأشرار ومن بين معاني السحر استخدام التمام والرجم بالغيب واستحضار أرواح الموتى واستشازتهم في أمور الحياة ويقال ان هناك نوعين من السحر : ( النوع الأول ) هو السحر الأبيض وهو ذلك السحر الذي يستخدم لزيادة الخير للمتمرسين به دون ايقاع شر على الآخرين ، ( والنوع الثاني ) هو السحر الأسود الذي يقصد به ايقاع الشر على الآخرين، (١) . ولعل تعريف أفلاطون للسحر ينصب على الجانب السيكولوجي اذ يقول : نعم ان كل من يخدع يمكن أن يقال انه يسحر ولعل أن تلك الكذبة التي تسمى بالسحر هي أبدأ أكذوبة حيث أن الكاذب نفسه لا يعرف أنه وقع في أجبولة كذبه لأن الكذب صادر من أعماق نفسه ، ولم يكن أفلاطون يؤمن بالسحر ، ولا ننسى أن السحر والتنجيم يرتبطان أشد الارتباط بالاعتقاد في وجود أعلى من مستوى الوجود الانساني . والواقع أن الاعتقاد في السحر والتنجيم كان أكثر شيوعا بالمستويات الدنيا من الحضارة ومن درجات التطور الديني . والمفروض في السحر أنه قدرة عملية بها يتسنى للساحر أو المنجم تحقيق أشياء مضادة للطبيعة .

(١) يوسف ميخائيل أسعد ، السحر والتنجيم ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٨ .

وهنا نتعرض لشخصية الساحر حيث يقول ابن خلدون في مقدمته ( والنفوس الساحرة على مراتب ثلاثة يأتي شرحها ، فأولها المؤثرة بالهمة فقط من غير الة ولا معين وهذا هو الذى تسميه الفلاسفة السحر والثاني معين من مزاج الأفلاك أو العناصر أو خواص الأعداد ، ويسمونه الطلسمات وهو أضعف مرتبة من الأول ، والثالث تأثير(١) فى القوى المتخيلة . فيتصرف فيها بنوع من التصرف ، ويلقى أنواعا من الخيالات والمحكات وصورا مما يقصده من ذلك ، ثم ينزلها الى الحس من الرائين بقوة نفسه ، المؤثرة فيه فينظر الراؤون كأنها فى الخارج وليس هناك شئ من ذلك . ويسمى هذا عند الفلاسفة بالشعوذة . وهذه الخاصية يكون فى الساحر بالقوة شأن القوى البشرية كأنها ويخرج الى الفعل بالرياضة .

ويمكن أن نعبر عن هذا الوصف الذى قدمه ابن خلدون فى أسلوب حديث فتقول أن النوع الأول من السحرة هم الذين يلتبسون قوتهم فى الصيغ السحرية نفسها باعتبار أن السحر فى حد ذاته بمثابة إعادة تنظيم جديدة بواسطة كلمات أو صيغ أو حركات أو إجراءات يلزم بها الساحر ، وكان هناك مصدرا خارجيا شبيها بالمعادلات الرياضية فكما أن المعادلة الرياضية اذا ما طبقت فانها تحدث قنبلة ذرية تدمر أو تغير شكل العناصر ، كذلك فان الصيغة السحرية بهذا المعنى ، يمكن أن تؤدى الى نتائج خطيرة . أما النوع الثانى من السحرة فهم أولئك الذين يستعينون بقوة خارجية معينة(٢) لتحقيق مآربهم ، أما النوع الثالث فهم أولئك الذين يتدربون بالايحاء النفسى وبالتأثير النفسى واعمال قدراتهم فى قلوب الأشخاص الذين يقفون أمامهم . وقد يستعين الساحر هنا بالتنويم المغناطيسى ، وقد يسيطر بنظرائه أو ببعض الحركات أو النغمات على من يحيطون به ، وقد يكون له قدرات نفسية خارقة كالشفافية النفسية أو قراءة الغيب أو قراءة أفكار الناس أو بقراءة ما مر فى حياتهم من مواقف لا يعرفها سواهم الأمر الذى يلقي فى نفوس الناس بالرعب ويحملهم على الخضوع نفسيا وبكل جوارحهم لكل ما يأمر به الساحر .

أما عن شخصية المسحور ، والمحسود فيذهب البعض الى القول بأن الحسد نوع من أنواع السحر الذى يؤثر الحاسد بواسطته فى المحسود . وأول الخصائص التى تتوفر عادة فى الشخص المسحور أو الشخص المحسود

(٢) المرجع السابق .

(١) مكرر المرجع السابق .

قابليته الشديدة للايحاء • والايحاء هو الاقتناع والخضوع نفسيا لاحدى الشخصيات وتظهر القابلية للايحاء(٣) أكثر. ما تظهر تحت تأثير التنويم المغناطيسى والتعاويد والتماثل واطلاق البخور والتشاؤم والتفاؤل من بعض الأرقام والواقع أن هناك حالات كثيرة من التنويم تحدث دون أن يدرك الشخص الخاضع للتنويم أنه واقع تحت تأثير الشخص الذى يقوم بتنويمه وقد يحدث فى حالات الخوف الشديدة أن يقع الخائف تحت تأثير الشخص المسيطر الذى يصدر عنه الخوف • بحيث يفقد كل قدرة على المقاومة النفسية، ويصبح نهبا لكل ما يلقي إليه من ايحاءات • ونستطيع أن نقرر بوجه عام أنه فى حالات الانفعالات تصبح القابلية للايحاء شديدة وكلما كان الانفعال راسخا فى النفس وأكثر عمقا كانت القابلية للايحاء أعمق وأشد • ويمكن التمييز بين نوعين من الانفعال : انفعالات سطحية وقتية ، وانفعالات صادرة من الأعماق ومستمرة • وصاحب النوع الثانى من الانفعالات يكون قابلا للايحاء ويخضع خضوعا تاما للشخص الذى يقوم بالايحاء وهناك كثير من الجرائم التى تقترفها بعض الناس صادرة عن هذا الموقف الانفعالى الراسخ فى نفوسهم حيث يكونون نهبا للايحاءات التى تصدر اليهم وتحملهم على القيام بالجرائم التى يؤمرون بها(٤) بها والايحاء هو التصديق والايمان بالشئ الذى يقال أو يوحى به بغير براهين تساق وبغير أدلة يستعين بها المسوحي فهو سيطرة وجدان على وجدان آخر وهو عبارة عن غرس فكرة أو افكار فى ذهن الفرد دون تقديم الأدلة والبراهين •

وهناك ارتباط بين مرض الفصام وبين ما يمكن أن يصيب الشخصية من سحر أو حسد ، ومرض الفصام هو من الأمراض العقلية الشائعة فى الوقت الحاضر وهو من أنواع الجنون التى يصعب على علماء النفس تفسيرها ، وبالأحرى علاجها •

والواقع ان البعض يرى ان علم النفس قد عمدا الى استبعاد جميع العوامل الروحانية من درساته معتمدا فقط على ما هو فيزيائى أو بيولوجى ولكن هناك بوادر تتم عن اهتمام علم النفس بالجانب الروحى ومن الضرورى أيضا على علم النفس أن يبحث فى العلاقة بين انفصام الشخصية وبين السحر والحسد فنقول مثلا أن الشخصية التى لديها استعداد فصامى تكون أكثر قابلية للسحر والحسد من الشخصية التى ليس لديها هذا الاستعداد اذ أن الاتجاه

(٣) المرجع السابق •

(٤) المرجع السابق •

الفصامي يساعد على تقبل الحسد والسحر كما هو الحال بالنسبة للاتجاه نحو القابلية الشديدة للايحاء . والواقع أن استمرار الاتصال والتجارب بعالم المحسوسات يعد حصنا حصينا للشخص من الوقوع تحت تأثير السحر والحسد والحقيقة أن علم النفس يدرس الظواهر النفسية ولا تقتصر دراساته على العوامل البيولوجية والفسولوجية فهو يدرس التفكير والتخيل والتصوير والادراك وغير ذلك ، ويفترض البعض أن لكل شخصية قوة حيوية مساوية أو متقاربة مع القوى التي يتمتع بها شخص آخر ، وأنه ليس هناك اختلاف بين شخص وآخر إلا من حيث الاتجاه الذي تتخذه تلك الطاقة أو تلك القوة ، فهناك من يوجهون قوتهم الحيوية الى الخارج بينما يوجهها أشخاص آخرون الى الداخل ، أى الى عالمهم الداخلى . ولقد عرف النوع الأول بأنهم أشخاص اينسايون وعرف النوع الثانى أنهم أشخاص انطويون ومن المعروف أن الأشخاص الفصامين يندرجون تحت فئة الانطوائيين .

من الممكن القول بأن الفصامي يمكن أن يخضع لتأثير الأرواح ، لكننا لا نستطيع أن نقول ان الشخص الذى صار مريضا لدرجة متدهورة بالفصام يمكن أن يعبر لنا عن تأثير الأرواح فيه ، ولكن ربما يمكن أن يشاهد ذلك فى حالة بعض الشخصيات الفصامية التى لم تندهور تدهورا مريضا كاملا ، ولكن الواقع أن الشخصية فى استعدادها لتقبل تلك المؤثرات الروحية إنما تكون على استعداد أيضا لتقبل المؤثرات التى تصدر عن عقول ومؤثرات الناس الأحياء واذا سلمنا بأن السحر يمكن أن يعرف بأنه التأثير النفسى على أيدي أشخاص متمرسين بفنون سحرية يستعينون بها فى التأثير فى نفسيات وعقول وتصرفات بعض الناس فإننا نستطيع أن نقرر أن هناك بعض الشخصيات ومن ضمنها وأهمها الفصاميون يكونون على استعداد كبير للتأثر بما يفعله السحرة وبما يحيكونه من مؤثرات سحرية . ويصدق ذلك بالنسبة للحسد ، فإذا اعتبرنا أن النفس البشرية بما لديها من رغبات أو غيرة أو حقد يمكن أن تؤثر فى الآخرين وفى ممتلكاتهم فإننا نستطيع أن نقول أن الفصامي يكون أكثر قابلية من غيره للتأثير بعين الحسود وينبغى التمييز بين الشخصية صاحبة استعداد الفصامي وبين الشخصية المريضة بمرض الفصام . ومعنا يقال ان عين الحسود تؤثر فى الشخصيات التى لديها استعدادات فصامية أكثر من تأثيرها فى الشخصيات التى ليس لديها مثل هذه الاستعدادات ونستطيع أن نفترض أن عين الحسود تؤثر بشكل أقوى فى الشخصية الانطوائية أكثر من تأثيرها فى الشخصية الانبساطية . ان الانبساطى يكون معتمدا على الواقع الخارجى فى اندفاع نشاطه الحيوى باتجاهه مما يحول دون وصول التأثير النفسى من شخص آخر اليه . ومعنى

هذا أن الحسد والسحر لا يصيبان الناس جميعا بنفس المدى بل يعتمد التأثير فى الحالتين على مدى استعداد المؤثر بالتأثر وكلما كان النشاط داخليا بالنفس الانسانية كان الاستعداد بالتأثر أقوى وعلى العكس فكلما كان النشاط خارجيا بالبيئة فان التأثير يكون أقل .

يذهب علماء الطب الحديث الى توكيد الربط بين الجسم والروح أو النفس ، ففى علاجهم للانسان ينظرون اليه على أنه وحدة نفسية جسمية اجتماعية ، وبذا قلت أهمية النظر للجسم وبدأ الاهتمام بالجانب النفسى فى الانسان وفى غيره من الكائنات . والواقع أن هناك تفاعلا عميقا بين الجوانب النفسية والجسمية فى الانسان فالعوامل النفسية تؤثر فى الجوانب الجسمية والعكس صحيح . وإذا كان علم النفس يعترف بوجود النفس فانسب لا يعترف بوجودها ككائن مستقل عن البدن . والفرد اذا كان تحت ظروف جسمية معينة تساعد على التأثير بالعوامل الروحانية أو الايحاء سواء بالسحر أو بالحسد فانه يتأثر بذلك - والمعروف أن ادراك الفرد يتأثر بتعاطى الخمر والمخدرات فقد يرى أو يسمع بعض الهلوسات التى لا وجود لها فى الواقع . والمعروف أن حواس الانسان عاجزة عن ادراك جميع موجودات العالم ، ومن هنا يذهب المؤمنون بوجود الأرواح الى أنها موجودة ولكن حواسنا تعجز عن ادراكها - وللجسم دخل كبير فى تقبل السحن وفى التأثير بالحسد ، ذلك لأنهما يرتكزان على أمور حسية ملموسة بمعنى أن كل من الحاسد والمحسود لابد وأن يكون على قيد الحياة ولم يحدث ان شخصا ميتا حسد أو حسد .

والخلاصة أن السحر عبارة عن ممارسات لظواهر قوى خرافية ، ليس عن طريق الصلاة أو الدعاء ، ولكن بسبب الاعتقاد بان تلك الممارسات هى سبب حدوث الظاهرة . بعض هذه الظواهر تحدث بفعل العوامل الطبيعية ، فقد يغرس الساحر بعض الاسماك فى التربة مع التقاوى لأن الاسماك ترمز عنده للخصوبة ولكنها فعلا تؤدى الى خصوبة التربة . وفى كثير من الثقافات البدائية يصعب الفصل بين الممارسات الدينية والسحرية .

ويطلق على السحر احيانا اصطلاح صناعة السحر أو الفتنة أو الشعوذة ويشار للسحر احيانا على أنه ممارسات بدائية خرافية ولتفسير بعض الظواهر الفيزيكية بالرجوع الى عوامل خرافية .



## الفصل الرابع

### التفكير الخرافي والتفكير العلمي

#### ١ - التفكير الخرافي :

التفكير ، عموما ، عملية عقلية بموجبها يفهم الفرد أو يعي أو يدرك موضوعا معيناً أو جوانب معينة في موقف ما .

وتتضمن هذه العملية الحكم والتجريد والادراك والاستدلال والخيال والتذكر والتنبؤ كل هذه العمليات اشكال من التفكير كما تتضمن أيضا عملية حل المشكلات *Problem solving* التي تعتمد أساسا على الأفكار أكثر من اعتمادها على الادراك ، وعلى المعالجات الظاهرية ، كذلك يتضمن التفكير التأمل *reflecting* في مشكلة ما بغية فهم العلاقات المتضمنة فيها كذلك يعتبر التفكير نوعا من الكلام الباطني *cover speech* ويمكن تمييز أنواع متعددة من التفكير ، فهناك التفكير الذاتي وهناك التفكير الارتعابي وهناك التفكير الابتكاري والتفكير الترابطي(١) .

والتفكير الخرافي يختلف عن التفكير العلمي أو المنطقي ذلك لأنه لا يقوم على أساس ادراك علاقة العلية أو السببية العلمية ، وان كان يقوم على أساس علية أخرى غير العلية العلمية ، فالتفكير الخرافي يرجع الظواهر الطبيعية الى أسباب غير طبيعية(٢) .

ومن الجدير بالذكر ان التفكير الخرافي لا يقتصر على الشخص البدائي بل اننا نجد كثيرا من ارباب المذنبات الحديثة يرجعون كثيرا من الظواهر الى علل خرافية حتى وقتنا هذا . ومشكلة العلية مشكلة فلسفية عميقة لا مجال هنا للخوض في تفاصيلها ، وان كان معناها البسيط يعني ان لكل معلول علة ، او لكل سبب نتيجة ، ولكنها تتصل بنظرة عامة وشاملة للكون بأسره ، على أنه سلسلة من العلل والمعلولات . والبرهان الوحيد على صحة فكرة العلية هو الاقتران أو التلازم في الزمان والمكان بين العلة والمعلول ،

English  
Ibid

(١) المرجع السابق  
(٢)

ويُمكن ألا يمكن أن يتوقف تتابع الأحداث ، والا يمكن أيضاً أن يكون هذا الافتراض من قبيل الصدفة ؟ ولقد تشكك كثير من الفلاسفة في صحة مبدأ العلية ، وقالوا أننا لا ندرك العلاقات السببية إدراكاً مباشراً ولكننا نستنتجها استنتاجاً من تكرار تتابع الأحداث وتلازمها ، أننا لا نرى إلا أحداثاً متعاقبة نسمى بعضها عللاً والبعض الآخر معلولات .

ولكن قد ترجع العلة والمعلول إلى عامل ثالث آخر معروف أو غير معروف .

### الفرق بين التفكير الخرافي والتفكير العلمي :

من حيث وظائف كل منهما لا نلمس فرقا إذ كلاهما يسعى إلى تفسير الظواهر التي تحيط بالإنسان بهدف التحكم فيها وضبطها ، ويؤدي هذا إلى إزالة حالة القلق والتوتر التي تنتج من الغموض كأن يفسر الإنسان البدائي الزلزال بالرجوع إلى أن الكرة الأرضية يحملها ثور فوق أحد قرنيه فاذا تعب غير إلى القرن الآخر ، وهنا تحدث الهزة وهي لذلك مؤقتة . كذلك فإن الإيمان بأن للقط سبعة أرواح فكرة يرتاح إليها الفرد أو يطمئن وكذلك في تشجيع الإنسان على الإقدام لمواجهة الظواهر المقبلة ومن ذلك الاعتماد على الاحلام في الإقدام على قضاء المشاريع والحاجات كذلك يساعد التفكير العامي والخرافي على تحقيق حاجات الإنسان كأنزال المطر أو الانجاب والحمل والشفاء من الأمراض المزمنة غير أن الفرد الحضري نفسه عندما يتعرض لظروف قاسية كالمرض المزمن أو الشديد الذي لا يجدى معه العلم الحديث فإنه يلجأ إلى التفكير الخرافي فيعلق عليه الآمال العراض :

من وظائف التفكير البدائي دفع الأخطار التي تحيق بالفرد ، فلقد كان الإنسان يخاف من البرق والرعد والاعاصير والصواعق والسيول والزلزل والبراكين والابوثة والفيضانات والوحوش ، ولذلك لجأ إلى السحر والأرواح لتجنب هذه الشرور بالاعتماد على الاحجية والتعاويد والتمازيم والخسرس والبخور والتماائم . . . الخ على الرغم من اتفاق التفكير العلمي مع التفكير الخرافي من حيث وظيفتهما النفسية إلا أنهما يختلفان اختلافاً كبيراً من حيث العلية التي يستخدمها كل منهما .

فالتفكير الخرافي يقف عند مستوى الربط بين ظواهر الأشياء المباشرة أى بين بدايات ونهايات الأحداث ، ويرجع ذلك إلى فكرة الحركة الذاتية ، التي ظلت تكمن في الأشياء ولذلك يكتفى باتخاذ الاسماء كعلل مفسرة لحدوث الأشياء .

برأى معين ، وفي نفس الوقت عدم الجزم فى الأمور المشككة وارجاه الحكم فيها الى أن يأتى العلم بحل مرضى فيها كما هو الحال فى تفسير ممرض السرطان وعلاجه بل ان كثيرا من النظريات والقوانين الحالية ينظر اليها انعلماء على أنها مازالت مجرد فروض أو احتمالات كما هو الحال بالنسبة للقوانين التى تفسر السلوك فى علم النفس(٤) فهى قوانين احتمالية .

اما التفكير الخرافى فانه يبت فى الأمور بشكل حاسم ونهائى وان كان خاطئا . كما يمتاز الاتجاه العلمى بإمكان تأجيل الحكم والنظر للمشكلات من جميع جوانبها وزواياها وجمع المعلومات والادلة والشواهد والتأمل والتمحيص وعدم القفز فى اصدار الاحكام .

#### الخرافة (تعوق) التقدم :

ويذهب الدكتور حسن-ضغب الى اعتبار ان العملية الانمائية فى المجتمع العربى هى عملية ابداعية ، لا تلقى على المدرسة وحدها وانما على كل المؤسسات الاجتماعية عملا بقول الرسول عليه السلام : « اطلب العلم من المهد الى اللحد» وما التربية المدرسية سوى حلقة من حلقات التربية العائلية والاعلامية والدينية والمدنية والفنية والعسكرية والمهنية ولما بعد مدرسية والقيادية التى يجب أن تترايط كلها فى سلسلة ابداعية متكاملة(٥) .

ولا تستطيع المدرسة ان تكون ابداعية الا اذا سادت فيها الروح العلمية ومن الجدير بالذكر ان العقلية الخرافية لا تختفى بمجرد الانتقال من بيئة حضارية متخلفة الى بيئة حضارية متقدمة ولا تختفى بمجرد الحصول على شهادة جامعية وانما هى جزء أساسى من التركيب الذهنى والنفسى للفرد ، ولذلك يلزم الاهتمام بتربية الاطفال تربية علمية منذ الصغر(٦) .

ويسهم فى انتشار الخرافات ، مثل السحر والدجل والطلاسم والتنجيم، ما يرد فى قصص الأدباء العرب من ذكر لهذه الأمور وخاصة تحضير الأرواح ومعرفة الطالع واستشارة الفلكيين : . الخ .

(٤) علم النفس ومشكلات الفرد ، للمؤلف ، منشأة المعارف .

(٥) د. حسن صعب ، تحديث العقل العربى ، دار العلم للسلايين ، بيروت ١٩٧٢ ، صفحة ١٧٧ .

(٦) د. ابراهيم بدران ، نفس المرجع السابق .

أما العلم : انه يقوم على أساس الملاحظة الدقيقة والتجربة والموضوعية وتحليل الاحداث ومعرفة ظروفها وملابساتها وعلاقتها بغيرها من المتغيرات والى التداخل الذى يوجد بينها .

والحقيقة ان العلاقة بين العلم والخرافة علاقة حرب وخصام ، فالعلم يحاول ان يبدد ظلام الخرافة وان يقضى على الرواسب الخرافية المتبقية فىنا .

ان التقدم العلمى الذى حظت به البشرية لم يحدث نتيجة لحدوث تحسن فى قدرات الانسان الحسية أو نتيجة تطوير طراً على جهازه العصبى(٣) وانما هو نتيجة لتحسن ظروف التربية والتعليم والى اتقان استخدام أساليب العلم فى الضبط والتجريب والملاحظة والوصف والتحليل وصياغة النظريات الكلية التى تفسر الظواهر ووضع القوانين الطبيعية المضبوطة ، والقدرة على وضع الفروض العلمية القابلة للقياس والتحقق التجريبي .

وهناك فرق جوهري يكمن بين الحقيقة العملية ( والحقيقة الخرافية ) من حيث ان الأولى نسبية والثانية تميل الى التعميم والاطلاق :

فالحقيقة العلمية تنسب الى الظروف والملابسات المحيطة بها والى عوامل الزمان والمكان والسرعة فاذا تغيرت الظروف المحيطة بها تغيرت الظاهرة فالحقيقة العلمية حقيقة فى ضوء الظروف البيئية المتغيرة وهى قابلة للصحة والخطأ وهى نامية متطورة بحكم تراكم الحقائق والمعلومات التى يسجلها تبعاً العلماء . وليس فى العلم حقيقة ثابتة مقدمة لا تقبل التعديل والتغيير .

ويرجع التقدم العلمى الحديث الى رغبة الانسان فى اختبار صحة افكاره واخضاعها للقياس والتجريب والملاحظة والى اختراع بعض الاساليب التى تضبط انحرافاته وتحيزاته وتعصباته .

وتمتاز الحقيقة العلمية بوجود صلات وثيقة بينها وبين غيرها من الحقائق فاذا حدث تغير فى احد حقائق العلم أو نظرياته تبع ذلك إعادة النظر فى غيرها من النظريات ، فنظرية النسبية أو نظرية دارون فى التطور والنشوء غيرت كثيراً من النظريات الأخرى .

والاتجاه العقلى العلمى يمتاز بالمرونة والقابلية للتغيير وعدم التثبيت

### الخرافة والتعليم :

يفترض علماء الانثروبولوجيا الاجتماعية Social anthropologists ان المعتقدات الخرافية توجد بين الإيميين من الناس ولا يوجد الا القليل منها بين المتعلمين. كذلك هناك افتراض قوى تعبر عنه يهودا G. Jahoda ان التعليم الغربى على وجه العموم وتدریس العلوم بوجه خاص لهما تأثير قوى على الخرافة ، واذا صح هذا الفرض فاننا لا نفلق لأن العلم المتزايد الانتشار سوف يقضى عليها تلقائيا . والافتراض القائل وراء هذا ان التعليم الغربى يتعارض منطقيا مع المعتقدات فوق الطبيعة التقليدية .

Supernatural beliefs ولكن هذا الافتراض لا يقوم على أساس سليم . لقد اجرت يهودا في غينيا عام ١٩٦٨ دراسة تجريبية حول المعتقدات فوق الطبيعية والمفاهيم المتغيرة بين طلاب الجامعة هناك مستهدفة معرفة مدى انتشار المعتقدات الخرافية بين جماعات الطلاب ، ولتقدير تأثير التعليم الجامعي والاقامة في الجامعة على ذلك ولاستكشاف الامور المرتبطة بالمعتقدات الخرافية ولالقاء بعض الضوء على المفاهيم المعرفية وطبيعتها ، ووجدت ان التعليم الجامعي ليس له تأثير يذكر على المعتقدات الخرافية  
no discernible influence of university education

ومن بين الفروض التي وضعتها يهودا (٧) ان الأشخاص الذين يؤمنون بالخرافات سوف يحصلون على درجات اقل على اختبارات فى القدرة على تحليل المجال ، وكذلك فى اختبارات الذكاء .

وتفترض ان الناس فى المجتمعات البدائية اقل قدرة على التحكم فى مصائرهم عن الناس فى المجتمعات الغربية الصناعية ولقد شملت دراستها ٢٨٠ طالبا جامعيا ذكرا فى غينيا ممن يقيمون فى بيوت الجامعة .

ومن أهم نتائجها وجود نسبة عالية من متخلفات المعتقدات التقليدية بين الطلاب الجامعيين فى غينيا ، وكانت الاستجابات المطلوبة اما الايمان بالعقيدة دون أى تحفظ ، او الايمان بتحفظ ، أو عدم الايمان بدون تحفظ . . . . . وفيما يلى تلخص أهم هذه النتائج :

Jahodu, G., Supernatural beliefs and chan ging cogitive structures (٧)  
among Ghanaln university students, J. crosscultural Psy. (2) P. 115 - 30, 1970

المتقدات فوق الطبيعية	نسبة المؤمنين بها بنوع من التحفظ
١ - التوائم تختلف عن الأطفال العاديين	٥٤٦
٢ - مقابلة الأشباح	٤٠٠
٣ - تاريخ الميلاد يؤثر فى الطباع	٤٥٧
٤ - الخيانة الزوجية تجعل ميلاد الطفل صعبا	٤٩٠
٥ - المرض المفاجيء يجلبه الاعداء	٥٨٣
٦ - الخوف من التهديد بالسحر ضد الذات	٤٠٩
٧ - تقرير عن وجود أقزام فى الغابة	٥٢٩
٨ - ضاربات الودع يعرفن المستقبل	٦٩٤
٩ - تقرير عن قتل نساء بواسطة الأرواح المقدسة	٦٤٣
١٠ - وجود السحر أو العرافة كقوة	٥١٠

وبالنسبة لفرق عامل السن وجدته ثابتا ومستمرا وان كان لا يصل الى حد مستوى الدلالة الا للمفردة رقم ٦ حيث كانت تشير الى ايمان صغار السن بها أكثر من كبار السن ، ويصل الفرق الى حد مستوى الدلالة الاحصائية ٠ وكانت هناك نسبة ٧٦٪ يعتقدون ان اقارب الشخص الناجح يغيرون منه ، وكان هناك نسبة ٧٣٪ يؤمنون أن القصص التي تقول أن أقارب الشخص الناجح يحاولون ايقاع بعض الأذى به عن طريق السحرة ويرجع الايمان بصحة مثل هذه القصص الى القلق الشديد الذى يثيره التهديد بالأذى بالسحر ٠

ولم تجد دلالة للفرق الذى يرجع للاصل القبلى للفرد فى مثل هذه العقائد ولا لوظيفة الأب أو الأم ٠٠٠ وتذهب الى القول بأن مثل هذه المتقدات قد رسخت بطريقة انطباعية فى ذهن الفرد من عهد الطفولة ٠

## الفصل الخامس

### أنواع التفكير

التفكير من العمليات العقلية العليا التي تتدخل في كثير من العمليات الأخرى ويتخذ التفكير كثيرا من الأنماط .

ما يقصد بالتفكير هو عملية الوصول الى نتيجة . وتشمل هذه العملية نقطة الابتداء ، والمقدمات ، ومعدات السير ، ومزخلة الختام وهي الاستنتاج . ويتم التفكير بمساعدة الملاحظة والادراك الحسى والذاكرة والمخيلة والتداعى وتتركز فنية المنطق في عملية الاستنتاج ، مع الرجوع المستمر الى مكوناته النفسية . والتفكير أخيرا هو الحركة الحية لسلوك العقلي (١) .

#### أنماط التفكير :

رغم تعدد واختلاف أنواع وانماط التفكير الا أن التفكير الهادف هو النمط البارز للتفكير .

وهناك أيضا ثلاثة أنماط واضحة وجلية :

النمط الأول أو الاستخدام الأول للتفكير يكون يقصد التفسير أو التعليل . وهذا هو مجال سؤالاتنا عند محاولة الفهم ( لماذا ) وقد يتجلى هذا في سنوات الطفولة الأولى التي تقضى في الفحص والارتياح والتحسس والنظر والاصغاء والتذوق والشم كلها مما يقصد به تحصيل التجارب الكافية ثم تأتى المرحلة الثانية من تطلع الطفولة ، فيسأل الطفل دوما لماذا ؟ لماذا ؟

ان التعليل أو التفسير من أعظم انماط التفكير وكلما احسنا ممارسة هذا النمط من التفكير فسوف نصنع من أنفسنا مفكرين جيدين .

(١) جوزيف جاسترو ، ترجمة د. نظمي لوف ، التفكير السديد ، مؤسسة الحانجي بالقاهرة - بيروت .

والنمط الثاني من أنماط التفكير هو التعميم \* ونقصد به الوصنول الى قاعدة من القواعد وهو الغاية من التفكير \* فالفكر الجيد ليس مغللاً أو مفسراً جيداً فحسب بل هو أيضاً معمم جيد \* \* ان التعميم أو صياغة القانون نمط من التفكير كنمط التعليل \* والعناصر فيهما واحدة بيد أنها تختلف في ترتيبها \* فالتعليل يضع النتيجة أو حصيلة الملاحظة \*

ثم يبحث لها عن قاعدة ليجعلها فرداً من أفرادها التي تدرج تحتها \* اما التعميم فيأخذ حصيلة الملاحظة ويجعل منها حالة أو جزئية \* يصعد منها الى صياغة قاعدة عامة تنطبق عليها وعلى مثيلاتها \*

ونحن نلجأ لذلك في كثير من الاحيان \* فسوف تقول حين يفاجئك المطر وانت بغير مظلة جملة مرات ، ان المطر يسقط دائماً عندما ننسى مظلتك وهي قاعدة استخرجتها بالتعميم ، والفتاة التي تفشل في زواجها عدة مرات تخرج من هذه التجارب معمة ان الزواج شيء سيء وان لا جدوى من الرجال وغير ذلك من الأمثلة \*

لذلك قد نصيب في التعميم أو لا نصيب ونخلط أو نهتدي \* وقد تكون القواعد التي صنعناها وصغناها ذات خطر أو لا خطر لها صادقة أو كاذبة \* ضعيفة أو قوية \* ولعل أشد أنواع التفكير السيء ضرراً في عالمنا تنجم عن اساءة التعميم \*

والحقيقة جانب كبير من التربية قوامه ان يعلمك كيف تحسن التعميم وتميز صحيح التعليمات من باطلها \* والا اذبحم ذهنك بقواعد باطلة ومزاعم وقواعد ودعاوى لا يمكن الركون اليها تعزز بتفكيرك \*

والنمط الثالث هو التطبيق ، فنحن نعرف ان المعادن ثقيلة ، ولكن اذا رفعنا اناء من معدن الالمنيوم ندهش حين نجده خفيفاً ومجرد محاولتنا لرفع هذا الاناء أو أى قطعة من هذا المعدن مثلاً هذا ما ندعوه بعملية التطبيق فنحن لا نكتفى بمجرد ان نخبر بأن المعادن ثقيلة ولكننا نسعى الى التطبيق \* وقس هذا على سائر الأمور الأخرى \*

فنحن بذلك نفسر ونعمم ونطبق ونتنقل بين هذه الانماط الثلاثة في التفكير جيئة وذهاباً \* ونلخص ما سلف فنقول ان النمط الأول هو التفسير ويبدأ من الملاحظة ويستخدم القاعدة لتحديد الحالة \* والنمط الثاني هو



التعميم ويبدأ بالملاحظة فيجعل منها حالة ويستخدم من الحالة الجزئية قاعدة عامة .

والنمط الثالث هو التطبيق ويبدأ بالحالة ويرجع بها الى قاعدة ويخرج من ذلك بنتيجة منطقية ولتمام اكتمال الصورة نذكر الاسماء الاصطلاحية في علم المنطق لهذه الانماط الثلاثة ، فالأول يسمى الفرض ، والثاني يسمى الاستقراء . والثالث يسمى القياس .

والحقيقة ان نقطة البداية في التفكير واحدة والعناصر واحدة وهي الملاحظة والقاعدة والحالة الجزئية ، فالتعليل هو تحديد نوع الظاهرة والنظام الذى تنتمى اليه ، اما التعميم فهو الذى يرتب العالم ويفتش عن قوانينه ، واما التطبيق فهو استخدام هذه المعلومات فى الغايات العملية . وهناك اشكال أخرى من التفكير أو الاستدلال مثل التمثيل وقراءة الرموز أو العلامات .

وقيمة الفكرة أو العملية الفكرية مستمدة من نوعها وكيفيةها فهذا هو الذى تقوم عليه حصانة التعليل وسداد التعميم ودقة التطبيق .

وادراك انماط التفكير المنطقي معوان على التفكير السديد لان هذه الأنماط تخط على الورق صورة أو صيغة للواقع الحقيقى فرحلاتنا أو مقامراتنا فى عالم المعنويات تفيدنا فى علاج المتحقيقات وعالمنا المعقد يحتاج الى أدوات فيها الكفاءة لحسن ادراكه .

#### موقوفات التفكير الصائب :

##### ١ - الأهواء الذاتية :

ان العراويل العاطفية للفكر تنتشر انتشارا واسعا . فالعواطف الذاتية تعرقل الحكم الموضوعى . والأهواء قد تعكس التقاليد الاجتماعية عن شعور بالولاء العاطفى للمجتمع فتهدم بمستوى التفكير ونوعه . وسيطرة الأهواء قد تؤدي الى التفكير بالتمنى أو ارادة الاعتقاد ومن الشائع ان تتسلل الأهواء بصورة متعددة فتكون سبقيات تعرف باسم الأصنام أو الاخطاء الأصيلة .

وفرويد ينادى بأن مصدر السبقيات هو سيطرة منهج اللذة على التفكير . وتجسيم السرور أو الارضاء الشخصى تجسيما ينتقل الى السيطرة على حركاتنا واتجاهاتنا .

ومعرفة خطر الاهواء نافع الاحتياط منها في خطوات تفكيرنا المنطقية .  
وهناك ثلاث أصنام ذاتيا أولها صنم الذات وهذا الصنم شأنه في ذلك شأن سواه يمكن ان يحمل اسما آخرى من قبيل الشخصية أو التركيز أو الذاتية والاستسلام لتلك الذاتيات من مميزات العقل البدائي . . . فبدائي كان يستغفر الحيوان قبل ان يهجم لقتله ليأكله لأنه يعتبر الحيوان شخصا كالانسان . وفي العصور الوسيطى كانت الحيوانات تحاكم على الجرائم التي تقتربها وتصدر ضدها أحكام قضائية تنفذ بدقة وجدية . والحقيقة ان عالم البدائي إنما هو تعبير مترامى الأطراف يتم ويحتوى ويتضمن ملامح عن صنم الذات . فالبرق لا يفسره البدائي على أنه تفريغ لشحنة كهربية في السحب بل يفسره على أنه غضب الله ينصب على اثم البشر . وخسوف القمر ليس فى نظره عبارة عن سقوط ظل كوكب سماوى فوق كوكب آخر بل هو وحش فى السماء يقضم من القمر قضمه .

ولقد سمي تايلور منذ خمسين سنة تلك العادة العقلية بالاستحياء . .  
اي فرض وجود الحياة الحيوانية فى كل الكائنات ، فكل شيء كأنه صورة من الانسان ومعلوماته ودوافعه .

فذات الانسان كانت نمط الخليفة كلها .

ويسمى ليفى بريل ذلك المبدأ بالمشاركة النفسية ، فكل شيء فى التفكير البدائي له جانبه النفسى الذى يجعله قريبا من الذات . . حتى علم الفلك نشأ على أساس اعتقاد خرافى مؤداه البحث فى ظواهر السماء وكواكبها وحركاتها عن مصير الناس . وما كانت اساطير السحر والشعوذة والتنبؤ وتفسير الأحلام لتقوم لها قائمة لولا ذلك الميل القوى لدى الانسان لبناء عالم يجعل من ذاته محوره اما لبنات البناء فهي رغباته وآماله ومخاوفه . وعلم النفس الحديث يوضح لنا تأثير الذات حين يعترف ان الهستريا ما هى الا ميل للمبالغة فى الانفعال الذاتى نتيجة لحوادث الحياة اليومية (١) .

وثانى تلك الأصنام هو صنم الروعة أو الارتجاع وهو ما يفرينا بتصديق كل ما هو طريف ومؤثر وخارق للعادة . فنصدق وقوع الشيء على النحو الذى يرضى انفعالنا وعواطفنا . وهو الميل الى قبول الطريق الرائع على أنه حقيقى واقع ومحابة الموضوعات الروائية باعتبارها حقائق .

وثالث تلك الأصنام هو صنم العنكبوت أو صنم النسيج لأنه يمثل ميلنا الى نسيج الحقيقة الموضوعية بخيوط صادرة من اعتقادنا الداخلى

(١) المرجع السابق .

ووجهة نظرنا فيما ينبغي أن تكون عليه الأشياء وهذا الصنم أقل سيطرة من سابقه فهو صنم ذهني من حيث أنه يتعلق بالفكر ولكنه يعرقل الفكرة متى سبب الخلط بين العالم الداخلى لنا والعالم الواقعى للأشياء • والمؤمن بهذا الصنم المتعبد له يتحمس له ويتحمس ضد ما يخالفه ويعتقد ان رأيه الهام وان مخالفته كفر •

وقد يصل تأثير هذا الصنم الى حد المرض لدى المصابين بالبارانويا أو هذاء العظمة وما الى ذلك من الأمراض العقلية التى يتصور المصابون بها ان الواقع مشكل على غرار من اوهامهم وتصوراتهم • ومع ذلك فالاصابات الخفيفة بهذا الصنم مألوفة فى حياتنا العادية بين الاصحاء بل حتى بين رجال العلم حين يتعصبون لفروضهم ونظرياتهم مدفوعين وبرغباتهم وتصوراتهم على حساب الموضوعية فيبتتون أقل موضوعية مما يدون فى الظاهر (١) •

ان الأصنام الموضوعية يتمثل فيها الضغط الذى تحدته البيئة على مجال تفكيرنا ولكن المصادر الكبرى لطاقتنا العقلية موجودة فى داخلنا ، الا أن توجيه طاقتنا الذهنية يستمر فى يد العالم الخارجى •

وقد يشهد التأثير الاجتماعى حين يصبح تفكير الجمهور هو القاعدة وأصنام الجمهور أو الجمهور نفسه طالما شكلت اتجاه الأفكار فى عصور التاريخ مما أدى فى كثير من الأحيان الى ضلال كبير • والمزاج الخاص له تأثير فى تنوع القوالب العقلية • والقالب العقلى اذا كان ضيقاً اصبح نوعاً من الأصنام ويتقدم التفكير تنشأ النظم والمذاهب ويفتن الناس بالذهبية واسماؤها اللامعة ويخلطون بين الواقع والصنم • وبسبب الفردية المغلوبة والأغلبية الطاغية ينساق الناس الى اعتناق المذاهب الجماعية الرائجة لدى الجمهور وتصبح ظاهرة الرواج بين الناس شهادة اعتماد كافية عند الكثيرين •

الا ان كل فرد يعتنق من المذاهب الرائجة ما يوافق مزاجه وهذا يدل على أن الاصنام الوضعية تتعاون وتتداخل مع الأصنام الذاتية •

### طبيعة التفكير التطيرى :

التطير بقية من أساليب التفكير المنقرضة التى صاحبت المراحل الباكرة من التقدم البشرى وبينه وبين التفكير العلمى مفارقة شديدة فكل منهما له متطغه الخاص به ، فالتفكير التطيرى فج بدائى يسيطر عليه الخوف والطمع

(١) المرجع السابق •

والرغبة والرهبية ، وينتمى تاريخيا ومنطقيا الى عالم يسوده السحر والشعوذة وتجرى فيه الأمور بطريقة خفية غير مفهومة .

ومن أنواع تفكير التطير اعتقاد بعضهم الى اليوم فى الريف ان من أراد لمحصولاته النمو والوفرة فعليه أن يضع البذرة فى وقت نمو القمر . وان يقتلع الحشائش فى وقت تناقص القمر . فان القمر والمحصولات ستنمو معا . والقمر والحشائش الضارة ستنناقص معا . ولو طبقنا هذا المنطق السقيم تطبيقا كاملا لاشترينا الأسهم المالية فى وقت نمو القمر !؟ .

ولم يقتنع الناس اطلاقا بملاحظة العلامات لقراءة نذر الخير والنحس بل سعوا لاختراع وسائل التحكم فى تلك العلامات والنذر . فظهرت التعاويذ والرقى . وقام السحر الضخم للايذاء أو للوقاية من الأذى . فكنت مثلا اذا رغبت فى موت عدوك فى عصر التطير ، تحضر صورة لشخصه وتحصل على خصلة من شعره أو قلامات اظافره ، أو قصاصة من ثيابه ، ثم تحرق ذلك بالشموك أو الدبابيس ، وتحرقه وتعذبه ثم تدفنه . على رجاء ان تحدث هذه الأضرار كلها لعدوك ، فهذا هو منطق السحر .

وفى سنة ١٦١٨ م حكم بالاعدام ونفذ فعلا فى امرأتين . لأنهما دفنتا قفاز عدوة لهما على اعتقاد ان تعفن جلد القفاز فى التراب سيؤدى الى تعفن كبد عدوتهما ووفاتها . فدفن القفاز ممارسة للسحر الذى كان القانون يحرمه مهما كان يبدو من تفاهة دفن القفاز وعدم ضرره (١) .

والتفكير التطيرى يمكن ان يؤدى ، اذا اشتد الايمان به ، الى الوهم واختلال العقل والجريمة .

ولكى نجيب عن سؤالنا لماذا اعتقد الناس بالتطير وظل بعضهم يؤمنون به الى اليوم ، يجب ان نعود الى آراء الناس فى القوى المؤثرة فى العالم ، فقد كانت تلك القوى تفسر على غرار الدوافع الانسانية . والقوى متى شخصت أصبحت آلهة مسيطرة على الأرض والبحر والسماء ومتصرفة فى اقدار البشر ومصائرهم . يخافهم الناس ويعبدونهم . ولا يند من تحاشى سخطهم واستجلاب رضاهم ومحاولة معرفة نواياهم . وهذه المعرفة تحتاج الى اتصال . وهذا الاتصال يتطلب فنا خاصا هو فن السحر ، فالسحر هو الوسيط أو الكاهن وهو يجمع بين الكهانة السحرية وبين الطب . لأن الأمراض التى تصيب الناس تبدو أكبر مظهرًا من مظاهر غضب الآلهة فالعلاج من هذه أحرى أن يتم على يد الكهان . كانوا يعتبرون المريض مسحورا

(١) المرجع السابق .

واقعا تحت تأثير عمل سحري وجهه ضد اعداؤه . والطبيب يجب ان يبطل هذا العمل السحري ويحضر المريض منه . وهذا ما يسمونه في السحر ( النحويطة ) .

وفي الأوساط المتدنية جدا في تلك العصور كان كلا من المرض أو النحس يعتبر نتيجة لغضب الآلهة بسبب اهمال الطقوس الدينية أو عدم الأخذ بالثأر .

ان الانسان البدائي كان يعيش ملتصقا بالحيوان ، فاعتبر بعض الحيوانات مقدسة يجب حمايتها . وتلك هي طواطمه ، مثل القرد ، والحرباء ، والثعبان ، والفيل الأبيض ، والثور والدب ، والسحفاة ، والصقر ، والنسر ، في ارجاء شتى من العالم . وعشائر الهنود الحمر كثيرا من هذه الأسماء .

وتحت تأثير الاضافات الخيالية لمظاهر الطبيعة ظهر الاعتقاد بمزايا سرية في وحيد القرن والمحارات البحرية والتنين والفران المجنحة والحياد المجنحة والعنقاء .

وظهر تشاؤم الناس من اليوم ومن الغراب . ويندر أن يوجد حيوان ليس له نصيب في المعتقدات التطيرية سواء بالخير أو بالشر . فالساحرات يتخذن شكل الارانب الجبلية . والذئاب السحرية تأخذ اشكال البشر . فأرواح الحيوان قد تسكن اجساما انسانية كما ان الناس بتأثير السحر قد يتحولون الى حيوانات . وقد قسم الناس السحر الى اسود وأبيض . فانسحر الأبيض علوى ملائكى والسحر الأسود سفلى شيطاني .

ومحور الابحاث في ذلك العصر التطيرى هو البحث النفسى للحصول على قدرة سحرية على الناس للاضرار بهم احيانا أو للحصول على محبتهم احيانا أخرى . ولمعرفة المستقبل ولتحقيق الأمنى والرغبات . وشاهد ذلك ما تردد كثيرا في اخبار الأولين عن الطلاسم وبساط الريح ومصباح علاء الدين وطاوية الاستخفاء وخاتم سليمان والكيس المسحور .

ويمكن ان نرى كيف تسللت ذبول معتقداتهم الى تفكيرنا العصرى ، فمن الشائع اليوم ان يقال لك عندما تذكر حسن طالعك في شيء مثل عدم اصابتك بالبرد هذا العام ، ان تلمس الخشب حتى لا يصيبك النحس ويزول عنك

حسن الطالع • ويقال أيضا انك متى عطست فاطلب من احد الحاضرين ان يقول لك ( بالعافية ) •

ويسود الاعتقاد بأن أول خروج للطفل الوليد من البيت يجب الا يبدأ بنزول السلم بل بصعوده • والمشكلة الكبرى أن يكون سكن هذا الطفل مع عائلته في سطوح أحد المنازل !

وحين تقول عن شخص انه غشاش أو مخادع ضع اصبعاً فوق اصبع من يد واحدة وان انكفأت منك الملاحه وتبعثر الملح اقدف قليلا منه فوق كتفك الأيسر •

وان السكن تقطع ، فاذا سكن قد يكون فالأ يقطع الصداقة وصعود السلالم رمز لعلو الحظ ولهذا ينصحون ان يبدأ الطفل حياته بالصعود لا بالهبوط • واليمين خير من الشمال لأن اليمين مرتبط باليمن والبركة ، فاخرج من فراشك من الجهة اليمنى فى الصباح والتأجيل غير مستحب فى مواعيد الزواج •••• الخ •

أما العطس فانه علامة على خروج شيء من نفسك أو روحك فيجب أن يتمنى لك أحد العافية والصحة • واما الدق على الخشب فهو استنـجاد بالأرواح التى تسكن الأشجار كى تحميك من نحس كلامك أو كلام غيرك واما التشاؤم من كسر المرأة فلأن المرأة تعكس صورتك وتحطمها فال سىء لتحطم حياة شخص • ومثل التشاؤم من يوم الجمعة لارتباطه بيوم الجمعة الحزينة عند المسيحيين • ومثل ان مواليد الشتاء قصار القامة بسبب قصر النهار وان مواليد الصيف طوال القامة بسبب طول النهار ومثل ان الطفل المولود تحت برج الأسد يغدو شجاعا والمولود تحت برج السرطان لا يوفق كثيرا المولود تحت برج الدلو يموت غرقا والمولود تحت برج زحل يكون منحوسا ومثل علاج السعال الديكى عند الطفل بأن يسعل فى فم سمكة فانه سيشفى •

والحقيقة ان منطق هذه المعتقدات والعادات يقوم على القياس التمثيلي الضعيف المرتكز على التشابه الموهوم بين السبب والنتيجة •

وكل ما نريد ان نخلص اليه ان التفكير التطيرى الخرافى يسير فى خط متوازى مع التفكير العلمى السديد وانهما لن يلتقيا أبدا •

## الفصل السادس

### التفكير العلمى

#### التفكير بالمحاولة والخطأ أو بالمحاولة وتجنب الخطأ :

عندما تتشعب السبل أمام الناس ويقعون فى حيرة من أمرهم ، فلا يستطيعون أن يعرفوا ماذا يفعلون ، فانهم يسلكون سلوكاً مختلفاً . فمنهم من يفكر ويتدبر ويقيم اختياره على الدراسة والموازنة واعمال الفكرالسديد .

ومنهم من يتخبط فى أمره فيسلك سبيله على غير هدى أو بينة من أمره ، فاذا لم يؤد به هذا السبيل الى غايته ، تركه الى غيره الذى يختاره بدوره اختيارا يقوم على الصدفة المحضة كسابقه . ولا يزال المرء يترك طريقا ويسلك طريقا حتى ينتهى به المطاف الى نجاح عن طريق الصدفة أو فشل فى تحقيق غايته(١) .

ويقال لهذا الفريق انه يفكر عن طريق التخبط أو المحاولة والخطأ ، اذا جاز لنا أن نسمى هذا النوع من السلوك تفكيرا بالمره . وعلى ذلك فان الأشخاص الذين يعتادون هذا النوع من التفكير ، انما يسرون فى عملية التفكير شوطا قصيرا ويقفون عند هذا الحد ، فيحرمون بذلك من ثمار التفكير الجيد ، ويقاسون من نتائج هذا النوع من التفكير الضئيل . ومع تصور هذا التفكير ، فقد يلجأ اليه الانسان عندما لا يجد الى غيره سبيلا كما حدث فى قصة الرجل الذى كان يستمع الى المذياع ، واذا بالجهاز يصيبه عطل فجائى يوقنه عن العمل . فما كان من ذلك الشخص ، وليس لديه خبرة بهذه الأجهزة وطريقة عملها ، الا أن خلع حذاءه وضرب به الجهاز ، فاذا به يعمل من جديد ويعود سيرته الأولى ، وعندما سئل هذا الرجل عن ذلك اجاب بأن هذا الجهاز قو توقف عن العمل قبل ذلك وانه حاول اصلاحه بكل طريقة

(١) د . الدمرداش سرحان ، د . مزير كامل ، التفكير العلمى ، مكتبة الأنجلو المصرية ،

فيخلع الكبس وأعادته الى مكانه وهز السلك ونفخ داخل الجهاز ، وطرقه بيده ثم بنعله فإذا به يستقيم ويملاً عليه البيت طرباً من جديد . لقد سلك صاحبنا بسبب جهله وغموض الموقف عليه ، طريق المحاولة والخطأ وكان من حسن حظه أن وفق الى النجاح .

ومما يعاب على هذا التفكير انه مضيعة للوقت والمجهود ، فالشخص الذي يلتحق بإحدى الكليات أو يختار زوجة أو مهنة أو مسكناً أو غير ذلك من الأمور عن طريق المحاولة والخطأ يضيع وقته وجهده سدى وقد يواجه من منغصات الحياة ما يقض مضجعه ويجلب له البؤس والشقاء .

وينبغي أن يهتم المربون بتصحيح أخطاء التلاميذ في التفكير . ففي كثير من الاحيان يلجأ التلاميذ الى المحاولة والخطأ في حل مشكلاتهم داخل الفصل وخارجه . فقد يسأل المدرس سؤالاً يحاول التلميذ ان يجيب عنه اجابة لا تعتمد على التفكير السليم وتدبر الموقف . ومن واجب المدرس في هذه الحالة أن يوجه التلميذ الى خطأ تفكيره حتى وان كان الجواب صحيحاً . فقد سأل مدرس تلاميذه عن زهرة يفحصونها ، هل هي مذكرة أم مؤنثة أم خنثى ؟ فذكر تلميذ أنها خنثى . ولما سئل عن طريقة استدلاله على ذلك تبين انه ارتجل الاجابة دون ان يستدل على صحتها استدلالاً علمياً صحيحاً . ولاشك أن هذا التلميذ مخطيء برغم صحة الاجابة التي وصل اليها عن طريق الصدفة . ويشجع بعض المدرسين تلاميذهم على اتباع هذا النوع من التفكير بطريقة غير مباشرة عندما يوجهون اليهم أسئلة لا تتوافر لدى التلاميذ الخبرة الكافية للاجابة عنها . كما يحدث عندما يسأل المدرس تلاميذه عن عدد البيض الذي تبيضه الذبابة أو فراشة دورة القر في مدى حياتها وعندئذ يتبارى التلاميذ في التخبط وارتجال الاجابة حتى يصل أحدهم عن طريق الصدفة الى الرقم الذي يعتقد المدرس انه يمثل الاجابة الصحيحة . وحينئذ قد يسر المدرس ويعتبر انه أنتهج أسلوباً استنتاجياً في تدريسه .

#### مظاهر التفكير الخرافي:

يلجأ كثير من الناس - حتى يومنا هذا - الى المنجمين وقراء الطالع يستشيرونهم في أمورهم ، ويطلبون اليهم ان يكشفوا لهم حجب الغيب وما يخبؤه المستقبل لهم . وتنشر الصحف وكثير من المجلات الاسبوعية ما تتنبأ به النجوم عن مستقبل كل فرد ، وتحاول ان تكشف ما يخبؤه له القدر . ومن الناس من يتشاءمون من اليوم أو الغريبان ، أو الققط السوداء ، أو عواء الكلاب ، أو الجرار الفارغة عندما تقع عليها ابصارها في الصباح ، أو



من رؤية بعض الأشخاص ، أو من سماع جملة تطرق آذانهم من طفل صغير أو عابر سبيل لا يوجه الحديث إليهم ، وقد لا تربطه بهم صلة . ومن الناس من يعزون ما يصيبهم من مرض و تلف أو خسارة أو مصيبة إلى العين والحسد ، ويعتقدون أن العين تستطيع بقوة خارقة خاصة أن تحبس المطر أو تفلق الحجر ! وكثيرا ما نسمع عن تفسيرات لا تتفق مع ما كشفت عنه العلوم الحديثة من ظواهر الكون المختلفة مثل الزلازل والبراكين والبرق والرعد . فمن السنج من يفسر الزلازل بانها الأرض ينقلها الثور الذي يحملها من قرن إلى قرن ، والبراكين بانها غضب الآلهة يصبونها على من يشاءون من أهل الرجس والشيطان ، ومنهم من يعتقدون أن الرعد مطر يكال في السماء وغير ذلك من المعتقدات الضالة والآراء التي لا يقوم على صحتها دليل أو لا تتفق مع الحقائق العلمية .

فكيف نشأت هذه الأفكار والمعتقدات جميعا في حياة البشر ؟ وكيف شاعت هذا الشيوخ وتسللت إلينا عبر القرون والعصور ؟ وكيف ظلت باقية بيننا حتى اليوم تحتل عقول الكثيرين منا وتوجه سلوكهم ؟ وكيف اخفقت العلوم ، مع ما أحرزته من تقدم كبير ، في القضاء على هذه المعتقدات قضاء كليا ، على الرغم مما بينها وبين نتائج الدراسات العلمية من تناقض شديد وعدم اتفاق ؟

لكي نجيب عن هذه الأسئلة جميعا لابد أن نعود بذاكرتنا إلى الوراء . . إلى العصور السالفة التي لم تسكن العلوم فيها قد ظهرت في حياة الإنسان وأحرزت ما أحرزته من التقدم .

وقد يمتد بنا هذا الزمن إلى ما قبل التاريخ عندما كان الناس يعيشون في احضان الطبيعة ، ويشاهدون ظواهرها المختلفة ، فتبهتهم وتثير في نفوسهم شتى الانفعالات . ولعل اشد هذه الانفعالات تأثيرا في نفوس البشر هو الشعور بالذعر ، بل الرهبة من هذه الظواهر ، وبخاصة ما كان منها عنيفا ، كالرياح العاتية والرعد والزلازل والبراكين . ولقد كانت هذه الظواهر وغيرها تثير فزع الناس واضطرابهم ، وتثير في الوقت ذاته رغبتهم في الاستطلاع لمعرفة اسبابها . فالإنسان بطبيعته يميل إلى كشف أسباب ما يروعه ، ولا يهدأ له بال أو يطمئن له خاطر حتى يكشف عنه الغطاء ، أو يظن أنه كشف هذا الغطاء وأدرك الأسباب . ولكن أئني للناس في تلك العصور القديمة أن يصلوا إلى أسباب هذه الظواهر ولم تكن العلوم قد ظهرت بالقدر الذي يسمح لهم ببحث الأسباب وكشف الأسرار . وكيف

تصور الانسان القديم بخبرته المحدودة وعلمه الضحل ووسائله وأدواته البدائية قادرا على تفسير ظواهر الكون واستجلاء اسراره ومعانيه ، ومنها ما لم نستطع أن نصل اليه حتى اليوم برغم ما احرزته العلوم من تقدم كبير . ان كشف هذه الظواهر يحتاج الى خبرة بالأمور فاحصة شاملة وأسلوب من التفكير يمتاز بالاحاطة والتدبر والتجريب والاستدلال السليم كما يحتاج الى كثير من الأجهزة والأدوات التي كشفت عنها العلوم الحديثة كالمجهر لفحص مسببات الأمراض ، والتلسكوب للتطلع الى مكونات السماء .

وراح الانسان في تلك العصور يقدر خياله ويعمل فكره حتى وصل ، أو خيل اليه أنه قد وصل الى حلول لتلك المشكلة ولكنها حلول تعتمد على الخيال أكثر مما تتقيد بالواقع ، وتتعلق بأذيال الاوهام أكثر مما تعتمد على الأدلة المحسوسة والبراهين السليمة وارجع كثير من الناس هذه الظواهر الى الأرواح والشياطين وفسروها تفسيرات خرافية بردها الى العين والحسد والسحر وغيرها من الأمور الغيبية .

ولم يقف الأمر بهم عند حد التفسير بل ذهبوا يتلمسون العلاج وطرق السلوك المناسبة التي تبعد عنهم شرور هذه الظواهر والأحداث . فعالجوا المرض والتلف والخسارة بالقرايين والتعاويد والاحجية واستخدام السحر والطلاسم .

وذهبوا الى أبعد من ذلك اذ حاولوا ان يستشفوا حجب الغيب ويكشفوا عن المستقبل حتى يستعدوا للاحداث قبل وقوعها فتوصلوا الى علاقات أو نذر تنذر بالشر قبل حدوثه وتكشف لهم عما يخبره لهم الغيب . فكان من ذلك نشأة التطير والتشاؤم . فاذا صوت البوم فذلك نذير بالخراب واذا نعى الغراب فنذير بالفراق واذا نبج الكلب نباحا خاصا فنذير بالموت . وتشاءم كثير من الناس من بعض الألوان والأرقام والصور والألفاظ . ويلاحظ ان شيوخ التشاؤم والتطير كان في تلك العصور ولا يزال أكثر من شيوخ التفاؤل وتوقع الخير ويدل ذلك على ما كان يعانيه الناس في تلك العصور من قلق نفسى واضطراب شديد جعلهم ينظرون الى كل شيء نظرة سوداء ويتوقعون الشر من كل مكان وينظرون الى جميع الأشياء نظرة الريبة والعداء .

ولقد أدى كل ذلك الى قيام طبقة من السحرة والكهنة تحاول ان تدفع الأذى عن الناس قبل وقوعه وترفع الأذى عن تشاءم من الناس وتوقع الشر بالأعداء . وكانت طريقة هؤلاء الكهنة والسحرة في رفع الأذى أو وقوعه

قائمة على أساس ضعيف فقد كان هؤلاء الناس يعتقدون انه اذا اصاب الشر جزءا من الانسان كخصلة من شعره أو قطعة من اطافره أو اصاب أثرا من آثاره كقطعة من ثوبه أو شيئا مما يستخدمه بل اذا اصاب صورة من صوره أو قطعة من الورق صورت على صورة الانسان وكتب عليها اسم صاحبها فان أى أذى يصيب هذه الأجزاء ينتقل الى الانسان نفسه ويصيبه بما شاء له الساحر من ألوان الشر . ولذلك فان الساحر يحدث ما يشاء بهذه الآتار أو الرموز كأن يحرقها أو يغرس الابر والدبابيس فيها أو يودعها فى وحشة القبور والكهوف فيكون فى كل ذلك ما يسر الصديق ويفزع العدو .

ولقد راح الناس يتقون هذه الشرور بالرقى والتعاويد ونشأت حرف أو صناعات تقوم على هذا الأساس يتوارثها الأبناء عن الآباء ويعظم الناس من أمرها واختلط أمر هذه العقائد بالأفكار الدينية والروحية واشتغل بها بعض رجال الدين والكهنة وصار الملوك والقواد فى العصور القديمة لا يقدمون على عمل من الأعمال الخطيرة حتى يستشيروا أهل الرأى من المشتغلين بهذه الأمور . ومن الملوك من اتخذوا بطانة دائمة من هؤلاء الرجال يستطلعون لهم الغيب صياحا ومساء .

وظهرت هذه الأمور أشد ما ظهرت فى عالم الطب والأمراض بسبب شدة تأثيرها على الناس وعظمة خطرهما فى حياتهم ولذلك ترك الاقدمون لنا سجلا حافلا بوسائل العلاج القديم التى تقوم جميعا على استخدام الرقى والتعاويد واحراق البخور وتسخير الجن . . . الخ .

وعن ذلك نشأت دراسات مثل التنجيم وقراءة الكف والفرنجان وعلم الفراسة وقراءة الطالع وهى تحاول جميعا ان تكشف عن الغيب وتقرا المستقبل . ولكنها لا تقوم على أسس علمية . فعلم التنجيم يقوم على أساس خرافات اغريقية قديمة كانت تنسب الألوهية الى النجوم وتجعل كل نجم مختصا بدائرة من دوائر تصريف الكون ثم راحوا يقسمون السماء الى ابراج أطلقوا على كل منها اسم حيوان من الحيوانات مثل الثور والحمل والعقرب والجدى واعتقدوا أن مصير كل فرد وحظه فى الحياة يتوقف على البرج الذى يولد فى ظله فمن ولد فى برج الاسد كان شجاعا ومن ولد فى برج السرطان كان حظه فى الحياة قليلا لأن السرطان حيوان بطيء ومن ولد فى برج زحل لازمة النحس وسوء الطالع .

وكان التفكير الخرافى بهذه الصورة ضرورة لا مفر منها فى حياة الناس ونتيجة من نتائج الصراع بين الفكر الانسانى ومظاهر الكون . وقد حقيق

التفكير الخرافى بطريقته الخاصة الغاية التى قام من أجلها فهدأ النفوس الفلقة وازال عنها ما أصابها من فزع بسبب بعض مظاهر الكون ، وبسبب جهل الانسان بالغيب والمستقبل وفزعه مما يخبره له الغد الذى لا يأمن الانسان سره . ولكن التفكير الخرافى فعل كل ذلك بطريقة تقوم على الأوهام وربط النتائج بغير مسبباتها الحقيقية فكان بذلك اشبهه بجنة العبيط التى تشعره بالرضى والسعادة عن طريق عصب عينيه حتى لا يرى مكروها مما يحيط به مع استمرار وجوده . وليس من العجيب ان يلجأ الناس فى فجر تطوره الفكرى الى هذا الأسلوب البدائى من أساليب التفكير الذى يرتكز على الأوهام ويتغلب الخيال فيه على الحقيقة ويلعب القلق النفسى فيه دورا كبيرا ولكن العجيب حقا أن تستمر هذه المعتقدات الخرافية وهذا الأسلوب البدائى من أساليب التفكير لمنسلطة على العقول حتى عصرنا هذا بعد ان تدمت العلوم وكشفت لنا كثيرا من أسرار الكون وأسباب ظواهره . اننا لا نزال نرى كثيرا من الناس يتطيرون فى عصر العلوم وقرءون الطالع ويستغيثون بالدجالين والمنجمين وتجارهم الصحف والمجلات التى تقدم للعقول البسيطة أى طعام فاسد مادام يجلب لها الكسب الرخيص .

والواقع ان هذه المعتقدات الخرافية قد صارت جزءا من التراث الاجتماعى الذى ورثناه عن الاجيال السابقة والذى لم يعد تأثيره مقصورا على أفكارنا وأساليبنا فحسب ، بل غزا عواطف الناس وعوالم شخصياتهم . ولم يعد التخلص منه بالأمر الهين الذى يمكن تجنبه لمجرد علمنا بخطئه . أضف الى ذلك ولع الناس الطبيعى بكشف الغيب ومعرفة المستقبل وان ما يقدمه الدجالون والمنجمون بصادف هوى فى نفوس كثير من الناس اذ يوهم برفع الأذى عنهم وإيقاع الضرر باعدائهم ولذلك فان التخلص من آثار هذا النوع من التفكير الخرافى يحتاج - فيما يحتاجه من وسائل العلاج - الى زمن طويل يتكفل بنسيان هذه الأوهام كما يحتاج الى تدريب طويل على استخدام الأساليب السليمة فى التفكير ، وكشف أخطاء ذلك النوع من التفكير البدائى الذى لم يعد يليق بكرامة العقل الانسانى فى عصر العلم والنور . ولا بد أن يشعر الناس أن استخدام هذا النوع من التفكير ليس الا نوعا من الصغار الفكرى الذى ينبغى ان يخجل الانسان من استخدامه والهبوط الى مستواه .

ولعل قائل يقول : وما ضرر هذه المعتقدات ما دامت تريح صاحبها وتزيل عنه الهموم ولو الى حين ؟ والجواب على ذلك أنها مجافاة للحقيقة ونسبة الأمور الى غير مسبباتها . ثم ان الشخص الذى يبني سلوكه واختياره

للامور ونظرتة الى المستقبل على أساس واه من الاوهام جدير ان يخطيء وان  
نصرفه هذه الاوهام عن أبواب قد يكون فيها الخير وتسوقه الى أبواب لا تتفق  
معه ولا تصلح له ، وقد يكون فيها الخسارة والهلاك .

وقد يكون التفكير الخرافى مصدرا للهم والغم عندما تستولى الاوهام  
على عقل صاحبها فتؤرقه وتشغل باله وتدفعه نحو الخطأ وتصرفه عن الصواب .  
وقد يتضح هذا الاثر حتى يصير مرضا عقليا يجعل صاحبه فى عداد  
المجانين أو يدفعه الى ارتكاب الجرائم . فقد أخبر أحد الدجالين رجلا قبل  
زواجه انه سوف يكون له ولد يموت فى حادثة . ومضت السنون وتزوج  
الرجل ورزق ببضع بنات وجاءه الولد بعد ان طال انتظاره له .

وهنا تحركت فى نفس الرجل المخاوف والأوهام التى أودعها الدجال  
الكاذب فى عقله منذ سنوات عديدة فنخصت عليه حياته واقضت مضجعه  
وجعلت حياته قلقة وجعلته ينتظر الموت لابنه فى كل خطوة يخطوها فساعات  
تربية الولد بسبب جهل الوالد وشدة حرصه على طفله وساعات صحة الوالد  
وزادت وساوسه ومخاوفه .

وقد ينبىء دجال زوجة بأن زوجها سوف يتخذ عليها زوجة أخرى  
فيشحن نفسها بالكراهية لزوجها والحقد عليه والبعد عن الاخلاص فى تدبير  
شئون بيتها ، وقد يسوقها الايمان بهذه النبوة الزائفة الى ارتكاب حماقة  
من الحماقات يكون فيها القضاء على نفسها أو بيتها أو زوجها . وقد يحذر  
الدجال رجلا من ركوب البحر ويخبره انه سوف يكون فيه هلاكه وقد  
يستولى هذا الخاطر على عقل صاحبه فيحول بينه وبين فرص عديدة تنتظره  
اذا ركب البحر وانتقل الى بلاد أخرى طلبا للعلم أو ترويحاً للنفس أو فى  
سبيل العمل والتجارة .

وقد يوقع التفكير الخرافى العداوة بين صاحبه وبين الناس عندما يظن  
انهم سبب مصائبه ونحسه لانهم يحسدونه أو يستعينون عليه بالسحرة  
وقد تزداد هذه الأوهام عند بعض الناس فتؤدى بهم الى العزلة أو الى الجنون  
وارتكاب الجرائم .

ويستغل الدجالون ميل بعض الناس الى التفكير الخرافى وسداجتهم  
فيبتزون أموالهم ويكلفونهم مالا طاقة لهم به من الأعمال لكي يصرفوا اذهانهم  
عن السخافات التى يكلفونهم بها وعن التفكير فى أمر الدجالين أنفسهم ،  
ويوجهوا عقولهم نحو التفكير فى مطالب العلاج الخرافى المزعوم .

فمن الدجالين من يطلب من مرضاه ان يصطاد سيبعة خفافيش أو يستحضر عددا من القطط السوداء التي لا تشوبها علامة البياض أو يحصل على اظافر عمود أو قطع من ثيابه أو غير ذلك من الأعمال العسيرة التي تجعل صاحبها يزداد ايمانا بقيمة العمل التافه الذي يقوم به بعد أن يبذل فيه جهدا كبيرا أو يكلفه ثمنا باهظا . ولا شك أن شيوع هذا النوع من التفكير بين جماعة من الجماعات واستمراره من جيل الى جيل يعد دليلا عن تخلفها الفكري وما يؤسف له انه لا يزال شائعا في بلادنا وبخاصة بين السنج والجهلاء . فمنهم من يعقلون هذه الأشياء مثل تعليق السحالي والتماسيح على أبواب دورهم ومنهم من يرسمون الاكف على جدرانها ومنهم من يعلقون الاحجية والتعاويد في اعناقهم ويدسونها في فراشهم وبين طيات ثيابهم . ومنهم من لا يزالون يعالجون الأمراض بالزوار وجرق البخور ولا تزال عيادات الدجالين ممن يدعون العلم بالغيب وضرب المتدل وقراءة الفنجان والكسف وفك السحر وانزال الأذى بالناس غاصة بحشود من السنج الأبرياء الذين يعيشون بأجسامهم في القرن العشرين بينما لا يزالون يفكرون بأساليب الجهل والظلام التي ترجع الى ما قبل التاريخ .

وتستطيع المدرسة ان تلعب دورا كبيرا في توجيه التلاميذ نحو البعد عن هذا التفكير المختل ويمكن أن يتم ذلك بمناقشة ما تكتبه الصحف والمجلات من اخبار الطالع وما تنبئ به النجوم لكي يتبين التلاميذ سخافتها ويكتشفوا أن العبارات التي تكشف عن الغيب انما هي من النوع المطاط الذي ينطبق على جميع الناس في بعضها يقول ( مشكلة في طريقها الى الحل أو أصحابك بحسدونك أو تمهل قبل ان تتخذ قرار اليوم ويحمل كل ذي حاجة العبارة الخاصة به محملا يحقق ما في نفسه ويوافق هواه فهو بذلك يقرأ فيها أكثر مما تحتمله حتى انه ليكاد يقسم على صحتها .

ويبغى الا يترك المدرسون فرصة لمناقشة الخرافات التي يذكرها التلاميذ ويدافعون عن صحتها وتؤثر في سلوكهم الا ناقشوها وبينوا للتلاميذ مدى بعدها عن الصواب وما تنطوي عليه من الخطأ وسوء العواقب مع العمل المستمر على تنمية الاتجاهات العلمية لديهم .

#### تأثير الآخرين على التفكير :

يقصد بهذا النوع من التفكير ان يخضع الانسان في تفكيره بحيث يلجأ الى هذا الغير لكي يفكر بدلا منه ويحل له مشكلاته وقد يستوحى الانسان تفكيره من غيره ويتقيد بوجهة نظره وفلسفته ولا يستطيع عنها محيدا والانسان

في ذلك يلغى تفكيره الخاص ويعظم غيره وقد يتم ذلك طواعية واختيارا أو بحث تأثير سطوة الغير وبالغ تأثيره على الشخص .  
ويطلق على هذا النوع من التفكير أسماء مختلفة فمن رجال التربية من يسمونه التفكير الخاضع للسلطة ومنهم من يسميه الخضوع لآراء الغير وأيضا التفكير بعقول الغير وهناك مظاهر كثيرة له مثل التفكير بعقل فرد آخر والخضوع لراى الجماعة والخضوع للعرف والتقاليد والخضوع للموضة .  
والحقيقة ان الانسان لا يفكر بعقله فحسب انه يفكر بعواطفه وانفعالاته ويتأثر بكثير من العوامل النفسية والاجتماعية وكلما اشتد أثر هذه العوامل عليه ضعفت قدرته على التفكير السليم وصار كالريشة فى مهب الريح تتقاذفها يميناً وشمالاً وتعلو بها تارة وتنخفض أخرى ولابد لكى يفكر الانسان تفكيرا سليما ان يتبين هذه العوامل ويحاول جهده ان يتخلص من تأثيرها وليس هذا بالأمر اليسير فهو يحتاج الى خبرة وتدريب طويلين .

#### التفكير العلمى :

لقد تأس الناس فى حياتهم الفكرية والاجتماعية عبر العصور بكثير من العوامل الاجتماعية والنفسية والفكرية التى أثرت على عملية التفكير فحالت دون تقدمه فى بعض العصور وهيأت له سبل التقدم فى العصور الأخرى .  
ويكفينا مثالا لذلك ما قامت به الكنيسة فى العصور الوسطى حينما حالت بين عقول الناس وبين التقدم ووضعت اغلالا شديدة على عقول الناس كما وضعت الاغلال فى ايديهم وفى اعناقهم وقاسى الناس بسبب ذلك من العبودية الفكرية أكثر مما قاسوا من عبودية الاجسام . ولولا نفر من المفكرين والقساوسة الاجتماعيين آتاهم الله من العقل والشجاعة ما مكنتهم من الخروج على ما الفه الناس من أساليب التفكير السقيم لجمدت الحياة الفكرية وتخلف الانسان عن التقدم مثال ذلك العالم جاليليو الذى فكر بأسلوب جديد أطلق عليه فيما بعد اسم ( الأسلوب العلمى فى التفكير ) أو الطريقة العلمية بسبب اتصال هذا الأسلوب بالدراسات العلمية وبزوغ شمسها فى دائرتها (١) . ويتميز هذا الأسلوب عن غيره من أساليب التفكير بأنه يقوم على الواقع والمشاهدة ويدعو الناس الى أن يستخدموا عيونهم وأذانهم وسانر حواسهم فى الوصول الى الحقيقة وقيموا نتائجهم واحكامهم وآراءهم على أساس واقعى بدلا من اقامته على الاوهام أو على أساس آراء بعض الثقات القدامى . وقد حدث حينما اخترع جاليليو تلسكوبه وصوبه نحو الشمس محاولا ان يكتشف من اسرارها ما كان غامضا ، أن رأى بقعا فى الشمس وتلك هى التى يسميها العلماء

(١) لمزيد من التعرف على المنهج العلمى ، راجع كتاب المؤلف « مناهج البحث فى علم النفس » ، منشأة المعارف بالاسكندرية .

اليوم ( كلف الشمس ) وكان هذا الكشف جديدا على الناس لم تحدثهم عنه أساطير الأولين كما كان مخالفا لتعاليم أرسطو وقد انزعج كثير من المحافظين. مما ذهب اليه جاليليو \* ولا عجب فلقد كان للشمس في نفوسهم منزلة روحية كبيرة ومن غير اللائق أن يكون بها بقعا تشوهها وتنتقص من جلالها وعظمتها عندئذ دعاهم جاليليو لكي ينظروا بمنظاره \* فرفض كثير منهم أن ينظروا خلال التلسكوب حتى لا تصيبهم الفتنة بينما نظر آخرون وشاهدوا ما شاهده جاليليو \* وفي هذا الموقف كتب أحد المحافظين الى صديق له ممن ازعجهم هذا الكشف الجديد قائلا ( لا تضطرب فلقد قرأت جميع مؤلفات أرسطو ثلاث مرات ولم أجد في أى موضع من كتاباته إشارة الى وجود هذه البقع فتأكد أن شيئا من هذا القبيل ليس له الوجود على وجه الاطلاق ) ولكن جاليليو قل للمعارضيه ( تعالوا وانظروا بأنفسكم ولا تأخذوا كلامي قضية مسلمة ) \* وبذلك علم جاليليو الناس كيف ينظرون بعيونهم لا بعيون غيرهم وكيف يفكرون بعقولهم لا بعقول غيرهم وكيف ان التفكير العلمى يقوم على الملاحظة والتجريب والبحث والتحقق والاثبات والاستقصاء والاستقراء ولكي يفهم طبيعة التفكير العلمى نورد أمثلة أخرى توضح كيف يستخدم العلماء هذا النمط من التفكير فى بحث ما يقابلهم من مشكلات مثال ذلك ما يلي :

كانت الحمى الفحمية اوهى من أشد أمراض الحيوان خطرا تجتاح جنوب فرنسا ورغم ان العالم الالمانى كوخ شخص المرض الا انه لم يتمكن من علاج المشكلة \* وشعر العالم الفرنسى لويس باستير بالمشكلة واخذ يسترجع معلوماته عن الأمراض وتذكر انه نجح فى علاج دجاجة مريضة بالكوليرا وذلك بحقنها بمصل واق وحقنت بلقاح واق من هذا المرض وفعلا شرع فى تحضير المصل وازاد ان يثبت ذلك بالتجربة فقسم مجموعتين كل منها تحتوى على ٢٤ خروفا وحقن الأولى وترك بالمجموعة الثانية وانتظر وكانت النتيجة ان المجموعة التى حقنت لم يموت منها أحد وان المجموعة التى تركت بلا حقن ماتت عن آخره وكان ذلك فى ٥ مايو سنة ١٨٨١ (١) \*

#### مثال آخر :

فى عام ١٩٠٠ كانت الحمى الصفراء منتشرة فى كوبا بين الجنود الأمريكين فى الحرب الأسبانية - الأمريكية مما جعل الحكومة الأمريكية ترسل بعثة عسكرية برئاسة والترريد لدراسة المشكلة \* وضع أعضاء البعثة ثلاثة فروض هى : انتقال العدوى عن طريق مخالطة السليم للمريض \*



- أو عن طريق لمس أدوات المريض وملابسه
- أم بواسطة البعوض

واستطاع ريد بواسطة التجربة ان يثبت انتقال العدوى عن طريق البعوض

#### مثال آخر :

كان جريجور مندل راهبا في أحد الاديرة بالنمسا وكان له شغف عظيم بملاحظة النباتات المزروعة في حديقة الدير ولا عجب فلقد كان أبوه فلاحا يزرع الفواكه فنشأ مندل في جو من تربية النباتات والحيوانات واحتفظ طوال حياته بهذا الشغف حيث استرعى نظره الاختلافات العديدة بين أفراد التلي استغرقت منه ثماني سنوات كاملة على نباتات البازلاء التي كانت منزرعة النوع الواحد في النباتات من حيث طول الساق أو قصره ولون الأزهار وشكل البذور ووضع الأزهار على الساق ٠٠٠ الخ

ووضع فروضه وقطع شوطا كبيرا في تجاربه العلمية الدقيقة في ذلك الوقت في حديقة الدير وفي ٨ فبراير عام ١٨٦٥ أعلن اكتشافاته العظيمة التي صارت أساسا لعلم الوراثة

ولا يتسع المجال لذكر أمثلة أخرى حيث تكثر وكل ما نريد ان نؤكد عليه هو الخطوات التي اتبعها العلماء ويتبعها الباحثون في التفكير العلمي وهي عبارة عن :

- ١ - الشعور بوجود مشكلة
- ٢ - تحديد المشكلة
- ٣ - فرض الفروض
- ٤ - اختبار صحة الفرض الأكثر احتمالا
- ٥ - الوصول الى نتيجة وتطبيق الحل

#### الاتجاه العلمي :

يقصد بالاتجاه ذلك الاستعداد أو التهيؤ العقل الذي يتكون عند صاحبه نتيجة لخبراته السابقة ويجعله يسلك سلوكا معيناً ذا طابع خاص ازاء الأشخاص أو الأشياء أو الآراء ويتميز الاتجاه عادة بدرجة معقولة من النبات ، فالشخص الذي يتشأم من رقم ١٣ مثلا نتيجة لحادث مؤلم وقع

له فى يوم ١٣ من الشهر نراه يرفض ان يسكن فى منزل يكون رقمه ١٣  
أو أن يجلس الى مائدة يكون عدد الأشخاص حولها ١٣ . كما انه يتجنب أن  
يقوم بأى مشروع جديد فى يوم ١٣ من كل شهر . والشخص الذى يعتقد ان  
حمل حجاب يمنع عنه شر الأمراض نجده يحمل هذا الحجاب معه دائما وسوف  
يشعر بعدم الارتياح اذا فقده أو نسي ان يحمله معه وسوف تتأثر حياته كلها  
تبعاً لذلك . مثل هؤلاء لديهم اتجاهات غير علمية .

ونستطيع من دراستنا للاسلوب الذى يتبعه العالم عندما يفكر تفكيراً  
علمياً ان نحدد الاتجاهات التى توجه سلوكه فى كل خطوة من خطوات  
هذا التفكير فيما يلى :

- ١ - يبحث عن المسببات الحقيقية للظواهر التى تحدث .
- ٢ - شغوف بدراسة ما يقع تحت حسه وبصره :  
( أ ) يميل الى دراسة الظواهر التى شاهدها ويبحث عن عللها  
وأسبابها .  
(ب) لا يقنع بالتفسيرات الغامضة لأسئلته .
- ٣ - يكون واسع الأفق العقلى :  
( أ ) لا يتعصب لرأيه تعصباً اعمى .  
(ب) يصغى الى الآراء المخالفة لأرائه الشخصية ويقابل ما قد يوجه اليه  
من نقد واعتراض بصدر رحب ويحاول الافادة من جهود الغير  
وآرائهم .  
(ج) لا يقبل اى نتيجة على أنها نهائية أو مطلقة أو مسلمة .
- ٤ - يستطيع أن يحكم على قيمة طرق البحث والخطط وعلى البيانات التى  
يحصل عليها :  
( أ ) يستخدم خطة مرسومة مرتبة فى حل مشكلاته .  
(ب) يحاول ان يستخدم مختلف الطرق والوسائل التى ثبت له انها  
ذات قيمة فى الحصول على الأدلة .

- (ج) يستطيع ان يقرر ما اذا كانت الأدلة التي جمعها صحيحة وكاملة  
بالقدر الذي يسمح له باستخلاص النتائج .  
(د) يتخير الأدلة الحديثة والدقيقة التي لها علاقة بالمشكلة التي  
يبحثها .

٥ - يبنى آراءه واحكامه على أساس أدلة كافية :

- ( أ ) لا يقبل غير الحقائق المدعمة بأدلة مقنعة .  
(ب) يستخلص نتائجه من محض أدلة من مصادر متنوعة موثوق  
بها .  
(ج) يتمسك بالحقائق دون أن يبالي فيها .  
(د) لا يتعجل في اصدار الأحكام أو يقفز الى النتائج .

من الوسائل التي يمكن استخدامها لتنمية التفكير العلمي ما يلي :

- ١ - عرض القصص العلمية .
- ٢ - استغلال فترات الدراسة العلمية .
- ٣ - مناقشة الخرافات والمعتقدات البالية ونقدها .
- ٤ - انتهاز الفرص المناسبة لتنمية بعض الاتجاهات عند التلاميذ .

## الفصل السابع

### أنواع الخرافات :

فى الدراسة القيمة التى قام بها كل من الدكتور نجيب إسكندر إبراهيم والدكتور رشدى قام منصور على التفكير الخرافى فى مصر قسم الباحثان الخرافات حسب وظائفها الى أنواع أربعة هى :

- ١ - التفسير .
- ٢ - جلب النفع .
- ٣ - تجنب الخطر .
- ٤ - جلب النفع وتجنب الخطر معا .

وذلك لأن معرفة الدور الذى تؤديه الخرافة فى حياة الناس تساعد فى احلال التفكير العلمى محلها لتحقيق حاجات الناس عن طريق الأسلوب العلمى . وبالطبع تختلف الخرافات حتى ذات الوظيفة الواحدة . . . من حيث مضمونها أو فحواها ، فقد يكون النفع فى طلب الزواج أو فى اسكان الشقة الخالية أو الشفاء من المرض ، ودراسة محتوى الخرافات يكشف عن كثير من المشكلات التى تكمن فى قلب ثقافة معينة اى معرفة المجالات التى تجتمع أو تكثر حولها الخرافات ، ومن ثم معرفة المجالات التى يلزم فيها تثقيف المجتمع وتنويره علميا .

وفى دراسة د . نجيب إسكندر والدكتور رشدى قام اشتملت الخرافات الميضية الحيوية الآتية :

- ١ - الزواج .
- ٢ - الحمل والولادة والانجاب .
- ٣ - المحافظة على حياة الأطفال وحل مشاكلهم .
- ٤ - مكانة المرأة .
- ٥ - التغذية .

- ٦ - الصحة والمرض .
- ٧ - المحرمات والفرائض ( الضبط الاجتماعي ) .
- ٨ - الفأل والتنبيؤ بالأحداث المستقلة .
- ٩ - تخفيف حدة الآثار الضارة .
- ١٠ - الأمل فى الكسب الخيالى .
- ١١ - الظواهر الطبيعية الغريبة .
- ١٢ - ظاهرة الموت .
- ١٣ - السحر والحسد والأحجية والتعاوين والنسور والأرواح والأسياذ .

١٤ - خرافات متنوعة وتشمل الضيوف والأصدقاء ودعم الخلافات بين الخصوم واكتساب مهارات ذات مغزى اجتماعى<sup>(١)</sup> . ومن الخرافات الشائعة ذات الآثار السيكولوجية القوية مخاوف الأطفال *childish fears* لأنها تربيههم على الخوف والتهيب . والغريب ان عدم صدق الخرافات فى كثير من الحالات لا يؤدي الى بطلانها والى تخلى الناس عنها . ان الناس يتسامحون ازاء المواقف التى لا تصدق فيها الخرافة ويتلمسون لها الاعذار .

والايمان بالحظ والصدفة *Luch and chance* ضرب من ضروب الخرافة . والرجل صاحب العقلية العلمية ينظم حياته بحيث لا يترك للصدفة الا دورا قليلا تلعبه ان كان لابد لها أن تلعب .

وتتخذ الخرافة اشكالا عدة منها الفأل *omens*

حيث نذرنا بعض الأشياء بالاقدام والأحجام عن الاثيان ببعض مظاهر السلوك والايمان بتحديد سابق للمستقبل ، فايجاد بعض النقود على الأرض فال جيد . كذلك تتخذ الخرافة شكل محرمات *taboos* فان النطق ببعض الكلمات قد يؤدي الى وقوع كارثة مدمرة للشخص الذى ينطق بها كذكر اسم العفاريت . والمحرمات فى المجتمعات البدائية يحرم لمسها حتى لا تثير الأرواح الشريرة . "evil spiritis"

(١) د. نجيب اسكندر ابراهيم والدكتور رشدى قام منصور ، التفكير الخرافى ، بحث تجريبى ، مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة ، ١٩٦٢ .

### المخاوف الخرافية :

بعض المعتقدات الخرافية ، تنمو لتحقيق رغبات ايجابية Positive hopes كتحقيق، حسن الحظ أو جمع الثروة أو النجاح . ولكن هناك مجموعة كبيرة من الخرافات تنتج من الانفعالات السلبية negative emotions وعلى وجه الخصوص المخاوف fears وان كانت الدوافع الايجابية تتضمن أيضا بعض الدوافع السلبية ، فالفتاة التي تسعى للزواج تخاف في نفس الوقت من أن تكبر وتظل عزباء ، ورجل الرياضة الشهير يخاف ان يفقد مهاراته الرياضية .

ومعظم خرافات المخاوف تكمن في المجال القاتم الرهيب الخاص بالمرض والموت illness and death وكان الطب البدائي مختلطا بالسحر والشعوذة ويمتاز بالاعتماد على الاعشاب الطبية التي مازالت ذات فائدة في الطب الحديث .

وتلعب الخرافة دورا هاما في الوقاية من الأمراض prevention .

فلبس الخرز أو ارتدائه beads حول الرقبة يشفى ويمنع. اصابة الزور وغيره من الأمراض وحدوة الحصان تمنع من الاصابة بالروماتزم وأمراض أخرى تشفى بلبس عظام الحصان أو الخروف أو رماد أرنب محترق، ويسود اعتقاد أمريكي أن لبس الخواتم والحلقات المصنوعة من النحاس brass rings الأصفر تمنع الروماتزم والتشنج ، وفي بعض المناطق الأخرى لف أسلاك من النحاس الأصفر حول الذراع أو القدم يمنع من الاصابة بالأمراض السرية venereal diseases .

كما يعتقد في مصر أن الوشم وخاصة بجوار العين يشفى من أمراض العيون .

### السحر : Magic

هو ضرب من ضروب التفكير الخرافي الذي يختلف اختلافا بينا عن التفكير العلمي الموضوعي ويرجع تاريخيا الى العصور البدائية ، ويستهدف طلب قوة خارقة للطبيعة ومن معانيه اللغوية يقال سحره اى ضدعة وعمل له السحر واستماله وفتنه وسلب لبه ، كما من معانيه اخراج الباطل في صورة الحق كما يشير الى ما يفعله الساحر من حيل ، ومنه ان من البيان لسحرا ، ومنه ما يستعان به في الحصول على شيء بالتقرب الى الجان والشياطين .

وهناك ما يعرف باسم السحر بالمحاكاة والتقليد imitative magic وفيه يقوم الساحر بتقليد حركات السحب مثلا بيديه تلك السحب التي تجلب المطر وذلك لامكان انزال الامطار . كذلك استخدام الكلمات والأسماء المجسمة الدالة على أشياء خطيرة لها رهبتها وهولها للايحاء في الناس بإمكان التأثير فيهم ، كما يفعل السحرة والمشعوذون في استدعاء الجان (شمهوريش) وهناك نوع آخر من السحر هو السحر بالتأثير sympathetic magic ومؤداه ان كل شيء له القدرة على أن يؤثر في الأشياء الأخرى التي يحتك بها . ويعتقد كثير من أبناء المجتمعات البدائية ان الانسان يخلع صفاته على ممتلكاته الخاصة ولذلك يدفنونها معه حتى لا تظل روحه تجول بينهم . ويحمل بعضهم اجزاء من الحيوانات والكائنات التي يعتمدون عليها في تعصيدهم في مواقف الشدة . ويدخل ضمن هذا جميع التعاويذ tetishesor charms والأحجية والخرز والخلخيل والودع والعظام وحسوة الحصان .

ومن قبيل السحر بالتأثير الاعتقاد بأن كل جزء من جسم حيوان معين يقوى الانسان في ذلك الجزء فاكل الكبد يقوى الكبد واكل الأرجل يقوى أرجل آكلها . فالخرافة تمثل عليه من نوع معين . وهي تحقق اشباعا معيننا لبعض دوافع الفرد المؤمن بها ، وحاجاته وتفسر له بعض الظواهر التي يرغب في تفسيرها أو تنذره بخطر شر معين ، ولكن في نفس الوقت تحجب نظره عن رؤية الأسباب الحقيقية وتمنعه من الانطلاق في سلوكه معتمدا على كفاءاته وقدراته والظروف الموضوعية الحقيقية الكامنة في البيئة .

#### سيكولوجية الحسد :

يقول د . ابراهيم بدران في تفسير الحسد :

أما البعد السيكولوجي للحسد عند الحاسد فهو ، كما نتوقع ، يعود الى الغيرة من عدم الامتلاك أو عدم الوصول الى الغاية التي امتلكها أو التي وصل اليها الآخرون وبالتالي فهي حالة من الشعور بالنقص المادى أو المعنوى مستندة الى نوع من العجز في ذات الحاسد لا يستطيع ان يتغلب عليه . فهو لا يرى وسيلة لتغطية نقصه ليصل الى درجة التساوى مع الآخرين أو التفوق عليهم الا بأن يصيبهم ما يفقدهم عنصر التفوق وهو اذا لا يستطيع ذلك ماديا

أى لا يستطيع سلبهم عناصر تفوقهم النسبى لا يجد حيلة الا ان يتمنى لهم  
الشر والفقدان وهو بذلك يحسدهم<sup>(١)</sup> ويقال حسد فلان فلانا على نعمته  
تمنى زوال نعمته وتحولها اليه .

---

(١) د. ابراهيم بنوران ، د. ساوى الخماش ، دراسات فى العقلية العربية ، الخرافة ،  
دار الحقيقة - بيروت ص ٢٤٩ ، ١٩٧٤ .



## الفصل الثامن

### الخرافات في المجتمعات الحديثة :

وفي المجتمعات الحديثة لا ترتبط المحرمات بالروح الشريرة ، ولكنها ترتبط بسوء الحظ bad luck وفي المجتمع الأمريكي يعتبر من المحرمات المشي تحت سلم معين ، أو فتح المظلة في داخل المنزل ( توجد أيضا في مصر ) أو المصافحة باليد اليسرى أو البصق فوق الطوار . كذلك تظهر الخرافة في شكل طقوس rituals فهناك بعض مظاهر السلوك التي يقام بها لتحقيق بعض الغايات أو إبعاد سوء الحظ bad luck مثال ذلك عمل صليب بالأصابع لإبعاد الشر ، أو طلب تحقيق شيء ما عند رؤية القمر لأول مرة .

لكل منا ادواته الخاصة التي يتبارك بها كرجل الارنب وحدوة الحصان horseshoe أو قطعة عملة خاصة او قوقعة أو صدفة shells أو قطعة من الحجارة .

حتى أولئك الناس الذين يزعمون انهم ليسوا خرافيين مازالوا يلمسون الخشب touchwood او يقاطعون اصابعهم ويتحاشون السير تحت السلم . في أزمات الحياة crises في الميلاد وفي الموت وفي الحرب وفي الحب وفي الافلاس ، في كل هذا تقدم لنا الخرافة التعاضيد والمساعدة . بل انها تؤثر في المباريات الرياضية التي نلعبها .

يعتبر الخوف أو التشاؤم من الرقم ١٣ من قبيل الفوبيا النفسية يعتبر الخوف أو التشاؤم من الرقم ١٣ من قبيل الفوبيا النفسانية phobia اي المخاوف الشاذة من أمور لا تتضمن بطبيعتها اي خطر يهدد حياة الفرد .

### الخرافة تشمل كل جوانب حياتنا :

ويذهب هل Hill الى القول بأن المعتقدات الخرافية superstitious-beliefs في الحياة تتجمع بكثرة في الحب love والمداخلة courtship والزواج marriage والحمل والانجاب child bearing

وتوجد في جوانب أجبيري في الحياة. مثل المرض illness . لم يحدث  
إن جمعت كثير من الطقوس السحرية والممارسات المخصصة لتحقيق بعض  
الغايات المرغوبة بقدر ما يوجد في هذا الجانب من حياة الفرد إلا وهو  
الحب .

في بعض حالات الغزل أو المداعبة يبدو أن حسن الحظ good fortune  
لا يعمل بصورة ميكانيكية آلية . فالمرأة تعمل كل شيء في  
سبيل الحصول على زوج مناسب وعندما لا تقنى نفعا وسائل التجميل  
العادية فإنها تبحث في الفلكلور عن وسيلة تجذب إليها الناس ، فالبنات  
يقصصن شعرهن عند بزوغ القمر لكي ينمو ثانية شعرا جميلا مسترسلا  
غزيرا ، وإذا قصته الفتاة في وقت ظلام القمر فانه سوف ينمو رديئا  
ويشيب قبل الأوان .

وهناك ممارسات أخرى كثيرة تستخدم لتحسين فرص الفتاة الزوجية  
to cure skin blemishes بعضها يتضمن إجراء أعمال  
صعبة كلمس رجل ميت وذلك لعلاج الجلد مثلا  
في مصر يقولون « اقرص العروسة في ركبتيها تحصلها في جمعتها » وهناك  
ممارسات أخرى تستخدم لجلب الحب والغرام والتي تعمل كيقعا تشاء ويختار  
الاناث والذكور ما يناسبهم من بين العديد من التعاويذ charms  
والسحر spells ، ومن الخرافات المنتشرة في أوربا في هذا الصدد  
قيام الفتاة بأخذ كمية من التراب في اناء وتزرع فيه زهرة الماريجولد ، وعندما  
تزهو هذه الزهرة فإن الشاب يقع في حبائل حبها .

ويقال ان الفتاة تستطيع ان تأسر الشاب في حبها اذا سرقت رباط  
قبعته ولبسته naiband واستخدمته في رباط جسواربها  
as agerter وهناك كثير من الأحجية والتماثيل amulet فالنبيسات في  
بعض مناطق الولايات المتحدة الامريكية يحملن ريش الديك الرومي غير  
المستأنس لجلب الحب . وفي مناطق أخرى تستخدم الاناث الضفادع أو  
ريش الديكة لاغراء المحبوب ، واستخدام جنث الموتى وتراب المقابر وشعر  
المحبوب يتم في مناطق أخرى .

وهناك اعتقاد ينحدر من قداماء المصريين يقول انه يوجد في الأماكن لعنة  
الشيطان وأن النطق باسم شخص معين يساعد الفرد على أن يستدعيه  
للمثول امامه . وهناك بغض الطقوس التي تستخدم لتجديد خصوبة  
الثربة fertility .

وفى الولايات المتحدة الأمريكية يسود اعتقاد مؤداه ان الأسماء لها قوة سحرية ولذلك على الشخص الذى يسعى لحب شخص ما ان ينطق باسم هذا الحبيب ٢٠ مرة عندما يراه وان يطلب رؤيته مرة ثانية ٢٠ مرة عندما يذهب للنوم فى نفس الليلة .

وفى كثير من مناطق العالم يسود الاعتقاد ان المرأة تضع اصبعها فى المشروب الذى تقدمه للشخص الذى تريده ان يقع فى حباثتها ، وبعضهن يضعن بعض قطرات من دم الحيض فى الماء الذى تقدمه لحبيبها ، وفى خرافة المانية يقطع الشاب اصبعه ويضع قطرة من دماثه فى مشروب للفتاة . وفى انجلترا تعتبر القطة السوداء رمزا لحسن الحظ .

كذلك يصاحب عمليات الحمل pregnancy والولادة كثير من الطقوس والقال لضمان سهولة الوضع . قبل الوضع كان ممنوعا على المرأة الحامل ان تستحضر الى المنزل مهدا (سريرا) جديدا للطفل المنتظر، ولا غطاء لرأس الطفل headgear وعندما تبدأ عملية الوضع لا ينبغي أن يكون هناك فى المنزل بابا مغلقا ولا تعرض اى عقدة knots فى ملابسها أو فى حجرتها ، ووضع حفنة من الملح فى يدها ووضع فأس حادة تحت سريرها ويمكن وضع قطع العملة الفضية تحت مرتبة سريرها ، ووضع عش دبور فارغ ، أو لسرائف الحامل بريشة ، وقد تشرب بقية مشروب شربته امرأة أخرى . هذه بعض الخرافات المصاحبة للولادة فى المجتمع الأمريكى . وبعد الولادة يحرق ريش الدجاج تحت السرير لضمان سلامة المولود .

#### الخرافة فى العمل :

تمتد الخرافات والسحر لتشمل مجالات العمل كما تشمل مجالات الحب والزواج والمرض والعلاج والانجاب . وتظهر الخرافات فى مجالات العمل التى تحتاج الى قوى تفوق قوى المشتغلين بها ومن أكثر المهن التى يعتمد أصحابها على الحظ الأعمال البحرية اى أعمال رجال البحر Seamen فالناس ينظرون للبحر نظرة رهبة وخوف awe ويعزون اليه كثيرا من مظاهر ما فوق الطبيعية supernatural فى عصر الملاحة الشراعية كان هنا مبررا حيث كانت حياة رجل البحر ومماته كانتا تحت رحمة الصدفة البحتة كما تظهر فى حركة الرياح والعواصف ومدى تحمل مركبه الخشبية .

البحارة يتخوفون من سوء الحظ اذا قابلوا أشخاصا معينين قبل الابحار، من هؤلاء الناس المحامين والترزية والقسس . فى بريطانيا لا يرغب البحارة

فى بداية رحلتهم فى اليوم الثانى من شهر فبراير ، أو فى أول يوم اثنين من شهر أبريل ، ولا فى أى يوم جمعة .

وإذا خطأ البحار فى سفينة يقدمه اليسرى فان ذلك يجلب سوء الحظ . ويلقى أقارب البحارة بحذاء قديم وراء السفينة لضمان سلامتها . ولا يحب البحارة ان يركبوا فى سفينة أتغير اسمها .

وتحمل سفن الصيد بعض الأشياء لضمان الحصول على كميات وفيرة من الغلة السمكية كما يضع المزارعون بعض النماذج الخشبية فى مزارعهم لضمان الحصول الجيد . وفى المجتمعات البدائية يقوم السحرة ببعض الطقوس لجلب المطر كما يفعل صانع المطر rainmaker ، وغيرها لتجديد خصوبة الأرض وفى المجتمعات الحديثة تدشن السفن بفتح زجاجات من الشمبانيا .

وكذلك لدى رجال المناجم miners كثير من الخرافات ، مثل البحارة لمساعدتهم فى مغامراتهم فى الفوص تحت الأرض ، فهم لا يحبون وجود الققط فى المنجم ويحرم عليهم الصفيرو يعتقد رجال المناجم فى بريطانيا أن كثيرا من الكوارث تحدث عندما تزهر شجرة البسلا كما يتشاءمون من رؤية بعض الطيور وإذا رأى احدهم فى منامه حذاء محطما فان ذلك يعنى وقوع كارثة لا محاله disasater

ولارباب كل مهنة طائفة من الخرافات التى يتشاءمون او يتفاءلون بها ، فالممثلون يتفاءلون من بعض الأشياء التى تساعد على نجاح ما يقدمونه من عروض ، وابطال الرياضة بالمثل وكذلك رجال السياسة ، حتى اللصوص يحملون معهم الأشياء للنجاح فى مهامهم الصعبة وعند رجال الاعمال businessmen اذا فشل الواحد منهم فى محاولة البيع مع أول زبون فى أول النهار أو فى أول الشهر أو أول السنة أو أول الموسم كان ذلك فالا bad omen بالفشل اطوال الموسم . وكثير من رجال الاعمال يرفضون توقيع العقود التجارية فى اليوم الثالث عشر من الشهر أو فى يوم الجمعة . ومن الفأل الجيد بداية أى مشروع مع بداية ظهور القمر .

وللساسة قليل من الخرافات والفال لأنهم يعتمدون أكثر ما يستمدون على العلاقات العامة .

فى أمريكا منذ عام ١٨٤٠ يسود الاعتقاد بأن الرئيس الذى ينتخب

بعد فترة ٢٠ سنة من هذا التاريخ سوف يموت وهو في منصب رئاسية الجمهورية ، ويعتقدون أن هذا حدث بدون أي شذوذ منذ عام ١٨٤٠ حيث انتخب في هذه السنة وليام هنرى هاريسون ومات وهو في كرسى الرئاسة ، وانتخب أبراهام لنكولن ١٨٦٠ ومات أيضا وهو في السلطة وكذلك جيمس جارفيلد ( ١٨٨٠ ) ووليم ماك كنيلى (١٩٠٠) ووارين هارونج ( ١٩٢٠ ) وفردريك روز فيلت ( ١٩٤٠ ) وجون كنيلى ( ١٩٦٠ ) .

### الخرافة والكوارث :

تظهر الخرافة أكثر ما تظهر في أوقات الخوف وخاصة الخوف الشامل الجماعى mass rear وفى أوقات الكوارث calamity الطبيعية أو الصناعية التى تفوق تحكم الانسان وبالمثل تظهر الحاجة الى الدين فى تلك الأوقات (١) . وحتى أكثر الناس معقولة يلىجا الى الخرافة فى مواجهة مثل هذا الظروف .

فالتنبؤ بالفيضان عن طريق رؤية قمر كامل مرتين فى الشهر full moon كما يتنبأ بعض الأمريكين بالفيضان من بعض الحركات التى تعملها القطة ، أو من استخدام القطة بكثرة وبالمثل تستخدم بعض الخرافات للتنبؤ بالمجاعات famine أو اوقات القحط والرياح والعواصف (٢) .

وتتخذ حركات الحيوانات دليلا على حدوث الزلازل earthquakes فى الولايات المتحدة الأمريكية فالحركة الدائبة للماشية تعتبر انذارا لحدوث الزلازل .

وفى مصر نباح الكلاب ليلا يتخذ دليلا على موت احد الجيران .

وفى الحروب يسود الاعتقاد المقدس بأن النصر سيكون بجانب اصحاب الحق الشرعى ) فى الصراع . وفى التاريخ يذكر شهود العيان انهم شاهدوا بأنفسهم الملائكة angles وهى تحارب فى صفوف أصحاب الحق - وفى أوقات الحرب حيث ينتشر القلق والخداع تكتسب الخرافات

Essawi, A. Ethico-Religious Attitudes and Emotional Adjustment, (١)  
A Ph. D. thesis, Nottingham Univ., 1968.

Hamlyn, P., Magic and superstition, the Hamlyn Group, London, 1968 (٢)

قوة جديدة ، فى عقول الناس وعندما دخلت أمريكا الحرب العالمية الثانية ، وجدت ان الخرافات قد انتشرت بصورة مزعجة لدرجة انها اعتبرت الخرافات نوعا من الخيانة ، الوطنية وحرمتها • ولكن القوات المسلحة الأمريكية نفسها هى التى كانت تنشر الخرافات فكانت تشجع أن الجندى لن يقتل فى الحرب الا اذ سقط رقبه ، وعلى ذلك فلاشئ يخاف منه فى المعارك العادية، وفى هذا تدعيم لفكرة القضاء والقدر fatalism والجندى لن يصاب الا اذا كانت رصاصة أو قنبلة من الاعداء تحمل اسم هذا الجندى ، وكان ينتشر بين القوات الجوية ان اعداد سرير الطيار وترتيبه قبل اقلاعه رمز لسوء الحظ ، وانما تركه دليل على أن صاحبه سوف يعود سالما ، كذلك حلقة الذقن قبل الطلقة رمز للنجاة وتمثل الطيور كالغراب واليومة كثيرا من أسباب التشاؤم ، والقآل • وفقدان العلم من الأمور التى يتشائم منها الجنود •

وفى مصر كثيرا ما يضع سائقى سيارات الاجرة على سياراتهم بعض الصور أو التمايم أو يكتبون بعض العبارات التى تستهدف الحماية من الحوادث ( مع السلامة ) ( محروسة من العين ) ( صلى على النبى ) ( الله معك ) ( يا بركة دعاء الوالدين ) ( طريق السلامة ) ( على بركة الله ) ( عين الحسود فيها عود ) ( الحلوة دى من كرموز ) •

ان الانسان دائما يعتقد ان سوء الحظ أو الروح الشريرة أو القسدر يخفى له الشر ودائما يبحث عن وسائل لابعاد الكوارث (١) •

### وظائف العقائد فى الحياة الاجتماعية

يعتبر يونج K. Young فى حديثه عن : وظائف النسق العقائدى أن الأساطير والطقوس rituals and myths كانت ترتبط تقليديا بالدين والآن أصبحت هذه الطقوس وتلك الأساطير تؤدي ادوارا معينة فى حياتنا اليومية والاقتصادية ومناشطنا اليومية ، وحتى فى حياتنا الميكانيكية مازال فيها الكثير منها والطقوس لها معانى رمزية فى مواقف الشدة كالموت أو الميلاد أو الأزمات السياسية والاقتصادية وفى المجتمعات البدائية لا تفصل الحياة المقدسة عن الحياة العملية فالأرض تخصب بوسائل السحر مثلا •

### الخرافة بين عينات مصرية

في الدراسة سألنا الدكتور للدكتور نجيب اسكندر تم تحديده أكثر الخرافات شيوعا وأقلها شيوعا في جميع قطاعات المجتمع المصري من أبناء الطبقات الدنيا والوسطى ومن سكان المدن والريف من كلا الجنسين .  
والجدول الآتي يوضح الثلاثين خرافة التي وجدت أكثر انتشارا من بين ٢٧٤ خرافة كانت موضوع بحث هذه الدراسة ، وهي التي قبلتها نسب مئوية كبيرة من أبناء المجتمع المصري والنسب المئوية للموافقة عليها لدى الذكور والإناث من أبناء الطبقة المصرية الوسطى .

#### ذكر أنثى الفرق

١١	٥٢	٤١	فيه ناس لما تعلم بحاجة مخصوصة الحلم يتحقق
			فيه ناس وشهم نادى واللى يصطحب بيهم يبقى نهاره نادى . . . .
١٦	٥٦	٤٠	واللى عاوز يحفظ عياله من الحسد يعمل حجاب من المصحف . . . .
١٣	٥٢	٣٩	فيه ناس قدمها وحش . . . .
١٧	٥٤	٣٧	ألى احلامهم تتحقق دائما دول ناس ناس . . . .
١٥	٥١	٣٦	فيه ناس وشهم وحش واللى يصطحب بيهم نهاره ما يعديش على خير . . . .
٥	٣٩	٣٤	فيه بيوت عتبتها شؤم . . . .
١٤	٤٧	٣٣	إذا حد جاله خير كثير وبعدها ( جاله مرض ) يبقى لازم اتحسد . . . .
٢٠	٥٢	٣٢	إذا ست جبلى ( حامل ) اتوحمت على حاجة ومكالتهاش تتطلع فى جسم العيل . . . .
١٦	٤٦	٣٠	رؤية اللب أو اللبان فى الصبح بشرة خير . . . .
٥	٣٢	٢٧	إذا الواحد مقلش باسم الله قبل الأكل يقوم تأكل الشياطين معاه . . . .
٧	٣٤	٢٧	اللى يتربط يوم الجواز يبقى معموله عمل . . . .
٤	٣٠	٢٦	اللى يكون مربوط بسبب انه معموله عمل لازم يروح لشيخ أو لحد علشان يفكهوله . . . .
٤	٣٠	٢٦	

ذكر أثنى الفرق

٢٠	٤٦	٢٦	يوم الجمعة فيه ساعة نحس . . .
١٢	٣٧	٢٥	اللي يعمل ندر من قلبه يتحقق له طلبه . . .
١١	٣٦	٢٥	المثل اللي بيقول ( اقدام واعتاب ونواصي ) ده صح . . . حط المداس مقلوب ( يعنى الجزمة والشبشب مقلوب )
٢٢	٤٤	٢٢	حرام . . . فيه ناس وش اذى لما يعملو عمل لحد متغاطين منه
٨	٣٠	٢٢	يتغنى . . . لما البومة ( ام قويق ) تزعق فى البيت أو جنبه يبقى
٢٣	٤٤	٢١	معناه نكد وخراب . . . الضحك الكثير يجيب بعده النكد والحزن وعلشان كده الناس لما تضحك لازم تقول بعده ( اللهم اجعله
٢٦	٤٧	٢١	خير ) . . . اللى يكون لهم عادة بيعملوا حاجة ويبتلوا مش
٢٠	٣٨	١٨	كويس والمثل بيقول قطع العوائد مش كويس . . .
١٥	٣٤	١٩	لما واحدة حامل تبص لواحد كثير يطلع ابنها يشبهه . . .
٢٧	٤٦	١٩	اللى ايده اليمين تاكله يبقى حايسلم على حد . . .
٢١	٢٩	١٨	لعب العيال الحجلة جوة البيت يجيب النكد . . .
٢٤	٤٠	١٦	الرقية تشفى من الحسد . . .
١٨	٣٣	١٥	طاسة النخضة تشفى المخضوض . . . اذا حد كح كحة شديده وهو بياكل أو يشرب أو
٣٥	٥٠	١٥	بيتكلم مع حد يبقى حد جايب سيرته . . . اذا ست ولدت ولسه ماقتش ٤٠ يوم عليها دخلت على ست لسه والده تخليها تتشاهر ( يعنى ما تقدرش
١٩	٣٥	١٦	تخلف تانى . . . اذا حد دخل على واحدة والده وكان معاه لحم يكبسها
١٦	٣١	١٥	( لبنها ينشف ) . . .
١٧	٣١	١٤	اذا حد دخل على واحدة والده وكان لسه حالىق يكبسها ( لبنها ينشف ) . . .
٣٣	٣٩	٦	رش الملح فى زفة العروسة أو فى سبوع المولود يمنع الحسد والعين . . .



هذه هي الخرافات التي وجدت مشتركة بين الطوائف الاجتماعية التي شملها البحث والنسب المأهولة لموافقة أبناء الطبقة الوسطى من سكان المدينة عليها .

جدول يوضح اقل الخرافات انتشارا بين الذكور والاناث من أبناء الطبقة الوسطى في المدينة في العينة المصرية في الدراسة آنفة الذكر :

الخرافة	ذكر	أنثى	الفرق
الست التي تأخذ افردة جزمة من واحدة تأخذ كمان عريستها أو جوزها .	٣	٥	٢
جواز العريس والعروسة أول الشهر نتيجته عدم الخلفة . . .	٣	٧	٤
حط الأكل في دورة المية يبعد الأسياد والروح الشريرة التي يحفظ عليه من الحسد يعمل حجاب من العسل الست العاقر التي ما يتخلفش تقدر تخلف اذا عدت على رأس حمار ميت . . .	٢٥	١٤	١١
اذا حد كل من الحلة الدنيا تمطر . . .	١٥	٨	٣
الست العاقر يعنى التي ما يتخلفش تقدر تخلف اذا عدت على رأس ضيغ . . .	١٣	٦	٧
اذا حد كان وحشه صاحب عزيز عليه وحب يشوفه يقول اسمه بأعلى صوته في دورة المية يقوم صاحبه يطب عليه . . .	١٩	٧	٢٨
الست العاقر لازم تلمس ضفدعة علشان تخلف . . .	١٢	٨	٦
البننت التي تكسر المرايا منتجوزش الا بعد سبع سنين . . .	١	٢	٣٢

ولا شك ان انتشار الخرافات يشير الى تخلف المجتمع في الجوانب التي تتناولها تلك الخرافات ، والمعروف ان انتشار الخرافات وشيوعها في الوقت الحاضر يرجع الى الأصل التاريخي الذي تنحدر منه الخرافات وانتقالها من جيل الى جيل وكذلك ترجع الى عدم الامام بأسلوب التفكير العملي وعدم القدرة على دراسة الظاهرة موضوع الخرافة دراسة علمية تجريبية . كذلك تختفى الخرافة اذا اختفت الظروف التي جاءت هذه الخرافة لتفسرها ، فلقد

اختلفت كثير من الخرافات التي كانت ترتبط بحياة الانسان في العصور الأولى . كذلك تنتشر الخرافات عندما يتعرض الفرد للخطر الذي يهدد حياته وحينئذ يتلمس النجاة في أى شيء . كذلك فان الخرافة تعمل على خفض حدة التوتر أو القلق النفسى ، فهي تساعد على قبول الخسائر والرضى بها كما يحدث عندما ينكسر شيء ما فاننا نقول ( خير ) وذلك فداء لشيء ثمين أو دفع مخطئ جسيم .

ومن العوامل التي تساعد على استمرار الخرافة صعوبة التحقق من صحتها أو بطلانها علما بان الصدف العارضة غالبا ما تقدم تدعيما لصحة الخرافة . ومن أمثلة ذلك الخرافة التي تقول ( اذا الواحد اكلته يده ) اليمنى فعنى ذلك انه سيسلم على شخص ما . كذلك يرجع استمرار الخرافة الى الدور الذي تؤديه في حياة الأفراد اليومية والى تشابك مجموعة الخرافات بعضها ببعض مما يصعب معه تخليص الفرد من واحدة منها دون تخليصه من بقية الخرافات .

والواقع ان بعض الخرافات تؤثر في المؤمنين بها عن طريق الايحاء النفسى بصرف النظر عن صحة الخرافة في حد ذاتها . فالأم التي تؤمن بأن دخول الشخص الحليق عليها يمنع اضرار لبنها سوف تضطرب وتوتر اذا دخل عليها شخص ما ، ويؤدى ذلك فعلا الى اضعاف لبنها كما قد يقبل الفرد تأثيرها من قبيل التقليد عندما يجد أن المحيطين به يؤمنون بها فانه ينصاع لرأى الأغلبية .

وقد تؤدي الخرافات الى الشعور بالقلق والتوتر والى نشوء بعض الصراعات والخصومات بين أفراد المجتمع حينما يتبادلون التهم فى عمىل السحر أو الربط . وفي المنافسات على الحب والغرام وما الى ذلك ، وتؤدي الى الشك والتوجس فضلا عن ضياع كثير من المال والوقت والجهد بسبب الايمان بالخرافات الى جانب حدوث كثير من حالات الوفاة بسبب الاعتماد فى علاج المرضى على السحر والشعوذة والوصفات البلدية .

ويتوقف شيوع الخرافة على مدى معقوليتها وعلى مدى تحقيقا لحاجات الناس وميولهم .

ومن أهم نتائج دراسة التفكير الخرافى ان الخرافات يزداد انتشارها بين ابناء الطبقات الدنيا عنها بين الطبقات الوسطى ويصدق هذا فى كل جنس على حده فابناء الطبقات الوسطى اقل ايمانا بالخرافات ولكن بالنسبة لنوعية

الخرافات وجد ان نفس الخرافات المنتشرة فى الطبقة الوسطى هى نفسها المنتشرة فى الطبقة الدنيا ، كذلك المنتشرة فى الريف هى المنتشرة فى المدينة والمنتشرة بين الذكور هى المنتشرة بين الاناث . وان كان هذا لا يمنع من ملاحظة ازدياد ايمان الاناث بالخرافات عن الذكور (١) ومعنى هذا ان الفروق للملاحظة فى الايمان بالخرافات هى فروق فى الدرجة وليست فى النوع .

لا يوجد مجتمع فى العصر الحالى يخلو تماما من الخرافات مهما بلغ فيه التقدم العلمى والاكتشافات العلمية وان كانت آخذة فى الزوال بعد اقتحام العلم والتجريب لمضمون هذه الخرافات ومن الجدير بالذكر ان الخرافات تتعلم بالاكْتِسَاب والاحتكاك كغيرها من سائر المعارف الأخرى ومن هنا كانت مسئولية المنظمات التربوية فى المجتمع العربى الحديث مسئولية كبرى فى ازالة الرواسب الخرافية وفى تكوين الاتجاه العلمى فى عقول الاجيال الصاعدة بل ينبغى أن تساهم كل المؤسسات الاجتماعية فى نشر الوعى العلمى وازالة كابوس الخرافة ، كل المؤسسات كالمستشفيات والمساجد والكنائس والاذاعة والصحافة والمؤسسات الزراعية والاقتصادية والتجارية والرياضية والكشفية (٢) .

#### عند المتعلمين المصريين :

ويذهب الدكتور ابراهيم بدران فى اوصفه للخرافة فى مصر الى القول بأن طريقة التفكير لدى الفئات المتعلمة تتغير تغيرا جذريا عما كانت عليه قبل مائة عام بالكم والكيف اللذان يناسبان مع المعلومات غير الخرافية التى استطاعت تحصيلها .

ويؤكد ان اعدادا كبيرة من المتعلمين الذين يشغلون مناصب قيادية فى أجهزة الدولة مازال تفسيرهم وتعليلهم للاحداث بعيدا عن العلمية (٣) .

ويعتبر دوجلاس هل Douglas Hill ان الخرافة جزء من الفلكلور الشعبى وهى فى نظره فرع غير شرعى من التاريخ الدينى (٤)

(١) نفس المرجع ص ١٣٣ .

(٢) د . نجيب اسكندر ابراهيم ، د . رشدى فام منصور ، التفكير الخرافى ، بحث تجريبى ، مكتبة لانجلو المحرية ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

(٣) د . ابراهيم بدران وسلوى الحماش - المرجع السابق .

(٤) Hill, D . Magic and superstitions. The Hamlyn Pupliching Groups (٤١)

London, 1968 p. II.

illegitimate branch of religious history ويعتبر الخرافات عبارة عن طرق للتنبؤ وتجنب أو التحكم في بعض الأزمات عن طريق وسائل فسوق طبيعية وغير عقلية irrational وكانت هذه هي نظرة إجدادنا القداماء للسحر . فالاعتقاد بان المطر يهطل اذا خطوت فوق عنكبوت أو أن الطقس ساءت حالته بسبب القنابل النووية .

هنا نفترض وجود صلة فيزيقية بين شيئين لا وجود لها في الواقع . ومن الخرافة ان نعتقد أن بعض الأرقام تجلب الحظ الحسن وبعضها تجلب النحس ، ومن الخرافة ان يعتقد العالم ان الأرقام الاحصائية تحمل أكثر من نصف الحقيقة .

لما المنديل وهو اسلوب من الأساليب الخرافية التي تستخدم للكشف عن المسروقات والأسرار فهو ضرب من العمل عند اصحاب التفرغيم كنوع من الرقى ويخط المعزم دائرة على الأرض يجلسون داخلها اذا ارادوا دعوة الروح واستعلامها أمرا من الأمور (٥) .

استعرضنا عبر الفصول السابقة ضربا من ضروب التفكير وهو التفكير الخرافي ولكن هناك ضربا آخر من ضروب التفكير هو التفكير العلمي الابداعي، ولذا ينبغي القاء بعض الضوء عليه .

## الفصل التاسع

### التفكير الابداعي الابتكاري ودور التربية في تنميته

قبل الحديث عن دور التربية في تنمية السمات الابداعية ينبغي ان  
تحدد بعض المصطلحات :

التفكير الابداعي : creative thinking يبدو في اكتشاف  
علاقات جديدة قائمة بين اجزاء الخبرة experience ، وكما يذهب ولاس  
Wallas يمر العقل في عدة مراحل للوصول الى الابتكار وهي :

- ١ - مرحلة الاعداد preparation
- ٢ - مرحلة الحضانة أو الرحم أو الفقس incubation
- ٣ - الالهام أو الوحي أو الاضاءة أو الاشراق
- ٤ - التحقق verification

ففي المرحلة الثالثة يأتي الالهام أي تأتي الفكرة المبدعة على شكل وهمج  
من الضوء أو البصيرة أو الاستبصار insight ، وتأتي الفكرة المفجائية  
a sudden thought ، فالتفكير الابداعي أسلوب من أساليب التفكير  
الموجه الذي يسعى من خلاله الفرد الى اكتشاف علاقات جديدة ، أو أن يصل  
الى حلول جديدة لمشكلاته ، أو أن يخترع أو يبتكر مناهج أو طرقا أو أجهزة  
معينة ، أو ينتج موضوعات أو صوراً فنية جميلة artistic objects or forms  
وبالمعنى العام هو انتاج أي شيء يكون أساسا جديدا ويجابيا ، ويحدث  
عندما يكون الفرد مثارا ذاتيا self initiated أكثر من كونه مقلدا ،  
فالابداع ليس مجرد تجميع للعناصر القديمة ، وان كان لا يمنع ان يكون  
توظيفا جديدا أو تكوينا جديدا للعناصر القديمة new combination ويتضمن  
أيضا ابتداء نماذج جديدة من التعبير الفني new modes of artistic expressions

### العلاقة بين الذكاء والابتكار :

يبدو أن ابتكار يرتبط بأسلوب الوظائف العقلية relates to  
ولكنه مستقل الى حد a manner of intellectual functioning,  
ما عن الذكاء كما يعبر عنه بنسبة الذكاء (I.Q) ، ولكن في معظم الأعمال  
الابتكارية لابد من توفر حد أدنى من الذكاء العام يتراوح ما بين ١١٥ - ١٢٠  
نسبة ذكاء ، وبدون هذا المستوى لا يمكن أن يحدث الابتكار . أما الزيادة عن  
هذا الحد الأدنى فليس لها دلالة كبيرة في حدوث الابتكار . فبين أصحاب  
المستويات العليا من الذكاء لا يوجد فرق كبير في نسبة الذكاء بين أكثرهم  
واقلمهم ابداً . وذلك كما تدلنا دراسة تيرمان Terman على الأطفال  
الموهوبين gifted children ويؤيد هذه النتيجة كثير من الدراسات  
الأخرى .

ان الابداع يتضمن التفكير المتشعب أو المتعدد أو المتباعد divergent  
thinking وهو تفكير جديد ، ومختلف وغير عادي ، ومرن ، وطلق ،  
ولكنه ليس ذلك الذكاء المتبلور الصوري . أما الذكاء الصوري فانه يعتمد  
على الذاكرة والتفكير التقاربي أي ادراك الاجابة لأفضل ، والأكثر تقليدية .  
conventional answer لقد كان علماء النفس القدامى يقومون الذكاء  
على حين يهتمون بالابتكار . ويمكن النظر الى الابتكار على انه احد جوانب  
الذكاء as an intelligent aspect وعلى الاخص ذلك النوع من  
الذكاء المرن المتشعب أو المتباعد السلس اما الذكاء ، الصوري أو الرسمي فلا  
يبدو كعامل سببي في الابداع . وتبدو القدرة على الخلق في انتاج أو تكوين  
أفكار جديدة لم تكن معروفة من قبل . وقد تكون في ادراك علاقات جديدة  
بين العناصر القديمة ، أو اعطاء وظائف جديدة لها . وقد يكون الابتكار في  
مجال العلم أو الأدب أو الفن أو المناهج والطرق أو الاجراءات المستخدمة .  
 ويفترض كثير من علماء النفس أن الاصلية originality والابتكار  
يوجدان في جميع الأفراد كباراً أو صغاراً ، ولكن بدرجات متفاوتة .

ومعظم وسائل قياس الابتكار ترجع الى عالم النفس جلفورد Guilford  
وزملائه .

ويفترض جلفورد ان الابتكار يتضمن عناصر متعددة مثل الحساسية  
للمشكلات ، والقدرة على انتاج كثير من الأفكار والحلول الجديدة ، ووجود  
اتجاه مرن نحو حل المشكلات felexibility والقدرة على الحل والتركيب  
لسلسلة من الأفكار المعقدة . ولقد وجد ان الأفراد أصحاب القدرات الابتكارية

لا يفضلون الفن التمثيلي representative art ويفضلون الانتاج  
الفنى المعقد ، وغير التمثيلي وغير المنظم . ولهم قدرة كبيرة فى تكـوين  
ارتباطات لغوية غير عادية .

#### الاتجاه العلمى : scientific attitude

ومؤداه الاعتماد على الحقائق facts فى البحث عن الحقيقة ، وليس  
على الرغبات الذاتية أو الخرافات ، أو الاهواء أو الخيالات أو الأوهام .  
أما المنهج العلمى أو الأسلوب العلمى : فيشير الى توخى الدقة والموضوعية  
فى ملاحظة الوقائع ، وتسجيلها بطريقة منتظمة وتفسيرها تفسيراً موضوعياً .

#### متى يصل الفرد الى قمة الإبداعية :

هنا نتساءل عن العمر الذى يصل فيها العلماء والفنانون والأدباء  
والفلاسفة الى قمة إبداعهم ؟

هناك رأى يقول ان الشباب هو العمر الذى تظهر فيها الطاقة والحيوية  
ويزدهر فيها الإبداع ، وهناك رأى معارض يرى أن الإبداع يصل الى قمته فى  
الفترة التى تتراوح ما بين ٤٠ - ٥٠ سنة ويحدث بعدها نوع من الرجوع  
أو الانخفاض فى معدل الابتكار .

ولكن الانتاج الإبداعى يبدأ عند البعض من سن مبكرة كسن العشرين .

تختلف هذه السن باختلاف ميدان الإبداع ، كما يقول ليمان  
H.C. Lehman ( ١٩٣٦ ) 'ان الشعراء يصلون الى ذروة الإبداع مبكرين عن  
الرياضيين ، وان علماء الفلك يصلون قبل علماء الطب والمتخصصين فى  
الصحة العامة(١) .

فمعظم الهامات العلماء والفنانين حدثت وهم فى سن ما قبل سن الخمسين  
ولكن هذه النتيجة تعبر عن الاتجاه العام ، وليس من الضرورى ان تنطبق  
على كل حالة فردية من المبدعين ، فقد يظل بعض الأفراد قادرين على الإبداع  
حتى بعد تجاوز سن الستين ويجب أن نفرق بين انخفاض الدوافع والحماسة  
نحو الإبداع وبين ضعف القدرة على الإبداع نفسها . فالإبداع يعتمد على

(١) Lehman; H.C., the creative years, scientific Monthly, 43, 151-162  
and 52, «508-461».

ما يوجد لدى الفرد من بواعث ودوافع (٢) ويجب توفير فرص التعليم للطلاب الجوهريين من الفقراء الذين تحول ظروفهم المالية بين اكتساب العلم والمعرفة، وبالتالي حرمان المجتمع هما قد يقومون به من اسهامات ايجابية .

ولقد وجد ماك كيلاند وزملاؤه ان الموهبة talent يمكن ان تطمس أو يقضى عليها بسبب بعض العوامل كانهخفاض مستوى التحصيل الدراسي ، والحرمان الاقتصادي والعجز المالي ، نقص الدافعية motivation أو انعدام القيم التي تدفع الفرد نحو مزيد من الارتفاع في المستوى المهني مع ملاحظة أن هذه العوامل تتفاعل مع بعضها فيؤثر بعضها البعض (٣) .

### التفكير المتشعب أو التباعد The divergent thinking

من سماته انتاج مجموعة متباينة متنوعة من الاستجابات ، وليست كل هذه المجموعة ناتجة بالضرورة عما يوجد في المعلومات التي تلقاها الفرد سابقا .

.. ويتضمن مجموعة من القدرات النوعية كالقدرة على الطلاقة اللفظية . وتقاس القدرة على الطلاقة ، اللفظية word fluency عن طريق تكليف الفرد بأن يكتب قائمة من الكلمات ذات تركيب معين من الحروف ، مثل الكلمات التي تبدأ بالحرف (س) مثلا ٠٠ أو الكلمات المنتهية بالحرف (ى) وذلك في فترة زمنية محددة . ويقابل هذه القدرة في طلاقة الكلمات طلاقة الأفكار ideational fluency كان تطلب من الشخص أن يكتب قائمة بأسماء الأشياء المستديرة الصالحة للأكل . ويقال ان ونستون تشرشل Winston Churchill كان يمتلك قدرا عاليا من هذه القدرة فكان لديه على القليل عشرة أفكار عن أى موضوع يمكن أن يثار أمامه .

ومن بين لعوامل المكونة للتفكير المتشعب عامل المرونة التلقائية spontaneous flexibility كان تطلب من الفرد ان يكتب كل استعمالات أو فوائد شيء ما ، ويعطى ثمانية دقائق لذلك كأن تسأله ان يسجل استعمالات دبوس الابرة ، أو قالب الطوب ، واذا كانت استجاباته كالآتي :

لبناء - حائط - منزل - جراج - مدرسة - مسجد - مدخنة - كنيسة

(٢) لمعرفة المزيد عن الدوافع الانسانية راجع كتاب المؤلف ( دراسات سكلوجيية ) دار المعارف بمصر .

(٣) لمعرفة المزيد عن هذا الموضوع راجع كتاب المؤلف ( تطوير التعليم الجامعي العربي ) منشأة المعارف بالاسكندرية .



ممشى - حظيرة للماشية - فرن ٠٠٠ الخ فإنه يحصل على درجات عالية في  
الطلاقة الفكرية ideational fluency ولكنه يحصل على درجة منخفضة  
جلها على المرونة التلقائية لأن كل هذه الاستعمالات تقع في نفس الفئة الواحدة  
the same class ولكن اذا استجاب بالقول : نصنع عتبة الباب ،  
صنع ميزان ، نقذف بها الكلب ، خزانة للمكتب ، وخرق بها القطة ، ندق بها  
المسمار ، نصنع منها بدرة حمراء - نصنع منها حاجزا للمعب لعب الكرة ٠٠٠  
فانه يحصل على درجات عالية في المرونة لأنه انتقل من فئة أخرى ، واشتملت  
استجاباته على فئات كثيرة .

وهناك اختبارات حديثة لقياس المرونة في استخدام الرموز وتصنيف  
الأشياء الرمزية أو الأشكال تبعاً لإحتمالات متعددة .

وهناك قدرة أخرى تعرف باسم ( الطلاقة الربطية ) associational  
fluency وتتضمن العلاقات القائمة بين الأشياء كأن نطلب من المفحوص  
ان يذكر عكس كلمة ( صعب ) وان يسجل الكلمات التي تشبه في المعنى كلمة  
( جيد ) من هذا أيضاً ادراك علاقة ومعرفه المعنى أو المدلول للكلمات المستخدمة .

وهناك عامل آخر يطلق عليه الطلاقة ( التعبيرية ) expressional  
fluency وتشير إلى سرعة تكوين العبارات والجمل . كأن نعطي  
الفرد الحرف الأول من كل كلمة ثم نطلب منه تكوين جملة من كلمات تبدأ  
بهذه الحروف مثل : ف - س - ع - د فنقول مثلاً : فلسطين ستبقى عربية  
دائماً . وهناك عامل يطلق عليه مرونة التلاؤم adaptive flexibility  
ويعتمد على تنظيم الأشكال الهندسية وتركيبها كأن يصنع المفحوص عدة  
أشكال من المربعات مستخدماً عيلاً الكبريت ، ويطلب منه ان يأخذ منها  
عدداً معيناً ومع ذلك يبقى عدداً معيناً من المربعات دون أن يترك اعدداً فردية  
ليست داخله ضمن بناء المربعات . وبالطبع يغير المفحوص من حجم المربعات  
والا فإنه يفشل في الحل ، وهناك حلول أخرى كان يتداخل المربعات في  
بعضها البعض أو ما يشبه ذلك .

( أ )



( ب )



احذف ٤ أعواد من الكبريت من الشكل (أ) على أن تبقى ثلاثة مربعات  
فقط . لا تترك اعدداً باقية ( والحل يظهر في شكل ب ) .

وهناك عامل آخر هو الأصالة Originality ويظهر في استجابات الفرد إذا كانت جديدة وغير عادية وماهرة. وبعبارة الاحتمال . كان تقدم للمفصوص قصة قصيرة ونطلب منه ان يضع لها أكبر عدد يمكنه من العناوين المناسبة في نظره. ومن بين هذه القصص قصة رجل مبشر يذهب الى مكان آكلة لحوم البشر في أفريقيا ، ثم يقع في الأسر ، وتظهر أميرة القبيلة فتعجب به ، وتعدده بالعفو عنه اذا تزوجها ولكنه يرفض ذلك فيضعوه في قنطرة ماء يغلي حتى يموت(٤) وفي تقدير درجات الأفراد على هذا الاختبار نقسم استجاباتهم ( أ ) لاستجابات ماهرة ، ( ب ) واستجابات غير ماهرة ومن أمثلة الغير الماهرة : الموت الأفريقي ، هزيمة الاميرة ، اكلة المتوحشون ، الاميرة ، البشر الأفريقي ، في أفريقيا المظلمة .

الذي غلاه المتوحشون . هذه استجابات ملائمة ولكنها عادية أو مطروقة أو معروفة وكثرة عددها يشير الى الطلاقة الفكرية .

أما الاستجابات الماهرة فكانت مثل ( مؤامرة القدر ) غداء بالحظ عروسة أسوأ من الموت ( ترك طبق الطعام وذهب الى قدر الماء ) ثمن ساخن للحياة ( القس المطهو المغلي ) ( عنيف ومتسرع ) وكلما زادت استجابات الفرد من هذا النوع كلما زادت الدرجة التي يحصل عليها في الأصالة أو الانتاج المتشعب .

ومن اختبارات الاصالة أيضا ان يطلب من الفرد أن يخترع رمزا بسيطا ليحل محل اسم معين أو فعل معين في كل جملة قصيرة أو أن تطلب من الشخص أن يكتب كلمات فيلم مكون من صور متحركة يعرض عليه . وهناك القدرة على انتاج العديد من التطبيقات لكم معين من المعلومات والدقة في معالجة هذه المعلومات كان تقدم للمفصوص خطأ أو خطين. وعليه أن يضيف اليه ما يشاء من الخطوط بحيث ينتج موضوعا ما .

وكلما زاد عدد الخطوط التي يضيفها كلما زادت الدرجة التي يحصل عليها في اختبار من المعاني من هذا النوع يعطى للمفصوص الخطة العامة أو الشكل العام لخطة ما outline of plan وعليه ان يملأ هو كل التفاصيل التي يستطيع أن يفكر فيها لنجاح الخطة وقد تقدم للمفصوص

(٢) تنكس هذه المردة في مثل هذه الاختبارات نزعات التصيب الأعمى عند البعض ضد انشاء القارة الافريقية وتشويه صورة الرجل الافريقي في نظر الأطفال .

معادلتين كالآتي ونطلب منه ان يضع ما هو ما يستطيعه من المعادلات القائمة على أساس هاتين المعادلتين وهما :

$$(أ) ب - ج = د$$

$$(ب) أ + د = س$$

#### التفكير التجمعي Convergent thinking

ويظهر مثل هذا النوع من التفكير في القدرة على تسمية الأشكال والألوان التي تعرض على المفحوص والمقدرة على تسمية المجسردات abstractions كالفئات والعلاقات ٠٠ ال٠ ومن أمثلة ذلك ان نذكر نحن فوائده الشيء والحاجة اليه ثم نطلب من المفحوص ان يحدد ذلك الشيء ، ومن ذلك أيضا اعطاء عدد من الكلمات للمفحوص ونطلب منه ان يصنف أو يجمع هذه الكلمات في أربع فئات فقط wording grouping ذات معنى ودلالة على شرط ألا توضع الكلمة في أكثر من فئة واحدة ٠ وبالمثل في الصور حيث تعرض على المفحوص مجموعة من صور الأشياء الحقيقية ، ويطلب منه تصنيفها في عدة فئات ذات معنى (٥) ٠

وبعد معرفة طبيعة العملية الابداعية وخصائصها ينبغي أن نلقى الضوء على السبل التي تؤدي الى تنميتها ومن بين هذه السبل دور المؤسسات التربوية ٠

#### دور التربية والمجتمع في تنمية السمات الابداعية :

##### ١ - بعض سمات التربية الحديثة :

شهد القرن العشرون كثيرا من الثورات المعرفية والانسانية والتكنولوجية وتشير الثورة التكنولوجية الى استخدام العلم في المجالات العملية والتطبيقية، ولكن لهذه الثورة من الشر يقدر مالها من الخير ٠ وامام الكثير من الاكتشافات العلمية والحقائق والنظريات والمعلومات المكسبة تقف التربية موقف المتحير لا تعرف ما الذي تختاره من بين هذه الحشود الضخمة من المعارف القديمة والحديثة ، وما تنقله الى اذهان التلاميذ ٠ فما هو الدور الذي تستطيع التربية ان تلعبه في ضوء التغييرات التكنولوجية السريعة والطاغية التي تسود معظم

(٥) Guilford, J.P., Three Faces of Intellect, cited in Intelligence and Ability, Ed. by Wiseman, S.a. Penguin Book 1967.

أجزاء العالم ، ومن بينها عالمنا العربي ، والتي سرعان ما بدلت شكل الحياة في هذه المجتمعات بحيث يصعب على المشاهد أن يلمس كثيرا من الآثار القديمة المتبقية من مظاهر ثقافات الشعوب الأصيلة .

وتعيش الأمم في الوقت الحاضر الطموح والآمال العراض في التقدم والازدهار والتحضر ومن أغلى ما تتمناه الشعوب الآن هو اكتساب العلم والمعرفة وانتشار التعليم ، ويلقى هذا الطموح على التربية الحديثة مسئوليات كبيرة ، فعلى التربية ان تلبى حاجات الناس المتزايدة في تعليم ابنائهم ، وعليها أيضا ان تسهم في توفير السلام والرخاء والعدالة ، والتعاون بين دول العالم . وإذا كانت العصور السابقة توصف بأنها كانت عصور اكتشاف النار والحديد فان العصر الحالي هو عصر الثروات البشرية اذ تعتمد عظمة الدول على قدر ما تمتلك من علماء ومفكرين ومصلحين وعباقره ، ولم تعد المسألة مسألة عدد بشرى أو كم بشرى بعد ما أصبحت مسألة امتلاك الناصية العلم والاكتشاف والاختراع وابتكار . وليست سيادة العقل هذه واضحة في مجال الحرب والدمار ، ولكنها اظهرت في مجال السلم والانتاج .

والواقع أن الانسان يمتلك قدرات عقلية لا متناهية يستطيع بواسطتها أن يحقق المعجزات اذا توفرت له ظروف الحياة (٦) . وعلى التربية ان توفق بين حاجات الانسان النفسية والجسمية والمادية وحاجات المجتمع ، وبين حاجات العالم كله بحيث يمكن خلق المواطن المتكامل . يجب ان تنجح التربية في تعليم الانسان المعاصر كيف يعيش حياته بلا توتر او قلق ، ونحن في عصر يطلق عليه القلق . فعلى التربية أن تعلم الفرد كيف يستمتع بالحياة وكيف يكون جادا في عمله ، وكيف يستنجم ويستريح من طغيان العمل اللامتناهي ، وفي نفس الوقت تنمية روح العمل والجد والاجتهاد والمثابرة والرغبة في العمل بدلا من الرغبة في التعطل ، والعمل على اشغاره بالسعادة والرضا من وراء العمل الذي يقوم به بحيث يكون لهذا العمل معنى في نفس من يعمله (٧)

ومن الأهداف الملقاة على عاتق التربية الحديثة التوفيق بين مطالب الجسم ومطالب الروح . ومن الوسائل التي تساعد التربية على بلوغ أهدافها :

(٦) د. فاخر عطل ، معالم التربية ، دراسات في التربية العامة والتربية العربية ، دار الهمام للحلايين - بيروت .  
(٧) د. عبد الرحمن عيسوي ، علم النفس والانتاج ، مؤسسة شباب الجامعة بالاسكندرية .

- التوفيق بين مطالب الروح ومطالب الجسد .
- الايمان بالفروق الفردية بين التلاميذ ومراعاتها فى التدريس وفى معاملة التلاميذ .
- العناية بالتعليم الفنى الصناعى والزراعى والتجارى ، وفى التعليم العالى الاهتمام بالعلوم الهندسية والكيمائية والحيوية والرياضيات الحديثه والتكنولوجيا الحديثه .
- توسيع قاعدة التعليم فى العالم العربى كله وتوفير الثقافة العامة لكل من يريدھا وفصل التعليم عن التزام الدولة بايجاد وظائف لكل المتعلمين .
- القضاء على الأمية التى مازالت متفشية بين الكبار والصغار من أفراد المجتمع .
- رفع سن الالتزام الى سن ١٦ سنة فى جميع المدارس العربية .
- توفير مكان لكل طفل يصل الى سن الالتزام .
- الاهتمام بالثقافة العالمية .
- الأخذ بسياسة علمية وموضوعية فى التوجيه التربوى للتلاميذ

بحيث يعتمد توجيه التلميذ لدراسة معينة على ما يلى :

- ١ - ذكائه العام .
- ٢ - قدراته الخاصة واستعداداته ومهاراته .
- ٣ - ميوله ورغباته .
- ٤ - ميول الأهل واهتماماتهم وتطلعاتهم .
- ٥ - حاجة المجتمع من أرباب التخصص الذى يدخله .
- ٦ - صفات التلميذ الشخصية .
- ٧ - حالته الصحية والجسمية وقواه العامة .
- ٨ - خبراته ومعارفه السابقة .

وينبغى الاهتمام بتدريس المنطق الصورى والتطبيقي للتلميذ ، وكذلك مناهج البحث فى العلوم الطبيعية والرياضية والانسانية وتدريس تاريخ العلوم للطلاب ، وذلك لتدريب قواهم على الاستنتاج والاستنباط والاستدلال والاستقراء العلمى واصدار الاحكام الصائبة والتخلص من الخرافة ومن

النزاعات الذاتية ومن القفز في اصدار لأحكام دون وجود المقدمات الكافية التي ينتج عنها الحكم بالضرورة .

وكذلك تنمية قدراتهم على التفكير وعلى التخيل والتصور وعلى التركيب والتحليل والنقد والمقارنة والتطبيق والفهم والاستيعاب واستخلاص النتائج وتكوين الآراء الخاصة والقدرة على التأمل ، والقدرة على تمييز الثواب من الخسأ (٨) .

على أن الهدف الأكبر من التربية يجب أن يكون تغيير سلوك الأفراد وتنمية شخصياتهم بكل جوانبها ، والاهتمام بالاعداد العلمى للمعلم الحديث نفسه ، ورفع مستواه المادى والاجتماعى .

ان العلم والتكنولوجيا اليوم قد وضعا الانسان على القليل على المستوى العقلى ، في بيئة جديدة دائمة التغيير .  
Today's science and technology have placed man, at least intellectually, in a new environment which is pure energy moving in swift and ever changing patterns of frequency.

ان الانسان بحق ، هو اعظم الكائنات الحية مرونة على كوكبنا هذا  
Man is the most felexible life form on our planet.

بل ان العالم الحالى أصبح أكبر مما تدركه حواس الانسان الخمسة المعروفة .

ولا شك ان التربية هي احدث تغيرات ايجابية مرغوبة فى سلوك الفرد كنتيجة للتدريس والاستذكار وتشمل التغيرات التي تنتج من الخبرة وليس تلك التغيرات التي تنتج من النضج أو النمو الطبيعى (١٠) .

#### قياس سمات الشخص الخلاق :

معظم مقاييس الابتكار كما سبق القول ، ترجع الى ما صممه جلفورد Guilford وزملائه ، ويمتاز الشخص المبدع بالاحساس بالمشكلات ،

(٨) د - سعيد نسوايل على ، تدريس المواد انفسائية ، عالم الكتب - القاهرة ، ١٩٧٢ .  
(٩) English, H.B., and English, A.C.; A Couperhensive Dictionary of Psychological and psychoanalytical Terms, Longmans, 1967.

(١٠) Karagulla, S., Break Throughout to Creatively, Devorrs, and Co. (١٠٠) .  
Los Angeles, 1967.

والقدرة على انتاج كثير من الأفكار والحلول الجديدة novel والاتجاه  
المرن ..... نحو حل المشكلات والقدرة على تحليل وتركيب الكليات  
المركبة من الأفكار . والاختبارات التي وضعها كانت تستهدف قياس هذه  
السمات ، فيسأل الأشخاص الكبار مثلا : كيف كانت تنمو الولايات المتحدة  
الامريكية لو لم يوجد نظام نهر - الميسيسيبي - الميزوري ، أو يطلب منهم  
وضع عنوان لفيلم سينمائي يعرض عليهم وتحسب درجات الفرد على أساس  
كل من الكيف والكم من انتاجه ، حيث وجد انهما مرتبطتان . وهناك كثير  
من الاختبارات التي تنجح في التنبؤ بالابتكار نجاحا كبيرا في الأطفال والكبار  
والمبدعون أقل قدرة على احتمال الأمور العادية أو التافهة . ويمكن قياس  
قدراتهم عن طريق التغيرات السريعة التي تحدث في ادراك الموضوعات كان  
يعرض على المفحوص مجموعة من الصور التي تتحول من صورة كلب السى  
صورة قطة تدريجيا ، وعلى المفحوص ان يدرك هذه التغيرات وقد يطلب منه  
تصميم مائدة للاستذكار .

الى جانب هذه السمات العقلية intellectual traits كطلاقة  
الأفكار fluency والمرونة flexibility هناك بعض سمات  
الشخصية التي تميز الشخص المبدع عن غيره . فيقال ان المبدع أقل قلقا  
less-anxious وأقل حاجة للدفاع عن نفسه وأكثر استعدادا  
للاعتراف باخطائه . ولكن المبدعين ليسوا خاليين تماما من المشكلات  
problem-free ان لديهم ذوات قوية ego بحيث يستطيعون التعامل  
بكفاءة وملاءمة مع مشكلاتهم . ويميل المبدعون ان يكونوا منطرفين radical  
وغير تقليديين وحساسين لمشاعر الغير . ولديهم اهتمامات واسعة ومتعددة،  
ويميلون الى الاستقلال والتمتع بالكفاءة الذاتية self-sufficiency  
ولا يهتمون ظاهريا بالحصول على روابط وثيقة مع الجماعات الاجتماعية  
أو تلقى موافقة الآخرين وقبولهم . فلا يهتمون بتقويم الآخرين ولكنهم  
يدركون هذا التقويم أو التقدير تماما . ومعنى ذلك تمتعهم بمستوى عال  
واقعي من احترام الذات realistically high level of self-esteem يتضح لنا  
من هذا ان البيئة هي التي تشكل معظم صفات الابتكار ومعنى ذلك ان هناك  
خلفيات بيئية متشابهة للمبدعين . وهناك كثير من الأدلة توضح أنهم كانوا  
يتمتعون بروابط قوية مع الآباء والأمهات ، فالعابرة في التاريخ لم يكن لهم  
الارتباطات قليلة مع ائداد عمرهم بينما كانت لهم علاقات دافئة ومكثفة مع  
آبائهم واخوانهم . ان اسرة المبدع أو العبقرى genius هي وحدة  
متماسكة ولكنها في الغالب ما تكون غريبة نسبيا عن جيرانها بسبب اختلاف

مستويات الطموح aspirations واختلاف القيم values والشخص المبدع نفسه غالبا ما يكون بعيدا عن رفاقه his mates في سنى الطفولة ، وعلى ذلك فان أسرته تمارس نوعا من التأثير القوي عليه أكثر من تأثيرها على غير العباقرة .

والشخص المبدع يستفيد أكثر من البيئة المنزلية التي تشجع الاهتمامات الابداعية وتتعاطف معها وتجزل لها العطاء في مثل هذه الأسرة يوجد انسجام عائلي harmony ويسود جو الدفء والحب والحنان ، مع قليل فقط من أساليب التأديب discipline ذات الطابع السيكولوجي أكثر من أساليب القسوة والعنف الفيزيقي . فيعطي الطفل مجموعة واضحة من معايير الآباء ولكنه يمنح الحرية للتعبير freedom of expression بل ويشجع على التدريب على هذه الحرية وممارستها .

لقد وجد أن ديمقراطية الآباء parental democracy تثير أيضا الابتكار والتحليل في الأطفال . ان توكيد الآباء يكون مركزا على التحصيل والانجاز والأفعال المستقلة مع قيام الآباء بتوفير الظروف التي تسمح للطفل بتحقيق هذه التوقعات .

ولقد وجد تيرمان ، في دراسته عن الأطفال الموهوبين ، وفي مقارنته المبدعين بغير المبدعين وجد ان غير المبدعين ينحدرون من بيوت تعاني من الضغوط stresses الصراعات conflicts ولديها اهتمامات أقل بالتحصيل ، عن منازل المبدعين ، كما وجد ان الموهوبين كانوا أكثر طولا وأثقل وزنا وأكثر تقوفا في الدراسة .

تلعب الأسرة دورا كبيرا في تنمية قدرات أطفالها على التعامل ابداعيا مع المشكلات فعلى الآباء الذين يرغبون أن يكون ابنائهم مبدعين في العلم والفن والأدب أن يتبعوا أسلوبا معيناً في تربية ابنائهم ، ولكن مع ذلك كثير من الآباء لا يقبلون تنشئة أو تكوين طفل مستقل ذاتيا لأنه سوف يتساءل حول كثير من حقوق الآباء وتصرفاتهم .

ويزعم البعض أن جميع الأطفال الصغار مبدعون وأن المدرسة هي التي تدمر هذه القدرة الطبيعية . فيذهب تورانس Torrance الى القول بأن الزملاء والمدرسين يظهرون عدم قبول الطفل المبدع ، على الاعتبار انه يمتلك أفكارا ( ساذجة ) أو غريبة أو غير اليفة . ومع ذلك فان المدرسين أكثر من أى جماعة أخرى أكثر الناس تشجيعا لنمو الابداع في أطفالهم .



ولقد ذكر عدد كبير من الطلاب الجامعيين أنهم يذكرون ان كثيرا من مدرسيهم شجعوهم على الأعمال الابتكارية والأصالة وذلك أكثر من أى جماعة أخرى ، بما فى ذلك الآباء انفسهم وذلك على الرغم من معارضة الآباء ومجالس المدارس .

ويبدو ان المؤثرات الثقافية السلبية العامة أكثر من السلوك النوعى للمدرسين ، تؤدى الى انخفاض أو ذبول الابداع كلما تقدم الفرد فى السن ، وعلى سبيل المثال يلاحظ ان الاناث أكثر اعتمادا على الغير ، وأقل طموحا unambitious وأقل أصالة ، وعلى الرغم من أن هناك نساء مبدعات إلا أنهن قليلات بالنسبة لعدد الرجال ، وربما يرجع ذلك الى الفروق الجنسية فى الضغوط pressures التى تمارس على المرأة من أجل الامتثال أو طاعة الجماعة conformity وإذا وضع المجتمع نفس هذه القيود التى يمارسها على الاناث على الذكور فالحتم اننا نلمس انخفاضا أو انحطاطا فى مستوى الابداع عند الذكور (١١) .

لقد قام ماك كينون D.W. Mac Kinnon بدراسة الموهبة الابداعية creative talent عند كبار المهندسين وعلى أساس من ترشيحات رجال الاختصاص والامام بميدان الهندسة المعمارية ، دعا الباحث ٤٠ مهندسا معماريا من أشهر المبدعين فى الولايات المتحدة الأمريكية most creative architects لقضاء ثلاثة أيام فى جامعة كاليفورنيا فى باركلي ، وخلال فترة اقامتهم تمت ملاحظتهم وتقويمهم ومقابلتهم واختبارهم على كثير من المقاييس والأجهزة فى كثير من السمات : مثل الاهتمامات ، والاتجاهات ، والتفضيلات والقيم ، والأداء العقلى ، والقدرات وما أشبه ذلك . وبالمثل تم اختيار مجموعتين آخريين من المهندسين الذين عرفوا بانهم أقل ابداعا وأرسل اليهم اختبارات واستخبارات بالبريد فى محل اقامتهم . وكان يهدف من هذه الدراسة معرفة مدى ارتباط سمات الشخص المبتكر مع بعضها ومع السمات الأخرى ومقارنة الناس الأكثر ابداعا مع الناس الأقل ابداعا فى هذه السمات ومحاولة معرفة الأسباب التى تؤدى الى الابتكار وتبين ان المبدعين يتمتعون بالشعور بالثقة فى النفس self-confidence أكثر من غير المبدعين (١٢) .

(١١) Mac Kinnon, D.W., the nature and nurture of creative talent Amer, Psychol, 1982, 17, 484 - 405.

(١٢) المرجع السابق .

### كيف ينمو الإبداع في الفرد :

يذهب جراهام وولاس Graham Wallas الى القول بأن الإبداع يمر بعدة مراحل هي :

١ - مرحلة الإعداد preparation وتتضمن هذه المرحلة دراسة الفرد للمشكلة ومعرفة جوانبها الجوهرية أو الأساسية والتأمل في المشاكل المشابهة وطرق حلولها السابقة .

٢ - مرحلة الاحتضان incubation بعد ان يقوم المفكر بالنشاط المتضمن في المرحلة الأولى وهي الإعداد ، فانه ينصرف الى نشاط آخر فان يذهب في نزهة سيراً على الأقدام ، أو يقود سيارته أو يقوم بأى نشاط آخر غير متصل اطلاقاً بالمشكلة الأساسية ولكن خلال فترة الحضانة هذه التي تختتم الافكار خلالها في عقل المفكر ، قد يعمل النشاط العقل اللاشعوري عندما يكون المفكر منغمساً في مناشط سهلة فيزيقية أو في اعمال روتينية بسيطة ، ولكن هذه المرحلة تضار من الظروف الغير مواتية التي يتعرض لها الفرد ، كالتفكير والتدقيق في مشاكل أخرى أو التعرض للانفعالات اما الاسترخاء العقل كالذي يشعر به الفرد في أثناء رحلة بالقطار أو القراءة السهلة من أجل التسلية ، تنفيذ هذه العملية ويبدو ان الجلوس ساكناً بحيث لا يفعل الفرد شيئاً يفيد في عملية الاحتضان عن البحث القاس الصارم الدائم عن الحل .

٣ - مرحلة الاشراف أو البصيرة illumination وهي مرحلة اتيان الفكرة الصحيحة وهيوطها على الذهن وكأنها أتت من حيث لا نعلم . يشعر المفكر بالحل كاللمعة البراقة ، أو يشعر بقدوم فجر ما يسعى اليه ، أو تهبط كنوع من الوهج المضيء الذي ينبغى على المفكر أن يمسك به والا يفوت على نفسه فرصة تسجيل الوحي والا فإنه قد لا يعود اليه مرة أخرى ولقد حدث لأحد الموسيقيين أن هبطت عليه وهو نائم فكرة جديدة لقطعة موسيقية رائعة فقام لفوره وأخذ في كتابتها ولكنه فكر في الوقت الطويل اللازم لانهاؤها والربح المنتظر فيها ، وحاجته الملحة الى المال من أعمال سريعة أخرى ، فلقى بقلعه ونام وبعدها ذهبت الفكرة ولم تعد بعدها اطلاقاً .

لقد درس هاتشنسون Hutchinson مدى تكرار حدوث الالهام أو الوحي العلمي the frequency of scientific hunch

كما يشعر به مشاهير العلماء في الكيمياء والرياضيات والفيزياء وعلوم الحياة ، فإرسال اليهم استخبارا ملؤه ووجد ان هناك ٨٣٪ من مجموع عينه قدرها ٢٣٢ من مديري معامل البحوث ورجال العلم الأمريكان اجابوا بلايجاب على هذا السؤال :

هل حدث ان اتتك المساعدة من الوحي أو الالهام العلمى لحل مشكلة هامة ؟

ويسجل كثيرا من الاستجابات الالهامية التى وصلتته ، فيقول بمن برتراند رسل B. Russell . فى كل الأعمال الابتكارية التى عملتها ، الذى كذ يأتينى أولا ، هو المشكلة ، حيرة تتضمن عدم الراحة أو القلق وبعد ذلك يأتى تطبيق مركز ارادى متضمنا جهدا كبيرا وبعد ذلك أمر بفترة دون تفكير شعورى وأخيرا يأتى الحل ، هذه المرحلة الأخيرة غالبا ما يكون فجائيا sudan ويصف السير جيمس فلندر بترى J.F. Petrie ، وهو من علماء المصريات ، خبرته : ان عملى فى معظمه تاريخى فالوا ، كنت اجمع المادة ، وأحدد أو أعرف أو أصف المشكلة ، وبعد ذلك اذا لم يكن هناك حل واضح فأنى اتركها ومن الحين الى الحين اعود فانظر اليها لكى استعيد ذاكرتى ولكننى لم أكن أفرض حلا وبعد الانتظار أياما أو أعواما ، أشعر على حين فجأة ان اعود وأمر عليها ثانية ، وعندئذ ، يمر كل شىء فى سلاسة وسهولة ، وأستطيع أن اكتب دون جهد .

٤ - مرحلة التحقيق : أو التثبت verification عندما يصل الباحث الى ( الفكرة الجيدة ) ، أو لحل الهام فانه يبدأ فى قياس أو فحص هذا الحل فى ضوء الحقائق المعروفة أو المنطق فى ضوء نتائج التجارب ومع الأدلة والشواهد والمعطيات المختلفة . وقد يشرح هذا الحل ويعرضه لملائته فى التخصص :

التفكير الابداعى بالنسبة لكثير من المفكرين يتخذ فى خط سيره لخط الآتى :

- أ - باعث .
- ب - مشكلة .
- ج - جهد واعى شعورى لحلها .
- د - سلبية .
- هـ - فترات متكررة من السلبية والجهد الشعورى
- و - الاشراف الفجائية .

ر - التحقق (١٣) .

#### التربية والابداع :

يمكن للتربية أن تسهم في خلق الشخصية المبدعة بواسطة ربط الدروس بالحياة النفسية والاجتماعية والمادية للطفل ، فليس هدف التربية الحديثة تلقين التلميذ مجموعة من الحقائق الجافة ومطالبته بحفظها والاجابة على الاسئلة التي ترد عليها في آخر العام ، فيخرج التلميذ الى المجتمع الخارجى كمواطن غريب ، يعيش في مجتمع لم يسبر اغواره أو يلمس طبيعة الحياة وقيمتها . اما التربية الحديثة فترى ان المدرسة يجب أن تكون صورة حقيقية لواقع المجتمع الخارجى وينبغى أن تستهدف مواد الدراسة المساعدة في كل مشاكل المجتمع الخارجية ، أو المشاكل التي تواجه الفرد بعد تخرجه من المدرسة . ولا يكفى أن تتضمن المناهج حقائق عن طبيعة المجتمع بل لابد من الاعتماد على الرحلات العلمية والاستكشافية وإشراك الطلاب فى الأعمال الناعونية والتطوعية فى خدمة البيئة ودعوة رجال العلم والاختصاص من أهل البيئة للقاء محاضرات كل فى مجال تخصصه ومن وسائل تحقيق هذه الغاية الاعتماد على طرق التدريس الجيدة كطريقة المشروع أو التعيين أو المشكلات . يجب أن تشبع المدرسة حاجات التلميذ واهتماماته وميوله وتنمى استعداداته وقدراته وذكائه وتدعم السمات الشخصية المرغوبة كتحمّل المسؤولية والشعور بالواجب والطاعة واحترام القانون والنظام والاعتماد على النفس والثقة بها ، وتكوين العادات الايجابية كالدقة والموضوعية والنظافة والأمانة والصدق والشجاعة الأدبية والقدرة على التعبير عن الذات واحترام الغير وممارسة الديمقراطية ممارسة سليمة على قدر المستوى الذى تسمح به سن التلميذ ومكانته كتلميذ فى المدرسة (١٤) تدريب التلميذ على التفكير فى حل المشكلات ، ويبدأ هذا التدريب بالمشكلات الدراسية ثم يتقدم ليشمل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والمهنية والعسكرية . . . الخ ويلزم لذلك عرض المعلومات العلمية فى صورة مشكلات تتحدى ذكاء التلاميذ وتحثهم على التفكير ، وعلى الوصول الى الحلول المعقولة لهذه المشكلات . ويتطلب حل المشكلة قيام التلميذ نفسه بجمع الحقائق والمعلومات واستطلاع الخرائط والاحصاءات واجراء التجارب وزيارة المؤسسات .

Hepner, H.W. Psychology Applied to life and work, prentice Hall, (١٣)  
N, jersey 1959.

(١٤) صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد الجيد ، التربية وطرق التدريس ، الطبعة السابعة ، ١٩٦٣ ، دار المعارف ، بصر .

والمشكلة كما يعرفها جون ديوى : ( حالة حيرة وشك وتردد تتطلب بحنا أو عملا يجرى لاستكشاف الحقائق التى تساعد على الوصول الى الحل .

وفى كتابه ( كيف نفكر ) يفصل جون ديوى خطوات التفكير العلمى على النحو التالى :

- ١ - الشعور أو الاحساس بالمشكلة .
- ٢ - تحديد المشكلة أو وصفها أو تعريفها .
- ٣ - وضع الحلول المبدئية لحلها أو فرض الفروض .
- ٤ - اختبار صحة هذه الفروض عن طريق الاستقراء العلمى .
- ٥ - اصدار الحكم لصحة أو خطأ الفرض الموضوع .

وتشترك جميع طرق التدريس الحديثة فى خاصية أساسية وهى جعل التلميذ ايجابيا نشطا فى العملية التعليمية ، وفى بيئته وتعويد التلميذ على التفكير العلمى المنطقي المنظم ، وتنمية قدرته على تنظيم وترتيب الحقائق والمعلومات وتصنيفها مع ضرورة تمشى التربية من حيث محتواها وطرائقها وأهدافها مع مستويات التلميذ العقلية فلا نعجل فى طلب النمو فيشعر التلميذ بالنقص والتعقيد ولا نهمل فرص النمو فتضيع الى الابد . ويجب الاعتماد على وسائل الايضاح المستمدة من المخترعات الحديثة التى يزخر بها عالم التكنولوجيا المعاصر .

#### وسائل الايضاح تشمل ما يلى :

- ١ - الأشياء ذاتها ، حية أو محنطة .
- ٢ - نماذج الأشياء كالمصانع أو المضخات والقطاعات الطولية ( والعرضية ) .
- ٣ - الصور والرسوم والاشكال التوضيحية .
- ٤ - الرسوم البيانية والاحصائيات .
- ٥ - القصص والنصوص والمسرحيات .
- ٦ - التجارب العملية .
- ٧ - الرحلات العلمية والاستكشافية .
- ٨ - السينما والتليفزيون والشرائط .
- ٩ - اللوحات والملصقات والتسجيلات الصوتية (١٥) .

(١٥) د . مصطفى بدران وآخرون . الرسائل العلمية ، الانجلو المصرية ، ١٩٥٦ .

يلزم تدريب الطلاب على فنون تصنيف الأوراق ، وحفظ المعلومات ، وتبويبها ، وتشغيل الآلات الالكترونية ، والتدريب على العمل على العقول الالكترونية ووسائل التصوير والنسخ والحساب الحديثة ، وذلك في ضوء حاجات الأعمال المكتتبية في الوقت الحاضر .

تقوم التربية الحديثة على مبدأ سيكولوجى هام وهو احترام الطفل واعتباره طفلا قائما بذاته وليس رجلا مصغرا « ففى العصور القديمة والوسيطه كانت التربية تأخذ الأطفال بالشدة والقسوة وكانت ترى الطفولة جنوحا « لابد من قمعه ، وانها مرحلة فاسدة ولا بد من اصلاحها ولذلك كان ينظر للمدرسة على أنها « سجن الطفولة » .

وكانت التربية تهتم بحشو اذهان التلاميذ بكثير من الدقائق والحقائق سواء رضوا أم رفضوا وكان التلميذ المثالي هو التلميذ السلبي الذى يطيع ما يتلقى من أوامر ونواهي دون نقد أو تفكير وكان هوقف التلميذ فى العملية التعليمية موقفا سلبيا فهو يستقبل المعلومات من جهاز الارسال الذى هو المعلم ، ولقد أتى حين من الدهر كانت المادة ( مقدسة ) فى نظر رجال التربية فكانوا يعلمون على ملء عقول تلاميذهم بها ويطلبون منهم أن يرددوا ما سمعوا ترديدا ميكانيكيا آليا اصما . لم تؤخذ اهتمامات الطفل فى الحسبان ، ولم يراع حتى مقدار ما يستطيع عقله ان يهضم ، وكان الهدف من حشد هذه المعلومات فى ذهنه تبعاً لنظرية سيكولوجية الملكات والتدريب الشكلى تدريب قواه على الحفظ والتفكير على أمل ان ينتقل ذلك الى جوانب الحياة الأخرى .

أما التربية الحديثة فتراعى حاجات التلاميذ النفسية كالحاجة للشعور بالحب ، والعطف والحنان ، والحاجة الى النجاح والحرية والضبط والنظام ، والشعور بالأمن ، والقبول ، والمكانة والانتماء والابتكار والخلق والابداع ، وتنمية خياله وحسه وذوقه وجدانه وضميره .

وينادى جون بوى بضرورة كون التلميذ محور بداية عملية التعليم ، وهدفها ومركز الاهتمام فيها ، وأصبح يقال - بحق - ان المدرسة قد خلقت للطفل ولم يخلق الطفل لها . ولم يعد يحكم على الطفل بمعايير الكبار ومنطقهم (١٦) . وانما تنظر التربية الى الأمور من زاوية الطفل نفسه .

### تنمية القدرة على التفكير العلمي

يعتمد تنمية هذه القدرة على ضرورة توفير مجموعة من العوامل من بينها :

- ١ - التعريف الاجرائى للظواهر ، وهو تعريف عملي يشير الى الوحدات السلوكية .
- ٢ - القياس الكمي حيث يعبر عن الظاهرة بالاعداد أو الأرقام الكمية .
- ٣ - توخي الموضوعية والتحرر من النزعات الذاتية والاهواء الشخصية .
- ٤ - القدرة على التركيب والتحليل أى اعادة الشيء الى عناصره الاولى ثم اعادة تركيبه في كل موحد .
- ٥ - الاعتماد على الوقائع والعودة الى الطبيعة لاختيار صحة الفروض العلمية .
- ٦ - الاعتماد على الخبرة كمصدر للمعرفة وليس المصادر الغيبية أو الميتافيزيقية أو الوهمية .
- ٧ - الأمانة والصدق والشجاعة الأدبية وعدم التشبث بالآراء القديمة أو الآراء الشخصية والاستعداد لتغيير آراء الفرد باستمرار .
- ٨ - ضرورة غرس الثقة بقدرة العقل العربى المعاصر على الخلق والابداع والابتكار على خوض غمار العلم ( الحديث وامتلاك ناصيته كما امتلك اجدادنا العرب ناصيته ، وما زالت الانسانية تشهد بعظمة علماء العرب ومفكريهم كابن سينا وابن رشد والفسارابى والحسن بن الهيثم وغيرهم .

### كيفية التدريب على التفكير الابتكارى :

كيف يمكن ان يحيل الفرد تفكير الى التشكير الابداعى ؟ .

يزعم البعض انهم يفكرون تفكيراً ابتكارياً بفضل اتباع منهج دقيق ومحدد ، ولكن دراسة الأشخاص المفكرين تفكيراً ابتكارياً توضح انهم بدأوا بدايات خاطئة كثيرة ، وانهم قضوا فترات طويلة من الزمن فى المحاولات

العشوائية الخاطئة وكانوا يتأرجحون بين المعالجة الضعيفة والقوية المنظمة فيما يدرسون من مشاكل أو يحلون من معضلات .

يقرر بعض المبدعين ان لديهم نوعا من الباعث أو الدافع الذى يحركهم نحو الابتكار ويصف حد الروائيين قدرته على الابتكار بالقول ان لديه دافعا نحو الابتكار ، وان هذا الدافع سوف يستنز بدقة طالما ان وطائفه العقلية تقوم بعملها بصرف النظر عن التقدم فى السن ، ويقول فى وصف نفسه وهو تلميذ فى المدرسة كان لديه اشتياق يدفعه دائما الى عمل الأشياء فكان دائما يرسم الصور والأشكال وبعدها تمنى ان يكون ممثلا وأن يبتكر شخصياته ولكنه وجد ان هذه الأهداف تفوق قوته فعاد الى الكتابة وكما يقول أيضا ربما كان هذا الباعث فى نفسى غريزيا ، محفورا فى أعماق الشخصية وربما يكون شرطيا ويرجع الى التعليم ، وربما يرجع الى الطاقة والحيوية والغريزة الوفيرة وربما تظل هذه القدرة كامنة ، ولكن على أثر ظروف مشجعة قد تنهض أو تثار . ومهما يكن مصدرها فان التكيف مع الأهداف الداخلية والضابطة قد يكون التخلص من بعض مشاعر عدم الرضا عن العالم والظموح فى ادراك الحقيقة .

#### التربية والذكاء :

ان المعطيات التى حصل عليها فى كثير من البحوث التى أجريت على الاسوياء من الناس ، وكذلك على الحالات المرضية ، تؤكد ان للخبرة experience أثرا كبيرا على الذكاء كما تقيسه اختبارات الذكاء وكما يعبر عنه بنسبة الذكاء I.Q. وقد يوحى هذا بعدم صدق الاختبار نفسه ولكن هذا يصدق فقط اذا كنا نحدد معنى الذكاء بتلك الاستعدادات والامكانيات الفطرية innate potentialities أما اذا قصد به المستوى الفعيل للعهم ، والتعلم ، وحل المشكلات فى ضوء ثقافة الفرد الراهنة فان ذلك لا يلقى صدق الاختبارات . والمعروف اننا لا نقارن درجات ذكاء أفراد من أرباب ثقافة معينة بأرباب ثقافة أخرى لان اختبارات الذكاء مازالت مشبعة بعامل الثقافة intelligence tests are culture loaded فدرجة الذكاء التى يحصل عليها الفرد تتأثر بظروف تربيته والفرص التى يتمتع بها والوضع الاقتصادى الذى يعيش فى كنفه فاذا كانت درجات الزوج تقل عن درجات البيض فى أمريكا فان ذلك لا يرجع لاختلافات فى تركيب المخ عند كل طائفة وانما يرجع الى عدم تمتع الزنجرى بكامل حقوقه المدنية منذ الصغر . والدليل على ذلك ان درجات الفقراء من البيض الامريكان



كانت تشبه درجات الزوج السود . ومن الأدلة على تحسن مستوى الذكاء بتحسن الظروف المعيشية للفرد ان ذكاء أبناء المهاجرين الزوجين الامريكيين ، اي أبناء الجيل الثاني ، وجدت أعلى من ذكاء آبائهم بسبب تحسن ظروف التغذية والتعليم . الخ .

ولكن تحديد العوامل والظروف التي تنمي الذكاء ليس بالأمر الهين ، ذلك لأن هذه الظروف قد تتوفر على الرغم من وجود الفقر ولا توجد بتوفير التعليم المدرسي الرسمي ، وعلى العموم يمكن ان نتوقع انها توجد حالة تعرض الفرد لكثير من الأفكار ، وتعرضه للكتب والى المحادثات الذكية ، وتوفر فرص اكتساب المهارات التكنولوجية العامة والمهارات الفنية والمعيشية مع اناس من أصحاب المهارات الاجتماعية social skills الذين هم ناجحون في علاقاتهم وتعاملهم مع الناس الآخرين ، التجارب التي تناولت التوائم العينية identical twins وهي التوائم التي تتكون نتيجة انشطار بويضة واحدة مخصبة في الرحم ، وتمتاز التوائم العينية بانها ذات وراثه واحدة heredity . أوضحت ان للبيئة environment اثارا واضحة على نسبة الذكاء في هذه التجارب يوضع احد التوائم في بيئة مواتية غنية بالثقافة بينما يوضع الآخر في بيئة غير مواتية وفقيرة ثقافيا . والفروق التي نلاحظها في ذكائهم بعد ان يشبوا ، ترجع الى الظروف البيئية .

وحتى اذا كان الذكاء تضع حدوده المبدئية العوامل الوراثية فان الأهمية تظل للبيئة التي تستطيع أن تصل بهذا الاستعداد الى أقصى مستوياته وأعلىها .

ومن العوامل الهامة في سير نمو الذكاء توفير فرص التعليم والتدريس الجيد ، والمعيشة مع آباء وزملاء أذكياء وتوفير مستوى معقول من الاقتصاد وتحرير الفرد من الضغوط الاقتصادية القاسية (١٧) .

#### طريقة المشكلات :

تقوم طريقة المشكلات على أساس وضع التلاميذ في موقف يستثير تفكيرهم ، ويستحثهم على جمع المعلومات والحقائق وتحليلها ، والوصول الى قرار بشأن هذه المشكلة ، وينبغي ان تكون المشكلات تابعة من التلاميذ

Hebb, D.O., The Growth and Decline of intelligence, cited in Intelligence and ability, ed. by Wiseman s., penguin books, 1961.

أنفسهم وليسست مفروضة عليهم فرضاً ، وان تتفق مع مستوى التلاميذ العقلي والتحصيلي .

ومن أمثلة المشكلات دراسة زيادة السكان على شكل مشكلة ، أو دراسة زيادة الأسعار ووضعها في شكل مشكلة ، أو الجريمة ، أو تلوث المياه ، أو الديمقراطية أو البطالة أو التصنيع ، أو الهجرة من الريف إلى المدينة أو مشكلة الإسكان أو المواصلات أو الغذاء .

وتتضمن طريقة المشكلات الخطوات الآتية :

- ١ - الإحساس بالمشكلة .
- ٢ - تحديد المشكلة ووصفها .
- ٣ - جمع المعلومات .
- ٤ - فرض الفروض .
- ٥ - إصدار الأحكام أو القرارات .

ويجب أن يكون للمعلومات التي يحصل عليها التلاميذ ، من خلال دراسة المشكلة قيمة في حياتهم وان تكون المشكلة فرصة لممارسة التفكير العلمي السليم .

ويجب أن تسمح بقيام النشاط الجماعي التعاوني بين أفراد جماعة التلاميذ ، والاشتراك في التخطيط والتنفيذ في حل المشكلة وان تشجع الطلاب على الرجوع إلى مصادر المعرفة المختلفة وأن تكون فرصة لتكامل المواد الدراسية وجمع المعلومات من فروع العلم المختلفة وتضافرها لحل المشكلة وان تنمي أذواق التلاميذ ، وتكشف عن سلوك التلاميذ وميولهم ، وأن تكشف دراسة المشكلة عن وجود مشاكل أخرى في حاجة إلى الدراسة أي تقود إلى مشاكل أخرى تستوجب الدراسة (١٨) .

#### الخلاصة :

ينير هذا الفصل مجموعة من التساؤلات ونحاول أن نقدم لبعض الاجابات عليها في ضوء ما اسفرت عنه الدراسات الحقلية التي اجريت في مجال الابداع والتربية :

- ١ - ما الذى تقصده بالسماة الابداعية وبالتفكير العلمى ؟
- ٢ - كيف يمكن التعرف على هذه السماة وقياسها فى الافراد الصغار ؟
- ٣ - كيف يصل الفرد المبدع لفكرته الجديدة أو اكتشافه ؟
- ٤ - متى يصل الافراد المبدعون الى قمة ابداعهم ومتى يبدأ الفرد الانتاج الابداعى ؟
- ٥ - هل يمكن زيادة عدد الافراد المبدعين فى مجتمع ما ؟ وكيف ؟
- ٦ - ما هى العلاقة بين الابداع والذكاء العام ؟
- ٧ - ما هو الدور الذى يمكن أن تقوم به المؤسسات التربوية والأسرة والمجتمع فى تنمية السماة الابداعية والتفكير العلمى ؟

#### مبادئ التربية الخلاقة :

- ١ - الايمان بأن استعدادات الفرد يمكن أن تنمو وتزدهر أو تطمس وتختفى أو تغير وجهتها فاما الى الخير أو الشر .
- ٢ - الايمان بأن الانسان يمتلك قدرات عقلية لا متناهية يستطيع بها أن يحقق المعجزات اذا توفرت له الظروف المواتية .
- ٣ - الايمان باننا فى عصر الثروات البشرية فمن يمتلك ناصية العلم يمتلك ناصية العالم .
- ٤ - يجب أن يكون هدف التربية خلق المواطن العصرى الذى يتمتع بالعلم والايمان ، صاحب الشخصية المتكاملة فى عناصرها الجسمية والنفسية والاجتماعية والخلقية والعقلية والروحية .
- ٥ - ضرورة تطبيق سياسة علمية موضوعية فى التوجيه التربوى والمهنى بحيث يوضع الشخص المناسب فى المكان التعليمى المناسب الذى يتفق مع كم وكيف ما يملك من ذكاء ، وقدرات واستعدادات وميول وسماة شخصية وخبرات ومؤهلات .
- ٦ - ضرورة الاهتمام بالتعليم الفنى التقنى المتوسط والعالى وجعله عصبيا ورفع مستواه ومستوى خريجيه ومعلميه .

٧ - ضرورة تمشى المناهج الدراسية من حيث محتواها ومستواها مع مستويات التلاميذ العقلية واهتماماتهم النفسية .

٨ - مراعاة القواعد السيكلوجية فى طرق التدريس وفى معاملة التلاميذ والابتعاد عن أساليب الشدة والقسوة والعنف والعقاب البدنى .

٩ - ضرورة الايمان بجعل التلميذ ايجابيا فعلا فى العملية التعليمية .

١٠ - الاهتمام بشخصية التلميذ ونمو قدراته واستعداداته وميوله واتجاهاته بدلا من توجيه الاهتمام الزائد نحو خشو اذهان التلاميذ بالحقائق العلمية المكسبة ، وعدم تقديس المادة فى حد ذاتها .

١١ - العمل على نقل اثر ما يتعلمه الطفل فى مادة معينة الى بقية المواد الأخرى وما يتعلمه فى قاعات الدرس الى الحياة العامة خارج المدرسة وتعيده على الربط بين المواد الدراسية والتكامل بينها وتطبيقها فى المجالات العملية .

١٢ - الايمان بوجود فروق فردية واسعة بين التلاميذ ومراعاتها فى البرامج التعليمية وفى طرق التدريس .

١٣ - الايمان بأن القلق والاضطرابات النفسية الأخرى من المعوقات الأساسية للابتكار ولذلك يلزم تخلص التلاميذ منها .

١٤ - تنمية حب العمل والجد والاجتهاد والرغبة فى البحث عن الحقيقة .

١٥ - توفير وسائل الايضاح الحديثة التى تتناول احدث مبتكرات التكنولوجيا .

١٦ - الاهتمام بالرحلات العلمية والاستكشافية وخاصة زيارة المؤسسات التى تحتوى على الآلات التكنولوجية الحديثة .

١٧ - الاعتماد على طرق التدريس الجيدة كطريقة المشكلات حيث تقدم المواد العلمية على شكل مشكلات تتحدى ذكاء التلاميذ وتثير اهتمامهم نحو التفكير ونحو جمع الأدلة والشواهد وغربلتها وفرض الفروض واجراء التجارب وعمل الملاحظات واستخلاص النتائج واصلاح الأحكام الصائبة .

- ١٨ - تزويد المدارس بالمختبرات والورش ونماذج المصانع وآلات  
والمشاريع الصناعية وتوفير المواد الخام والخراطم والاحصاءات الحديثة .
- ١٩ - تشجيع المدرسة لمواهب التلاميذ العلمية والفنية واحتضانها  
ومنحهم الجوائز وتوفير المواد الخام اللازمة لاجراء التجارب .
- ٢٠ - دراسة تاريخ العلم والعلماء القداماء والمحدثين والمعاصرين .
- ٢١ - تنمية الشعور بالثقة في العقلية العربية وقدرتها على الخلق  
والابداع والاستشهاد بالأمثلة العربية الحية من علماء العرب .
- ٢٢ - ضرورة دعوة رجال العلم والاختصاص لالقاء المحاضرات على الطلاب  
كل في مجال تخصصه .
- ٢٣ - ضرورة توفير الدوافع والحوافز في نفوس التلاميذ على  
الابتكار .
- ٢٤ - تكوين عادات الدقة والموضوعية ، والتدريب على أساليب الاستقراء  
العلمي .
- ٢٥ - تدريب التلاميذ على التفكير في حل المشكلات النابعة من حياتهم  
الواقعية .
- ٢٦ - تدريب الطلاب على الابتعاد عن الذاتية والتأثر بالاهواء  
الشخصية .
- ٢٧ - تدريب الطلاب على تجنب عادة القفز في اصدار الأحكام أو  
التسرع فيها .
- ٢٧ - الايمان بأن محك الخطأ والصواب الوحيد هو الحقائق الواقعية  
نفسها . والعودة للطبيعة واستطلاعها والايمان بأن التجربة هي صاحبة  
الكلمة النهائية في أى جدال .
- ٢٩ - تدريب الطلاب على الصدق والأمانة والشجاعة الأدبية والمرونة  
الفكرية والاستعداد لتغيير اتجاهات وآراء الفرد وعدم التمسك الأعمى  
بآرائه .

٣٠ - الايمان بأن معاشره الناس المبدعين تساعد على نمو الابداع ، وان الذكاء وان كانت تحدده الوراثة بشكل عام الا أن للتغذية الجيدة والتربية والوقاية والعلاج من الأمراض الجسمية والنفسية تساعد على زيادة نموه وحسن استغلاله .

٣١ - الاهتمام بتدريس علم النفس والمنطق الصورى والتطبيقى ومناهج البحث فى العلوم الطبيعية والرياضية والانسانية وتدريب الطلاب على الملاحظة العلمية الدقيقة وعلى التجريب وتصميم التجارب وجمع الحقائق .

٣٢ - اتباع طرق التدريس الجيدة التى تنمى فى التلاميذ القدرة على التفكير الناقد وعلى التحليل والتركيب والنقد والمقارنة والتطبيق والتعميم والتجريد والتمييز والاستدلال والاستنتاج والتخيل والتصور وتكوين الآراء الخاصة .

٣٣ - الايمان بأن الانسان هو أكثر الكائنات الحية مرونة وقدرة على التشكل والتكيف مع ظروف البيئة المتغيرة وانه أكثرها قدرة التأثير فى الظاهر الطبيعية وتعديلها وتغييرها .

٣٤ - ضرورة خلق اهتمامات متنوعة ومتعددة لدى التلاميذ .

٣٥ - تشجيع التربية الاستقلالية كتكوين الشخصية الاستقلالية .

٣٦ - تطبيق الديمقراطية فى الحياة التعليمية .

٣٧ - تنمية الشعور بالثقة فى النفس لدى الطلاب .

٣٨ - إتاحة الفرصة أمام الطلاب للتعبير الحر الطليق عن ذواتهم .

٣٩ - تشجيع نزعات الطفل الابداعية والخلاقة وتغذيتها ورعايتها وعدم الوقوف منها موقف العداة .



## القسم المنيداني

### الجزء الأول

#### دراسة بيروت

- بعض الخرافات المنتشرة في البيئة البيروتية وسمات الشخص.
- الخرافي
- معالجة الاختبار ككل
- خلاصة الدراسة لوآفاق البحث المقبلة

### الجزء الثاني

#### دراسة مصر

- إجراء الدراسة على عينة مصرية
- مقارنة بين العينة المصرية واللبنانية في استجابات الخرافة
- دراسة الاتجاه نحو العلم وسماته : دراسة عقلية



### القسم الميداني

بعض الخرافات المنتشرة في البيئة البيروتية وسمات الشخص الخرافي :

استهدفت الدراسة الحالية التعرف على مظاهر السلوك الخرافي ومعرفة القرافات التي تنتشر في البيئة البيروتية ولذلك أجريت مقابلات مع عدد كبير من طلاب جامعة بيروت العربية وغيرها من طلاب الجامعات ، استهدفت الحصول على أهم الخرافات التي يعرفونها ، وكانت المقابلات تعتمد على ثلاثة أسئلة مفتوحة النهاية هي :

١ - ماهي الخرافات التي تلاحظ شيوعها في المجتمع الذي تعيش فيه ؟

٢ - ماهي في نظرك صفات الشخص صاحب العقليّة الخرافية ؟

٣ - ماهي معتقدات ومظاهر سلوك الشخص الخرافي ؟

وتم تحليل هذه الخرافات وتصنيفها ، ويمكن تلخيصها فيما يلي :

١ - الاعتقاد في حلول العفاريت في الليل وسماع صفيها وأصواتها .

٢ - أن التقرب من الأولياء يجلب الخير والمصالح .

٣ - الوفاء بالنذور اذا تحققت ( مثلا اذا نجح ابني سنسوف اضى سمعتين لسيدى فلان ) .

٤ - عدم الوفاء بالنذور يجلب غضب الأولياء .

٥ - ظهور روح القتيل ومطالبتها الأهل بالأخذ بثأره .

٦ - لحم الضأن المحروق يشفى من الأمراض الجلدية .

- ٧ - نسيان شيء مهم عند المسافر دليل على فشل مهمة السفر .
- ٨ - ظهور أرواح الموتى لمن يسير في الليل بجوار المقابر .
- ٩ - البخور يشفى من جميع الامراض .
- ١٠ - مقابلة الشخص في الصباح لامرأة تحمل جرة فارغة دليل على حدوث كارثة للشخص .
- ١١ - التشاؤم من اصطدام القدم في الصباح يحجر على الأرض .
- ١٢ - رؤية اليوم في الصباح تجلب النكد ، وكذلك الغراب .
- ١٣ - الثعبان لا يؤذى اذا قابل المرأة ووضعت هي يدها فسوق شعرها .
- ١٤ - شرب دم الماعز يساعد المرأة على الحمل والانجاب .
- ١٥ - المرور ثلاثة مرات فوق حمار ميت يساعد على الحمل .
- ١٦ - عندما يقع الطفل على الأرض يطلق البخور على الأرض لحمايته .
- ١٧ - روح الميت القليل تقذف المارة ليلا بالحجارة .
- ١٨ - تعليق عظام رقبة الذئب في رقبة الطفل تشفى من أمراض الزور .
- ١٩ - وضع العجين على باب منزل العروس لحمايتها من الحسد .
- ٢٠ - دخول العروسة منزل عريسها يكون بالخلف حتى لا تخرج منه ثانية .
- ٢١ - فتح المقص يجلب سوء الحظ وكذلك فتح المظلة داخل المنزل .
- ٢٢ - كسر المرأة يجلب سوء الحظ .
- ٢٣ - الله يستجيب لدعائنا اذا كان عن طريق الأولياء .
- ٢٤ - الرقص يساعد على طرد الأرواح الشريرة من جسم الانسان .
- ٢٥ - زيارة المرأة التي وضعت حديثا بواسطة شخص يلبس الذهب يسبب لها العقم .

- ٢٦ - أكل لحم الغراب يشفى من البكم .
- ٢٧ - وضع الماء والبرسيم الأخضر والأرز والسكر في حفل الزفاف يجعل حياة العروسة حياة سعيدة .
- ٢٨ - نباح الكلب ليلا يشكل ايذانا بموت احد الجيران ، أو الاقارب .
- ٢٩ - ثياب المرأة العائدة من زيارة القبور تحمل غبار الموت الذى يجلب الشرور .
- ٣٠ - مرور المرأة على ( خلاص ) مشيمة طفل ولد حديثا سبع مرات يجعلها تحمل هي الأخرى .
- ٣١ - الكلام ليلا بصوت عال فى التواليت أو فى الحمام يجعل الشخص يصاب بمس من الجن .
- ٣٣ - الشخص صاحب العيون الصفراء قادر على الحسد أكثر من غيره .
- ٣٤ - أخذ قطعة من ثياب الحسود أو من باقى اكله أو شربه والتبخير بها يمنع عينيه الحسودة من العمل .
- ٣٥ - التشاؤم من القطة السوداء .
- ٣٦ - نط الحجلة فى المنزل يجلب سوء الحظ .
- ٣٧ - الحامل اذا كانت تحمل ولدا ذكرا واذا مسكت بحية فان الحية تتجمد فى موقعها ولا تتحرك ويسهل بذلك قتلها .
- ٣٨ - قبل مرور أربعين يوما على وفاة الشخص تتردد روحه على زيارة منزله .
- ٣٩ - التشاؤم صباحا من رؤية اشخاص ايديهم فارغة .
- ٤٠ - زيارة أضرحة الأولياء تساعد المرأة العاق على الحمل .
- ٤١ - قطع الأزهار والأغصان من الشجر الموجود بجوار أضرحة الأولياء يعرض الفرد للاذى .
- ٤٢ - وضع الخرز على الطفل يمنع عنه الحسد .
- ٤٣ - الخير الكثير يسبب حسد الناس لصاحبه .

- ٤٤ - الحذاء المقلوب يسبب النكد في المنزل .
  - ٤٥ - الرقية تشفى من الأمراض الناتجة من الحسد .
  - ٤٦ - تعليق حدوة الحصان على المنزل يمنع الحسد .
  - ٤٧ - قراءة الفتيان تكشف الأسرار .
  - ٤٨ - فتح الكتشينة يكشف الحظ والظالم .
  - ٤٩ - الأحلام تكشف عن حقائق الحاضر والماضى والمستقبل .
  - ٥٠ - الحماية من المشكلات عن طريق الأجابة .
  - ٥١ - الرقم ١٣ رقم شؤم .
  - ٥٢ - التشاؤم والتفاؤل من وجوده بعض الناس .
  - ٥٣ - عدم اشباع حاجة الحامل فيما تنوح عليه يترك علامة على جسم الطفل .
  - ٥٤ - اكل اليد اليمنى يعنى مصافحة بعض الضيوف .
  - ٥٥ - كثرة الضحك يأتى بعدها نكد .
  - ٥٦ - مسك الخشب يحمى من الحسد .
  - ٥٧ - تطلع المرأة الحامل لشخص ما لمدة طويلة يجعل ابنها يشبهه .
  - ٥٨ - يفسر الحلم دائما بعكس معناه وموت الحالم معناه طول عمره .
- هذه أهم الخرافات التي عبر عن انتشارها أفراد العينة أما صفات الشخص الخرافى فيمكن تلخيصها فيما يلي :

#### صفات الشخص الخرافى :

- يمتاز بالجمود وصعوبة الاقناع .
- يمتاز بالبساطة والسذاجة وهو قليل التعليم والثقافة .
- لا يفهم الدين على حقيقته .
- يؤمن بالكائنات غير الملموسة .
- يؤمن بالخرافات تلقائيا دون تفكير أو نقد .

يشبع حاجاته النفسية والمادية عن طريق الخرافة ، وهو متعصب دينيا .

- ميال للتأثر كثيرا بأسرته
- هو ملتصق بمجتمعه ولم يفتتح بعد على مجتمعات أخرى
- هو شخص ضيق الأفق
- صعب النقاش معه في الأمور الخرافية
- إيمانه صارم وخرافي لا يقبل الجدل
- هو شخص سطحي
- يمكن أن يصدق كل ما يقال له
- بعيد عن الواقعية والموضوعية
- بعيد عن الروح العلمية
- يميل الى أن يكون كبير السن
- شخص متواكل
- شخص في بساطة القروي

#### عينة البحث :

أجرى هذا البحث على عينة قوامها ٤٣٥ طالبا وطالبة من المدارس التكميلية والثانوية والجامعات اللبنانية من مدينة بيروت وضواحيها من أبناء المسلمين والمسيحيين .

وكانت العينة تتكون من ١٧٠ طالبة انثى ، ٢٦٥ طالبا ذكرا ، ويتراوح أعمارهم ما بين ١٠ سنوات و ٤٠ سنة بمتوسط قدره ١٨.٠٦ سنة للعينة كلها ، ويعنى هذا ان معظم العينة تقع في سن الشباب .

والجدول الآتي يوضح متوسط اعمار (م) العينة ككل ، وكل جنس على حده ، والفرق بين الجنسين وكذلك الانحراف المعياري في السن (ع) .

العينة	ن	م	ع
العينة كلها	٤٢٥	١٨٠٦	٦٢٤
الذكور	٢٦٥	١٩٠٦	٦٦٨
الاناث	١٧٠	١٦٥٠	٥٤٩
الفرق		٢٥٦	١١٩

يكشف الجدول أعلاه ان الذكور أكثر تقدما في السن عن الاناث كما ان الذكور أكثر تشتتا عن الاناث ، ويعني هذا اتساع دائرة الفروق الفردية بينهم في السن عنها عند الاناث .  
ولقد حسب الانحراف المعياري للتعرف على مدى اتساع الفروق الفردية لدى كل مجموعة وذلك تبعا للقانون الآتي .

$$V = \sqrt{\frac{مجموع ع^2}{ن} - \left(\frac{مجموع ع}{ن}\right)^2}$$

- حيث ع = الانحراف المعياري
- ف - سعة الفئة أو مداها
- مج ك = مجموع التكرارات
- ح = الانحرافات عن المتوسط
- ن = عدد الحالات في العينة

وللتأكد من مدى دلالة الفرق الجنسي في متغير السن تم حساب قيمة ت للفرق بين المتوسطين وذلك تبعا للقانون الآتي :

$$T = \frac{ن_أ - ن_ب}{\sqrt{\left(\frac{1}{ن_أ} + \frac{1}{ن_ب}\right) \frac{ع_أ^2 + ع_ب^2}{2}}}$$

حيث م = المتوسط الحسابي للمجموعة الأولى

- المتوسط الحسابي للمجموعة الثانية = م
- عدد أفراد المجموعة الأولى = ن
- عدد أفراد المجموعة الثانية = ن
- الانحراف المعياري للمجموعة الأولى = ع
- الانحراف المعياري للمجموعة الثانية = ع

ووجدت قيمة ت للفرق بين متوسطي السن ٤١٣ر٤ ولهذه القيمة مع درجات حرية قدرها ٤٣٣ ، دلالة احصائية عالية تتجاوز حدود ثقة ٩٩٪ مما يؤكد اختلاف الذكور عن الإناث في عامل السن اختلافا جوهريا (١) .

#### صدق مقياس الخرافة وثباته :

للتحقق من ثبات مقياس الخرافة في صورته التي طبق بها على العينة المصرية والمكون من ٤٥ مفردة ، تم إعادة تطبيقه على عينة من العينة الكلية التي طبقت عليها الدراسة المصرية بلغ عددها ٥٢٤ طالبا وطالبة وذلك بفواصل زمنية قدره ثلاثة أسابيع وتم ايجاد الدرجة الكلية لكل فرد من أفراد العينة في التطبيقين ثم تم حساب معامل ارتباط الثبات ووجد هذا المعامل من المعطيات الجدولة مساويا ٠٧١ر٠ ولقد حسب الانحراف المعياري لهذا المعامل طبقا للقانون الآتي :

$$\frac{r - 1}{1 - n\sqrt{r}} = \epsilon$$

مساويا = ٠٢٢ر٠ وبذلك فان معامل

الارتباط الحقيقي يتراوح ما بين ٧١ر٠ + ١٩٦ر٠ × ٠٢٢ر٠ أي ٧٥٣ر٠ ، ٦٦٧ر٠ وذلك عند نسبة ثقة قدرها ٩٥٪ وتتراوح قيمة هذا المعامل ما بين ٧٦٧ر٠ ، ٦٥٣ر٠ عند نسبة تأكيد قدرها ٩٩٪ . وللتحقق من دلالة هذا المعامل تم حساب النسبة الحرجة له طبقا للقانون الآتي ن - ح =

$$\frac{1 - n\sqrt{r}}{1 - n\sqrt{r}}$$

(١) د\* سيد محمد خيرى ، الإحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص ٣٦٠ .

ب ١ ووجدت مساوية = ١٦٢٤. وهي ذات دلالة إحصائية جوهريّة عالية تتجاوز حدود ثقة ٩٩٪ مما يؤكد ثبات المقياس المستخدم • ولزيد من الدقة تم حساب قيمة ت لمعامل الارتباط طبقاً للقانون الآتي :

$$T = \frac{78 - N}{17 - 1}$$

ووجدت مساوية = ٢٣٠٤. وهي ذات دلالة جوهريّة عند مستوى ثقة يتجاوز حدود ٩٩٪ •

هذا الدليل على ثبات المقياس كان مستمداً من إعادة التطبيق ومعالجة نتائج الاختبار ككل أي معالجة الدرجة الكلية التي حصل عليها الفرد من مجموع استجاباته على مفردات الخرافة • ولكن رؤى الحصول على أدلة إضافية لثبات هذا المقياس وذلك بإيجاد النسب المثوية لموافقة الأفراد على كل مفردة من مفرداته ثم تم حساب دلالة الفرق بين كل نسبتين لكل فرد من أفراد العينة المستخدمة في عملية التقنين •

وذلك بإيجاد النسبة الحرجة للفرق بين كل نسبتين •

الفرق بين النسبتين :

$$N - C = \sqrt{\frac{P_1 + P_2}{N_1 + N_2}}$$

- حيث  $P_1$  = نسبة اجابات الموافقة •
- $P_2$  = نسبة اجابات الرفض •
- $N_1$  = عدد الحالات في المرة الأولى •
- $N_2$  = عدد الحالات في المرة الثانية (١) •

وكشفت هذه العمليات عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في



استجابات أفراد العينة في التطبيقين مما يعطى دلالة اضافية لثبات المقياس المستعمل .

أما صدق الاستبيان فقد روعي في تصميمه استشارة كثير من الزملاء والأساتذة ورجال التربية في صحة الاستبيان وتم ادخال التعديلات والتنقيحات التي اشاروا بها على مفردات الاستبيان . كذلك فقد أجرى الباحث دراسة أولية استكشافية وتم فيها تطبيقه على نحو ٩٠ فردا عرفت استفساراتهم وتعليقاتهم على المفردات وتم ازالة الغموض والابهام منها . بحيث اصبحت الألفاظ واضحة ومحددة المعنى سهلة الأسلوب . كما تضمن الاستبيان بعض الأسئلة التأكيدية التي تتضمن نفس المعنى الوارد في أسئلة أخرى لمعرفة مدى صدق المفحوص وذلك بصياغات مختلفة . والمعروف انه كلما اتحدت الاجابة على الأسئلة المتعادلة كلما زادت درجة الثقة في الاستبيان . من هذه العبارات ما يلي :

اجابة مشتركة أو موحدة .

ن م = عدد الأسئلة المتعادلة في الاستبيان كله . ولقد وجدت هذه النسبة مساوية ٨٨% وهي نسبة يقبلها الباحث كمؤشر على صدق الاستبيان المستعمل في الخرافة .

هذا بالنسبة لصدق وثبات استبيان مقياس الخرافة اما بالنسبة لصدق وثبات مقياس الاتجاه نحو العلم فقد تم تصميم المقياس طبقا لطريقة ثرستون وتضمن هذه الطريقة في حد ذاتها ايجاد صدق المفردات عن طريق التأكد من أن العبارة تحمل نفس المعنى كلما قرأها الناس المختلفون ، وأن جماعة الحكام يعطونها وزنا يعبر تعبيرا رقميا عن مقدار تعبيرها عن تأييد موضوع الاتجاه أو معارضته أو الوقوف موقف الحياد منه .

السؤال المتبادل	السؤال
١ - قراءة الفنجان يمكن أن تكشف عن المستقبل .	١ - قراءة الكف قد تصدق في التنبؤ بمستقبل الفرد .
٢ - قد يتسبب السحر في حدوث الكرة والطلاق .	٢ - ان السحر يؤثر في أمور الحب والزواج .
٣ - انا اعتقد في صحة الفأل .	٣ - انا التشاؤم والتفاؤل من بعض الأرقام .
٤ - ان الأحجية تساعد الفرد على قضاء حاجاته .	٤ - ان الأحجية يمكن أن تحمي الفرد من بعض الأذى .
٥ - من الممكن أن يصيب الانسان مس من الجن .	٥ - كل شخص له زميل أو زميلة من أهل الجن .
٦ - وضع التائم والأحجية على الطفل الصغير يمنع عنه تأثير عين الحسود .	٦ - ان الأحجية تمكن أن تحمي الفرد من بعض الأذى .
٧ - اللي يدخل المرحاض في الظلمة تلبسه الأسياد .	٧ - هناك بعض الأماكن التي تسكنها الشياطين .
٨ - ان وضع حدوة حصان على المنزل تمنع الشر .	٨ - ان اطلاق البخور يجلب حسن الحظ .

ويحسب صدق الاستبيان عادة بحسب النسبة بين عدد الأسئلة المتعادلة التي اجيب عنها واحدة وعدد الأسئلة المتعادلة كلها في

ن ش

الاستبيان كله اي ان نسبة الثقة في صدق الاستبيان

ن م

حيث ن ش = عدد المفردات المتعادلة التي اجيب عنها اجابة .

### نسب الايمان بالخرافات

تم تحليل استجابات العينة لفردات الاختبار المنظم البالغ عددها ٣٩ مفردة • ويمكن تصنيف هذه المفردات حسب الموضوع الذي تتناولته كالاتى :

- ١ - الحسد وآثاره وتفسيره •
- ٢ - الأحجية والتمايم ودورها فى حياة الفرد •
- ٣ - قراءة الكف والفنجان واستطلاع الحظ ومعرفة المستقبل •
- ٤ - اطلاق البخور والودائع والتمايم •
- ٥ - السحر والشعوذة وأثرهما •
- ٦ - الأرواح والشياطين أو الجان ووظيفتها •
- ٧ - الأمثلة العامة - والتعميمات غير العلمية •

جدول يوضح النسب المئوية للإيمان بكل مفردات الخرافات من مجموع العينة كلها ، كل جنس على حده والفروق الجنسية في كل مفردة

الاستجابات	الكل	ذكور	إناث	الفرق
١ - الحسد يؤثر في الناس في وقتنا الحاضر .	٧٠١	٦٥٧	٧٨١	١٢٤
٢ - أنا اعتقد في صحة الفأل .	٢٤٨	٢٥٥	٢٣٧	١٨
٣ - أنا أؤمن بصدق الحظ الذي اطالعه في الصحف .	٢٥٢	٢٠٦	٢٣٣	١٢٧
٤ - قراءة الكف قد تصدق في التنبؤ بمستقبل الفرد .	١٧٣	١٦٧	١٨٤	١٧
٥ - قراءة الفنجان يمكن ان تكشف عن المستقبل .	٢٢٠	٢٠١	٢٥٤	٥٣
٦ - ان الأجابة يمكن ان تحمي الفرد من بعض الأذى .	٣٧٧	٣٦٣	٤٠٤	٤١
٧ - ان اطلاق البخور يجلب حسن الحظ .				
٨ - من الممكن أن تعرف بختك عن طريق العرافات أو ضاربات الودع .	١٢٦	١٣٢	١١٤	١٢٨
٩ - ان السحر يؤثر في أمور الحب والزواج .	٣٠٥	٣٣٨	٢٤٦	٩٢
١٠ - قد يتسبب السحر في حدوث المكرة والطلاق .	٢٧٩	٣٥٣	١٧٥	١٧٨
١١ - يفيد السحر في علاج بعض الأمراض النفسية .	٣٠٨	٣٣٨	٢٥٤	٨٤
١٢ - يفيد السحر في علاج بعض الأمراض العقلية .	١٧٩	٢٠١	١٤٩	٥٢
١٣ - يفيد السحر في علاج بعض الأمراض العصبية .	١٢٣	٢٥٠	١٧٥	٧٥
١٤ - يفيد السحر في علاج بعض الأمراض الجسمية الصعبة .	١٤٨	١٧٤	١٠٥	٧٦

جدول يوضح النسب المئوية للإيمان بكل مفردات الخرافات من مجموع العينة كلها ، كل جنس على حده والفروق الجنسية في كل مفردة

الفرق	اناث	ذكور	الكل	الاستجابات
٦ر٤	٤٢ر١	٤٨ر٥	٤٦ر٢	١٥ - الفلكيون يستطيعون أن يتنبأوا بوقوع بعض الأحداث السياسية والاجتماعية قبل حدوثها .
٠٩	٢٨ر١	١٩ر١	٢٢ر٣	١٦ - انا أتشاءم وأنفاهل من بعض الأرقام .
١٢ر٧	٤١ر١	٣٣ر٨	٢٩ر٢	١٧ - لا شك أن الأرواح موجودة في عالمنا هذا .
٢ر٤	٢٠ر٢	٢٢ر٦	٢١ر٧	١٨ - يستطيع بعض الناس تحضير الأرواح .
صفر	٢١ر١	٢١ر١	٢١ر١	١٩ - انا أتشاءم من سماع نباح الكلاب .
٦ر٨	٢٥ر٤	١٨ر٦	٢١ر١	٢٠ - انا أتشاءم من رؤية الغراب .
٦ر٨	٧ر٩	١٤ر٧	١٢ر٣	٢١ - لا شك أن كل طويل هبيل هوكل قصير كبير .
٢ر٣	١٠ر٥	١٢ر٨	١١ر٩	٢٢ - اعتقد انه في المكان الساحر في المجتمعات البدائية أن يجـعمل الأمطار تنزل .
٦ر٧	٦٤ر٠	٥٧ر٣	٥٩ر٧	٢٣ - معظم العباقرة يعانون من بعض الهفات العقلية .
٥	٢٠ر٣	١٥ر٢	١٦ر٩	٢٤ - كل شخص له زميل من أهل الجن .
٩ر٢	٢٠ر٢	٢٩ر٤	٢٦ر١	٢٥ - إن الأحجة تساعد التمرد على قضاء حاجاته .
١٢ر٥	٣٥ر١	٤٧ر٦	٤٣ر١	٢٦ - من الممكن أن يصيب الانسان مس من الجن .
٦ر٧	١٠ر٥	١٧ر٢	١٤ر٨	٢٧ - الزار يفيد في علاج بعض الأمراض المستعصية .
١٢	٢٧ر٢	٣٩ر٢	٣٤ر٩	٢٨ - إن الدين يعترف بوجود السحر .

جدول يوضح النسب المئوية للإيمان بكل مفردات الخرافات من مجموع العينة كلها ، كل جنس على حده والفروق الجنسية في كل مفردة

الفرق	ذكور	إناث	الكل	الاستجابات
١٧٠	٣٥٠	٣٣٣	٣٣٩	٢٩ - يستطيع المندل ان يكشف عن الأشياء المسروقه أو أماكن الأشخاص المفقودين .
١٠٤	٧٩	٩٣	٨٨	٣٠ - السحر يفيد في حملوث الحمل في حالات عقم النساء .
٦٣	٢٣٣	١٨٦	١٦٣	٣١ - ان الأرواح اذا ليست شخصا ما فانها تجعله يعرف الغيب .
١٠٢	١٨٤	١٩٦	١٩٢	٣٢ - يمكننى استخدام السحر لايجاد أعدائى .
١٣٠	٤٦٥	٤٧٦	٤٧٢	٣٣ - اعتقد ان هناك أرواحا طيبة وأخرى شريرة .
٣٢	٤٣٩	٤٠٧	٤١٨	٣٤ السحر كان موجودا فى القديم ولكنه غير موجود الآن .
٣٧	٤٣٩	٤٠٢	٤١٥	٣٥ - الأرواح كانت قديما تؤثر فى الانسان ولكنها لا تؤثر فيه الآن .
١٧	٤٢٩	٤١٢	٤١٨	٣٦ - للحظ والصدفة أثر كبير فى حياة الانسان عن الكفاح .
٢٤٦	٥٠٩	٣٦٣	٤١٥	٣٧ - وضع التمام والأحجية على الطفل الصغير تمنع عنه تأثير عين الشخص الحسود .
١١٦	١٠٥	٢٢١	١٧٩	٣٨ - يستطيع بعض الناس استخدام الأرواح لتحقيق بعض الاعراض
٢١	٥٣	٧٤	٦٦	٣٩ - اذا خطت المرأة العاقر فوق الدم فانها تنجب اطفالا .
٠٦	٠٩	١٥	١٣	٤٠ - ان دخول شخص حليق الذقن على امرأة وضعت طفلها حديثا بسبب اصابتها بالعقم .

والآن نتناول بالعرض والتحليل والمناقشة كل الاستجابات المتشابهة التي تدور حول موضوع واحد بعينه .

#### أولا الحسد :

استقر تحليل نتائج العينة عن وجود النسب الآتية التي تؤمن

بالحسد :

ان الحسد يؤثر في الناس في وقتنا الكلي ذكور اناث الفرق  
الحاضر : ٧٠ر١ ٦٥ر٧ ٧٨ر١ ١٢ر٤

هناك نسبة كبيرة من العينة يؤمنون بأن الحسد يؤثر في الناس في وقتنا الحاضر ( ٧٠ر١ % ) منها ٦٥ر٧ من الذكور ، ٧٨ر١ من الاناث وتكشف هذه النتيجة عن ايمان نسبة كبيرة من الشباب بتأثير الحسد ، ويلاحظ وجود فرق جنسي مؤداه ان الاناث أكثر ايمانا بالحسد عن الذكور ( فرق ١٢ر٤ % ) .  
دلت قيمة النسبة الحرجة لهذا الفرق ان له دلالة احصائية عند مستوى ثقة ٩٥ % .

#### الأحجية والتمايم :

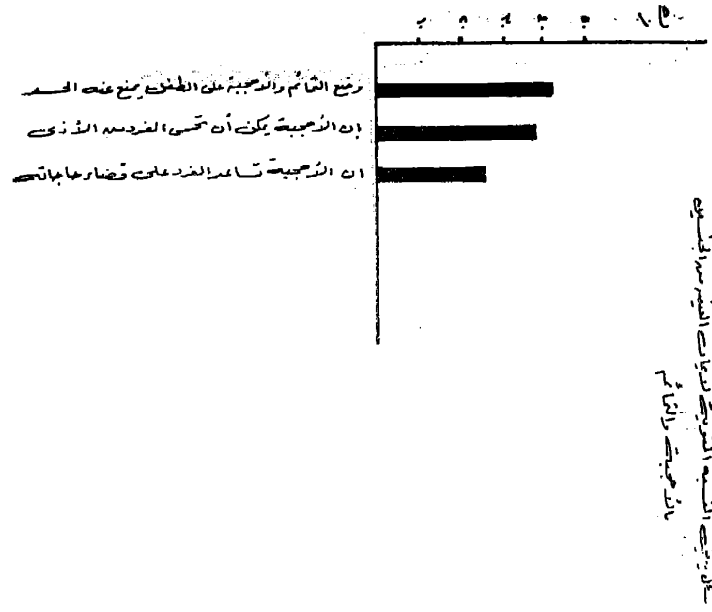
الجدول الآتي يلخص نتائج ايمان العينة بالأحجية والتمايم .

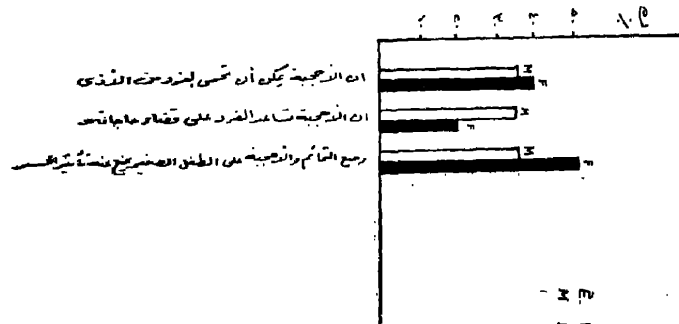
الاستجابة	الكلي	ذكور	اناث	الفرق
١ - ان الأحجية يمكن ان تحمي الفرد من بعض الأذى . . . . .	٣٧ر٧	٣٦ر٣	٤٠ر٤	٤ر١
٢ - ان الأحجية تساعد الفرد على قضاء حاجاته . . . . .	٢٦ر١	٢٩ر٤	٢٠ر٢	١٩ر١
٣ - وضع التمايم والأحجية على الطفل الصغير تمنع عنه تأثير عيون الشخص الحسود . . . . .	٤١ر٥	٣٦ر٣	٥٠ر٩	١٤ر٦

- (١) لهذا الفرق دلالة احصائية عند مستوى ثقة ٩٥ % .
- (٢) لهذا الفرق دلالة احصائية عند مستوى ثقة ٩٥ % .
- اما بقية الفروق فلا تصل الى حد الدلالة الاحصائية .









الذين يطرحون الفكرة  
الذين يوافقون

شكل يتبينه النسب المئوية لردود كل من الفئتين  
الذين يطرحون الفكرة والذين يوافقون

تشير هذه النتيجة الى أن هناك أكثر من ثلث العينة يؤمنون بأن الأحجية يمكن أن تحمي الفرد من بعض الأذى - . وهناك أكثر من ربع العينة يؤمنون انها تساعد الفرد على قضاء حاجاته . وواضح ان دور الأحجية أكثر في الحماية عنه في قضاء حاجات الناس ، ولكن هناك فرق جنسى يشير الى أن الاناث أكثر ايمانا بدوره في الحماية بينما المذكور أكثر نسبيا بدوره في قضاء الحاجات ، وهناك نسبة كبيرة نسبيا ( ٤١.٥٪ ) من مجموع العينة يؤمنون بأن وضع الأحجية والتماثم على الطفل الصغير تمنع عنه تأثير عين الشخص الحسود وهناك فرق جنسى واضح مقداره ١٤.٦٪ ( يشير الى أن الاناث أكثر ايمانا بدور الاحجية والتماثم في هذا المجال - ومن الطبيعي ان تؤمن الانثى بمثل هذه الخرافة على اعتبار ان الانثى الصق بحياة الطفل الصغير وأكثر اهتماما بتربيته وأكثر تأثيرا بأراء أمها عن الشاب الذكر ، فالنتيجة لها منطقتها من زاوية خبرات الانثى واهتماماتها .

#### القال والحظ والصدفة :

جدول يوضح النسب المئوية للمؤمنين بفكرة القال والحظ والصدفة :

الفرق	الكل	ذكور	اناث	الاستجابات
١٨	٢٤٨	٢٥٥	٢٣٧	١ - انا اعتقد في صحة القال
				٢ - انا أؤمن بصدق الحظ الذي اطالعه في الصحف .
١٢٧	٢٥٢	٢٠٦	٣٣٣	٣ - انا أتشاءم واتفائل من بعض الأرقام .
				٤ - انا أتشاءم من رؤية الغراب .
٩	٢٢٣	١٩١	٢٧١	٥ - انا أتشاءم من سماع نباح الكلاب .
٦٨	٢١١	١٨٦	٢٥٤	
٢١١	٢١١	٢١١	٢١١	الكلاب .

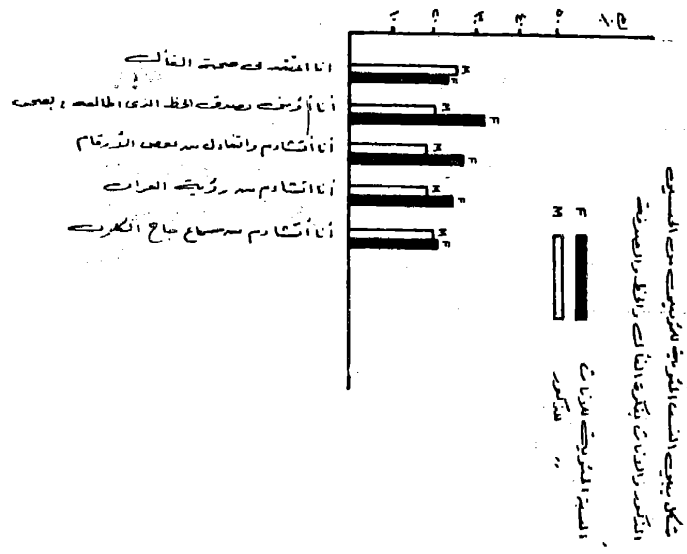
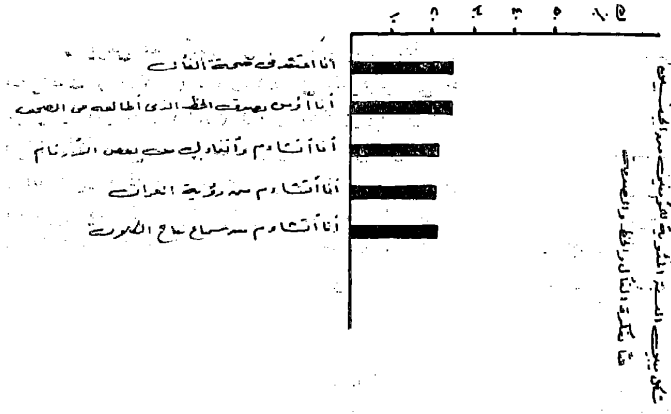
تكشف لنا هذه النتيجة ان هناك حوالي ربع العينة يؤمنون بالقال وربيعها يؤمنون بمطالعة الحظ في الصحف ونحو خمس العينة تتشاءم من الأرقام والغراب ونباح الكلاب . وبالنسبة للفروق بين الجنسين يبدو أن الجنسين متساويان في الايمان بصحة القال والتشاؤم من نباح الكلاب . والاناث ايمانا بمطالعة الحظ في الصحف والتشاؤم من الأرقام ومن الغراب فمن هذه النواحي تبدو الانثى أكثر خرافية عن الذكر . ولم يصل اى من

الفروق الى مستوى الدلالة الاحصائية في الايمان بصدق الحظ في الصحف والمجلات عند مستوى ثقة ٩٥٪ وربما يرجع عدم وصول الفروق للملاحظة الى بعد الدلالة الاحصائية الى صغر حجم العينة .

#### قراءة الكف والفتجان :

جدول يوضح النسب المئوية من الأفراد الذين يؤمنون بقراءة الكف والفتجان :

الاستجابات	الكل	ذكور	اناث	الفرق
١ - قراءة الكف قد تصدق فسي التنبؤ بمستقبل الفرد .	١٧٣	١٦٧	١٨٤	١٧
٢ - قراءة الفتجان يمكن ان تكشف عن المستقبل	٢٢	٢٠١	٢٥٤	٥٣
٣ - من الممكن ان تعرف بختك عن طريق العرافات وضاربات الودع .	١٢٦	١٣٢	١١٤	١٨
٤ - الفلكيون يستطيعون ان يتنبأوا بوقوع بعض الاحداث السياسية والاجتماعية قبل حدوثها .	٤٦٢	٤٨٥	٤٢١	٦٤
٥ - يستطيع المندل ان يكشف عن الاشياء المسروقة وأماكن الأشخاص المفقودين .	٣٣٩	٣٣٣	٣٥١	١٨



لا يؤمن عدد كبير من العينة بقراءة الكف ومعرفة البخت عن طريق العرافات ( ١٧٣ ) ، ١٢٦٪ على الترتيب على حين هناك نسبة أكبر نسبياً تؤمن بالفنجان ( ٢٢٪ ) ولعل ذلك يرجع الى ان عملية النصب واضحة في قراءة الكف مع ضاربات الودع عنه في قراءة الفنجان وبالنسبة لقسرة ( الفلكيين ) فهناك نسبة تقترب من نصف المجموعة ( ٤٦٪ ) تؤمن بان الفلكيين يستطيعون التنبؤ بحدوث بعض الاحداث السياسية والاجتماعية قبل حدوثها . وقد يرجع ذلك الى الصبغة العلمية التي ينتحلها هؤلاء ( الفلكيون ) وكذلك هناك ما يزيد عن ثلث المجموعة يؤمنون بالمدل وبامكان الكشف عن المسروقات والمفوقدين عن طريقه .

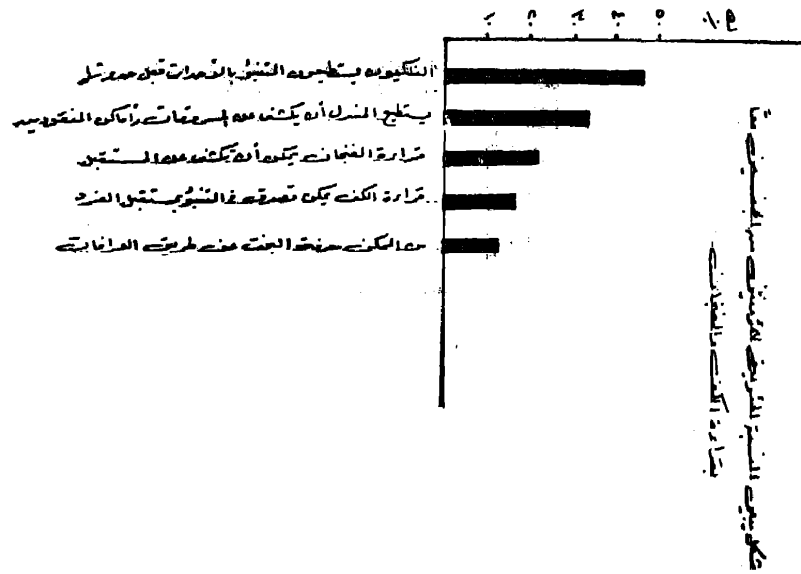
بالنسبة للفروق الجنسية في هذا الصدد ، لا توجد فروق كبيرة بشكل عام وان كانت الاناث أكثر ايمانا بقراءة الفنجان بينما الذكور أكثر ايمانا بقدرة الفلكيين .

#### اطلاق البخور واقامة حفلات الزار :

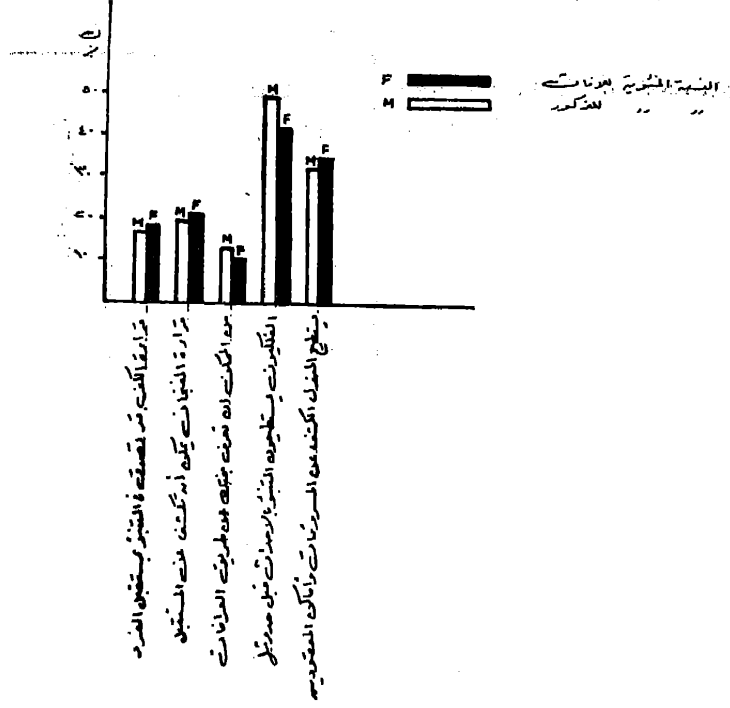
الجدول الآتي يوضح النسب المئوية في الايمان بالبخور وحلقات الزار :

الاستجابات	الذكور	الاناث	الفرق
ان اطلاق البخور يجلب الحظ	٢٠١	٢٠١	٢٠٢
الزار يفيد في علاج بعض الأمراض	١٤٨	١٧٢	١٠٥
المستعصية	١٤٨	١٧٢	١٠٥

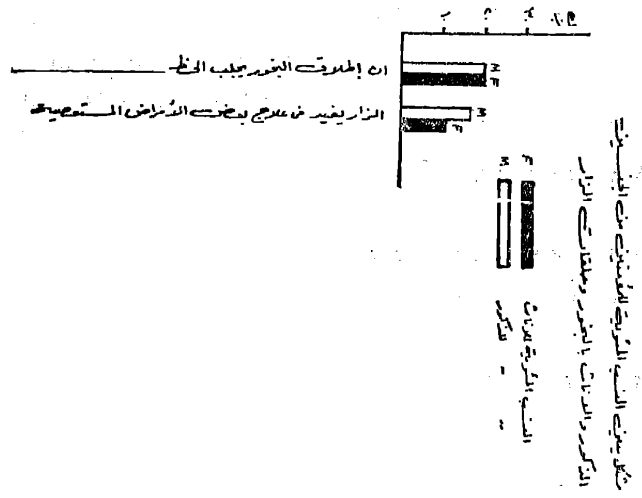
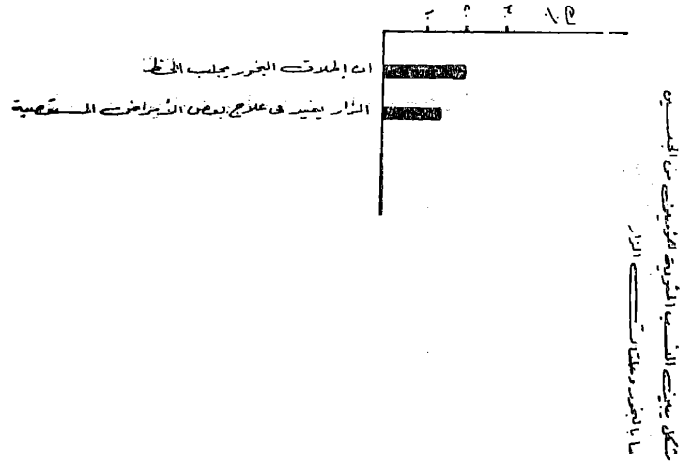
هناك حوالي خمس العينة - يؤمنون بان اطلاق البخور يجلب حسن الحظ ، وهناك ١٤٨٪ يؤمنون أن الزار يفيد في علاج الامراض المستعصية . وقد يرجع السبب في صغر هذه النسبة الأخيرة الى عدم انتشار الزار في المجتمع اللبناني الذي اخذت منه هذه العينة . والفرق لجنسي الملاحظ ضئيل نسبياً بحيث يمكن افتراض التساوي بين الجنسين في هذه الاستجابات .



شكل يبين النسب المئوية المتوزعة للموظفين من الجنسين الذكور والإناث بمزاولة الكلف والعمليات







**الإيمان بالسحر :**

جدول يوضح النسب المئوية للإيمان بالسحر :

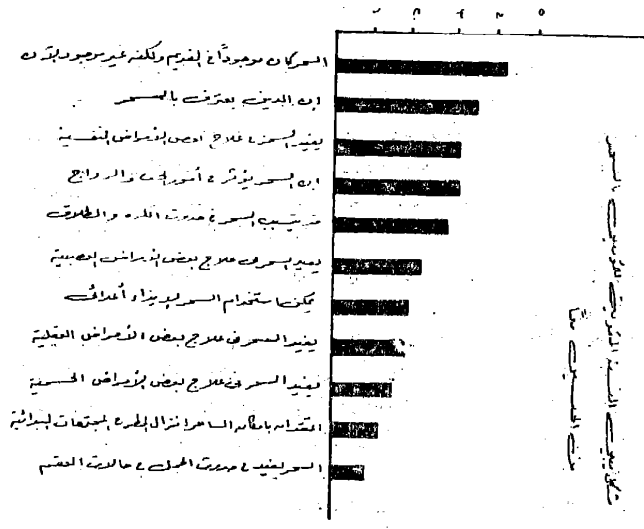
الفرق	اناث	ذكور	الكل	الاستجابات
٩ر٢	٢٤ر٦	٣٣ر٨	٣٠ر٥	ان السحر يؤثر في أمور الحب والزواج .
١٧ر٨	١٧ر٥	٣٥ر٣	٢٨ر٩	قد يتسبب السحر في حدوث الكثرة والطلاق .
١٧ر٤	٢٥ر٤	٣٣ر٨	٣٠ر٨	يفيد السحر في علاج بعض الأمراض النفسية .
٥ر٢	١٤ر٩	٢٠ر١	١٧ر٩	يفيد السحر في علاج بعض الأمراض العقلية .
٧ر٥	١٧ر٥	٢٥ر٠	٢٢ر٣	يفيد السحر في علاج بعض الأمراض العصبية .
٦ر٧	١٠ر٥	١٧ر٢	١٤ر٨	يفيد السحر في علاج بعض الأمراض الجسمية الصعبة .
٢ر٣	١٠ر٥	١٢ر٨	١١ر٩	اعتقد انه في امكان الساحر في المجتمعات البدائية ان يجعل الأمطار تنزل .
١٢ر٢	٢٧ر٢	٣٩ر٤	٣٤ر٩	ان الدين يعترف بوجود السحر .
١ر٤	٧ر٩	٩ر٣	٨ر٨	السحر يفيد في حدوث الحمل في حالات عقم النساء .
١ر٢	١٨ر٤	١٩ر٦	١٩ر٢	يمكن استخدام السحر لابتداء اعدائي
٣ر٢	٤٣ر٩	٤٠ر٧	٤١ر٨	السحر كان موجودا في القديم ولكنه غير موجود الآن .

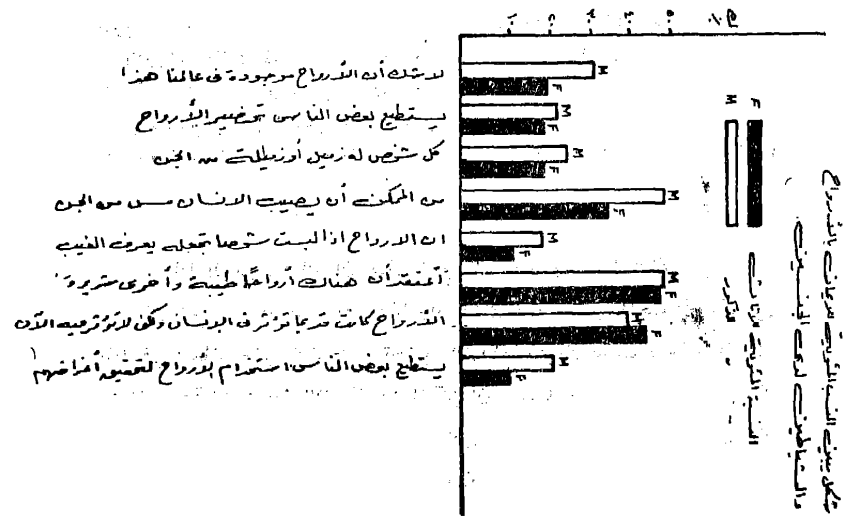
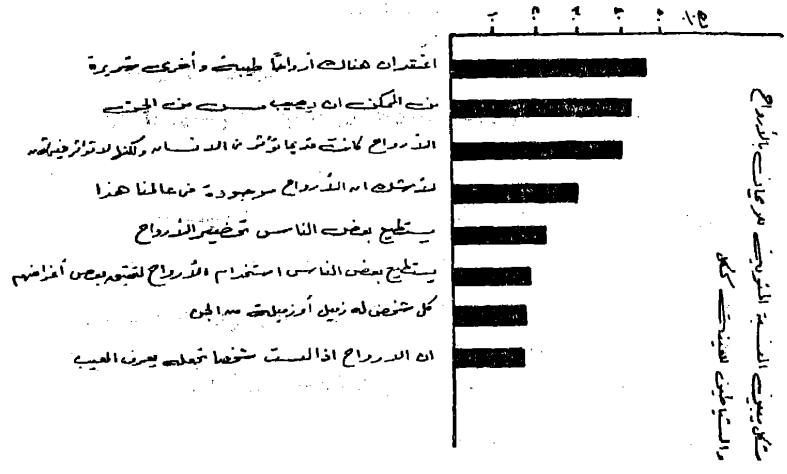
بالنسبة للايمان بالسحر يلاحظ أن المجموعة تؤمن بالمعلومات التاريخية المتعلقة بالسحر فهناك نسبة تزيد عن ثلث المجموعة ( ٣٤٩٩٪ ) تؤمن بأن الدين يعترف بوجود السحر وهناك نسبة كبيرة ( ٤١٨٪ ) تؤمن بأن السحر كان موجودا في القديم ، ولكنه غير موجود الآن . أما بالنسبة لدور السحر في الحياة الحاضرة فيبدو أن نسبة كبيرة تقبل تأثيره في أمور الحب والزواج والكره والطلاق واستخدامه في اثناء الاعداء .

وبالنسبة لدور السحر في علاج الأمراض يبدو الايمان بأثره ولكن يختلف هذا الايمان من وجه الى آخر . فالنسبة كبيرة في علاج الأمراض النفسية يليها العصبية ثم العقلية ثم الحسبية وعلى كل حال فهذه النسب العالية تثير القلق ازاء الوعي العلمى والسيكولوجى والطبى اذ هناك ٣٠٫٨ يؤمنون بأن السحر يفيد في علاج الأمراض النفسية ، وتجعلنا مثل هذه النتيجة ندعو الى نشر الوعي السيكولوجى العلمى وابعاد أثر الخرافة والسحر والشعوذة عن ميدان الطب النفسى بل ان الامراض الجسمية الصعبة نفسها هناك نسبة ١٤٫٨ تؤمن ان السحر يفيد في علاجها ويجب أن ندعو الى ادخال مادة التثقيف الصحى أو التربوية الصحية ضمن البرامج الدراسية ابتداء من المرحلة الابتدائية لخلق المفاهيم الطبية والعلمية حول الأمراض وأساليب العلاج وطرق الوقاية .

ولملاحظ وجود نسبة صغيرة نسبيا في الايمان بانه فى امكان الساحر فى المجتمعات البدائية ان يجعل الأمطار تنزل ( ١١٫٩٪ ) ، والسبب فى ذلك هو انتشار الوعي العلمى الذى يفسر ظاهرة هطول الامطار كما يرجع ذلك الى ارتباط كل الحياة البدائية فى اذهان التلاميذ بالخرافة كذلك لا تؤمن الا نسبة قليلة بدور السحر فى علاج عقم النساء ( ٨٫٨٪ ) .  
وفيما يتعلق بالفروق الجنسية فى الاستجابات السحرية هذه .  
فالملاحظ بوجه عام ان الذكور أكثر ايمانا بالسحر عن الاناث .

وتدحض هذه النتائج ما يذهب اليه البعض من وصف عقلية المرأة انها عقنفة خرافية أو سحرية أو غير منطقية . وتحليل هذه الاستجابات الجزئية يلاحظ ان الفرق الجنسى أكثر وضوحا فى أثر السحر فى حدوث الكره والطلاق وفى اعتراف الدين بالسحر ، وفى أثره فى أمور الحب والزواج وفى علاج الأمراض النفسية والعصبية والجسمية على كل حال تتفق هذه النتائج مع بعضها البعض ولا تشذ فى تباين ايمان الذكور أكثر من الاناث بالسحر برأثره .





الأرواح والشياطين :

جدول يوضح النسب المئوية للإيمان بالأرواح والشياطين :

الاستجابات	الكل	ذكور	إناث	الفرق
لا شك ان الأرواح موجودة في عالمنا هذا .	٢٩٢	٣٣٧	٢١١	١٢٧
يستطيع بعض الناس تحضير الأرواح كل شخص له زميل أو زميلة من أهل الجن .	٢١٧	٢٢٦	٢٠٢	٢٤
من الممكن أن يصيب الانسان مس من الجن .	١٦٩	١٥٢	٢٠٢	٥٠
ان الأرواح اذا لبست شخصا ما فانها تجعله يعرف الغيب .	٤٣١	٤٧٦	٣٥١	١٢٥
اعتقد ان هناك أرواحا طيبة وأخرى شريرة .	١٦٣	١٨٦	١٢٣	٦٣
الأرواح كانت قديما تؤثر في الانسان ولكنها لا تؤثر فيه الآن .	٤٧٢	٤٧٦	٤٦٥	١١
يستطيع بعض الناس استخدام الأرواح لتحقيق بعض الأغراض .	٤١٥	٤٠٢	٤٣٩	٣٧
	١٧٩	٢٢١	١٠٥	١١٦

يدلنا الجدول اعلاه ان هناك نحو ثلث المجموعة (٢٩٢٪) يؤمنون بأن الأرواح موجودة في عالمنا هذا وأن هناك نحو خمس المجموعة يؤمنون بأنه في امكان بعض الأشخاص تحضير الأرواح وهناك نسب تتجاوز الـ ٤٠٪ من المجموعة تؤمن بأن الانسان من الممكن ان يصيبه مس من الجن وأن هناك بعض أشباح طيبة وأخرى شريرة وأن الأرواح كانت قديما تؤثر في الانسان ولكنها لا تؤثر فيه الآن والفرق بين الايمان بوجودها في عالمنا الحاضر وبين

الايمان بوجودها في الماضي حوالى ٤١٥ - ٢٩٢ = ١٢٣٪ ) يرجع الى انتشار الوعي العلمى الذى ينفي وجود الأرواح فى ظل العلم الحديث .

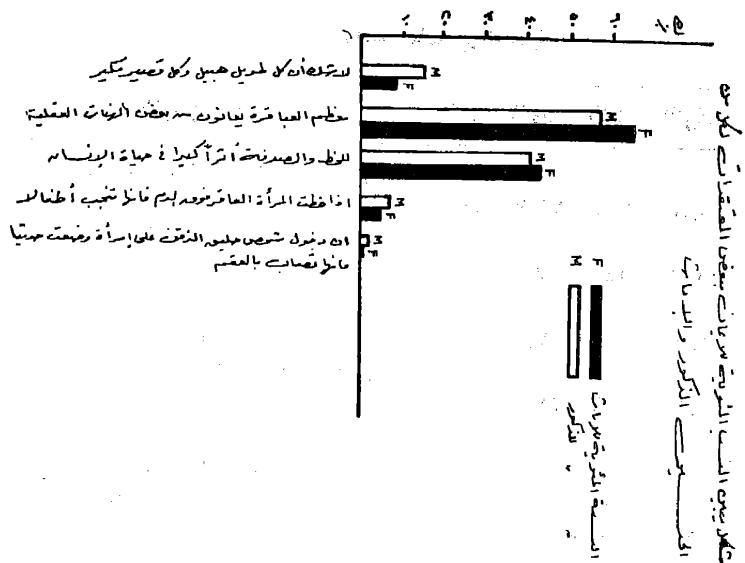
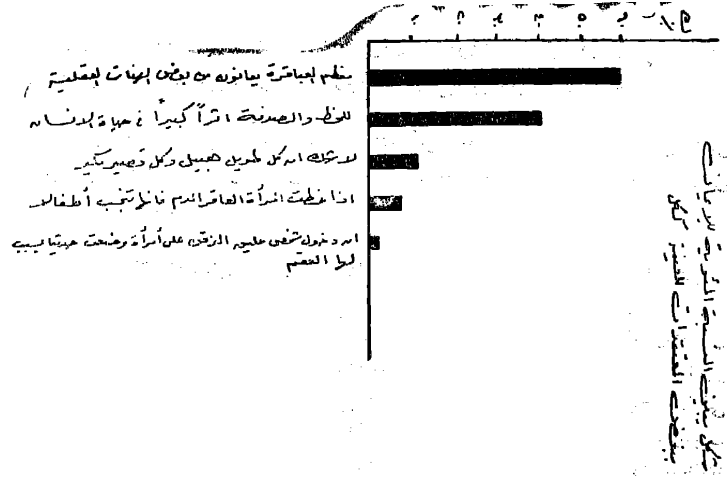
والايمان بفكرة « المخاواة» اى ان لكل منا أخوا أو أختنا من أهل الجن أقل من الايمان بأنه من الممكن أن يصيب الانسان مس من الجن ( ١٦٩٪ فى مقابل ٤٣٪ ) .

فارتباط الأرواح بالأمور الطبية والصحة أكثر من مجرد وجود الأرواح ، كذلك فان الايمان باستخدام الأرواح ومعرفة الغيب عن طريقها نسبة متشابهة وقليلة نسبيا ( ١٦٣ ، ١٧٩٪ ) ومرة أخرى تكشف لنا هذه النتيجة عن النزعة التى سبق ملاحظتها فى الايمان بالسحر من حيث وجود نسبة أكبر من الذكور عن الاناث تؤمن بالأرواح والشياطين ولا تشهد هذه النتيجة الا فى فكرة ( المخاواة ) حيث تؤمن الاناث أكثر بها عن الذكور ، اما بقية الاستجابات فتدل على ايمان الذكور أكثر من الاناث بالأرواح وتحضسيرها واستغلالها واستخدامها لتحقيق أغراض الناس .

#### جدول يوضح نسب الايمان :

##### بالأمثلة الشعبية والتعميمات غير العلمية :

الاستجابات	الكل	ذكور	اناث	الفرق
- لا شك ان كل طويل هيبيل وكل قصير مكير .	١٢٣	١٤٧	٧٩	٦٨
- معظم العباقرة يعانون من بعض الهفات العقلية .	٥٩٧	٥٧٣	٦٤	٦٧
- اذا خطت المرأة العاقر فوق الدم فانها تنجب اطفالا .	٦٦	٧٤	٥٣	٢١
- للحظ والصدفة أثر أكبر فى حياة الانسان عن الكفاح .	٤١٨	٤١٢	٤٢٩	١٧
- ان دخول شخص حليق الذقن على امرأة وضعت طفلها حديثا يسبب اصابتها بالعقم .	١٣	١٥	٠٩	٠٦





يتضح من هذا الجدول أن أعلى استجابة يؤمن بها أفراد العينة هي أن معظم العباقره يعانون من بعض الهفات العقلية ( ٥٩٧٪ ) ويلي ذلك الايمان بأن للحظ والصدفة أثرا أكبر في حياة الانسان عن الكفاح ( ٤١٨٪ ) وأقل الاستجابات على الاطلاق هي أن دخول الرجل الحليق على المرأة الوالدة يسبب لها العقم ( ١٣٪ ) وبالمثل لم يوافق الا نسبة صغيرة جدا ( ٦٪ ) على أن المرأة اذا خطت فوق الدم فانها تنجب الاطفال ولعل صغر هذه النسب يرجع الى عدم وجود اية صلة فيزيقية أو فسيولوجية بين حلاقة ذقن الرجل واصابة المرأة بالعقم أو بين المرور فوق الدم والخصاب .

والغريب أن نسبة كبيرة ( ٥٩٧٪ ) تؤمن بأن العباقره يعانون من بعض الهفات العقلية أو مظاهر الشذوذ . ولكن لم تصل الفروق الملاحظة الى مستوى الدلالة الاحصائية .

#### معالجة الاختبار ككل

في الفصول السابقة تمت معالجة استجابات أفراد العينة لمفردات الاختبار المستخدم في هذه الدراسة وتم التعرف على الجزئيات الفردية التي يؤمن بها شباب العينة واتضح من هذه التحليل ان هناك تفاوتاً كبيراً في مقدار الايمان بالخرافات المختلفة فهناك خرافات شائعة كالايمان بالحسد والاعتقاد بأن العباقره يعانون من بعض الاضطرابات العقلية . بينما هناك خرافات أخرى قليلة الانتشار كالقول بأن دخول الشخص حليق الذقن على امرأة وضعت طفلها حديثاً يسبب اصابتها بالعقم أو أن مرور المرأة العاقر فوق الدم يسبب شفائها وانجابها .

لكن هذا التحليل لا يعطى صورة اجمالية عن النزعات الخرافية ككل بين الاناث والذكور وكبار السن وصغار وأرباب المستويات التعليمية المختلفة وكذلك ابناء المذاهب الدينية المتباينة لذلك رؤى تصحيح الاختبار ككل ويجاد درجة كلية لكل مفحوص تمثل ايمانه بالخرافة أو نزعتة نحو التفكير الخرافي . والجدول الآتي يلخص نتائج تحليل درجات الأفراد في شكل متوسطات حسابية للدرجات الخرافية ، وذلك للعينة كلها ولكل جنس على حده ، وكذلك مقدار تشتت الدرجات في شكل الانحرافات المعيارية .

المتوسط	العينة
١١٧٨	العينة كلها
١١٠٥	الذكور
١٠١٦	الاناث
٠٨٩	الفرق الجنسى

يلاحظ ان المتوسط الحسابى للعينة كلها هو ١١٧٨ وان الدرجة القصوى على هذا الاستخبار التى يمكن للفرد ان يحصل عليها هى ٤٠ درجة حيث حسبت درجة واحدة لكل عبارة يعتبرها المفحوص صحيحة .

#### أثر التفوق الدراسى على الإيمان بالخرافة :

لقد رؤى فى هذه الدراسة القاء بعض الضوء على فرض مؤداة ان الشخص الأكثر ذكاء أو الأكثر قدرة على التحصيل الأكاديمى والقادر على الحصول على تقديرات أكاديمية عالية يكون أقل إيمانا أو تصديقا للخرافات ، وأقل قبولاً للتعميمات الجزافية والأمثلة الشعبية التى لا تستند الى أسس علمية . ومن أجل تحقيق هذا الهدف تم تحليل درجات الأفراد بعد تقسيمهم الى مجموعتين : مجموعة حصلت فى آخر امتحان ادته على تقدير جيد وجيد او ممتاز وما يعادلها ، ثم مجموعة متوسطة التقدير حصلت على تقدير مقبول والانتقال بمادة أو مادتين أو الرسوب فى نفس الفرقة الدراسية .

والجدول الآتى يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لارباب الطائفتين :

العينة	المتوسط	ع
ممتازو التحصيل	١٢٦٤	٦٨٥
متوسطو التحصيل	١١٥٦	٧١٣
الفرق	١٠٠٨	٠٢٨

### اثر الحالة الاجتماعية في الايمان بالخرافة :

هل تؤثر الحياة الأسرية والزواج والانجاب أو حياة العزوبة في مقدار ما يؤمن به الفرد من خرافات وشعوذة ؟

للتحقق من صحة العلاقة التي قد تكون موجودة بين هذين المتغيرين في الشخصيات قسمت عينة البحث الى مجموعتين : مجموعة المتزوجين ومجموعة العزاب وحلت نتائج كل مجموعة وتم ايجاد المتوسطات الحسابية وكذلك الانحرافات المعيارية .

المجموعة	المتوسط	ع
متزوج	٩٩٠	٧٤٥
أعزب	١١٧٠	٧٢١
الفرق	١٨٠	٠٢٤

تكشف قيم المتوسطين ان المتزوجين أقل ايمانا بالخرافة عن العزباء ، وربما يرجع ذلك الى استقرارهم العائلي والنفسي أو الى نضجهم وخبرتهم بالحياة ، أما العازب أو الشابة العزباء فان تطلعها الى الزواج من فتى الأحلام وما يرتبط بهذه الأمانى من خيالات فقد تدفعها الى الايمان بصحة بعض الاجراءات الاسطورية أو الخرافية .

### التحليل العامل والتصميم التجريبي :

نظرا لتداخل كثير من العوامل والمتغيرات التي يحتمل ان تؤثر في نتائج العينة الحالية لذلك رؤى التعرف على مدى دلالة الفروق التي ترجع الى عدة عوامل مجتمعة كالجنس والسن والمستوى التعليمي والمذهب الديني وكذلك مقدار تباين التداخل ومن أجل ذلك تم عمل التصميم التجريبي العامل المكون من  $2 \times 2 \times 2$  حيث أمكن تحليل التباين لأثر أربعة عوامل رئيسية لكل عامل مستويان اي يختلف كل عامل وينقسم الى عنصرين وهذه العوامل هي :

- الجنس : وتنقسم المجموعة الى ذكور وإناث
- السن : وتنقسم المجموعة الى كبار السن وصغار السن
- المستوى التعليمي : وتنقسم المجموعة الى مستوى جامعي ودونه
- المذهب الدينى : وتنقسم المجموعة الى مسلمين ومسيحيين

وتم حساب المتوسطات الحسابية لستة عشر مجموعة فرعية • كما تم حساب تباين العوامل التجريبية الرئيسية وكذلك تباين التداخل بين هذه العوامل بالطريقة المتبعة لتجليل تباين المجموعات الفرعية غير المتساوية العدد (١) •

والجدول الآتى يلخص المتوسطات الحسابية للمجموعات ••• تلك المتوسطات التى استخدمت فى ايجاد التباين •

(١) هذا المنهج مشروح بعض بحوث المؤلف الأخرى ، كدراسة الأمان والحسوف ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٤ •

متوسطات درجات الايمان بالخبرفة في التصميم التعليمي الديني  
 $2 \times 2 \times 2 \times 2 \times 2$  لعوامل الجنس والسنة والمستوى التعليمي والذهب الديني

ذكور

صغر السن  
 ١٠ - ١٩

كبر السن  
 ٢٠ - ٤٠

دور الجامعي	دور الجامعي	مستوى جامعي	مستوى جامعي	دور الجامعي	مستوى جامعي
مسيحي	مسلم	مسيحي	مسلم	مسيحي	مسلم
١٠٦٦	١٢٤٢	٦٥	١٣٥	١٩	٩
					١٠٢٣

اناث

صغيرة السن

كبيرة السن

دور الجامعي	دور الجامعي	مستوى جامعي	مستوى جامعي	دور الجامعي	مستوى جامعي
مسيحية	مسلمة	مسيحية	مسلمة	مسيحية	مسلمة
١٠٧٧	١٤٧٢	٢	٩	٤	٣٥٠
					٣٢٣
					٧٩٧

جدول يلخص نتائج عمليات تحليل التباين والتصميم التجريبي  
العامل :

مصادر التباين	حجمه	د ج المتوسط	ف دلالتها
التباين داخل المجموعات	١٣٤٤٩	٤٣٧	
أ - تباين عامل الجنس	٩٦١٤	٩٦١٤	٧٠٩ (★★)
ب - تباين عامل السن	٥٤٥	٥٤٥	٤٤
ج - تباين عامل المستوى التعليمي	٤٠١٣	٤٠١٣	٣١٧
ب تباين عامل الديانة	٦٥١٢	٦٥١٢	٥١٤ (★)
تداخل أ × ب			
أ × ج			
أ × د			
ب × د			
الخطأ			
	١٢٦٦		

يكشف لنا هذا الجدول عن وصول قيمة ف مستوى الثقة الاحصائية ( ٩٩٪ ) بالنسبة لعامل الجنس بمعنى اختلاف الذكور عن الاناث اختلافاً جوهرياً بالرجوع الى مصفوفة المتوسطات يتبين لنا ان هذا الفرق يشير الى أن الذكور أكثر ايماناً بالخرافات عن الاناث . والفرق الآخر الذي يكاد يصل الى مستوى الدلالة هو فرق المستوى التعليمي مشيراً الى أن الأفراد الأكثر تقدماً في مراحل التعليم أقل ايماناً بالخرافات .

أما فرق عامل الديانة فيشير الى أن جماعة المسيحيين أقل ايماناً بالخرافات عن المسلمين من الشيعة والدرزية ممن تناولتهم هذه الدراسة ويصل هذا الفرق الى حد الدلالة الاحصائية .

- \* لهذا العامل دلالة احصائية عند مستوى ثقة ٩٩٪ .
- \* لهذا العامل دلالة احصائية عند مستوى ثقة ٩٥٪ .

### العقلية الخرافية وبعض متغيرات الشخصية

قياس بعض متغيرات الشخصية :

في الدراسة الحالية طبق بعض مقاييس الشخصية للتعرف على نوع الصلة بين النزعات الخرافية وسمات شخصية أخرى كالعصابية والانبساطية والكذب والشعور بعدم الأمان وفيما يلي تلخيص نتائج تطبيق هذه الاختبارات في شكل المتوسطات الحسابية وقيم الانحراف المعياري ويمكن أن تستخدم هذه النتائج كمعيار لتفسير نتائج هذه المقاييس :

المتوسطات الحسابية	في عينة التقنين		السمة
	ع	م	
الشعور بالخوف	١٣٦٥	٣٠٨٦	
العصابية	٢٩٢	٩١٤	
الانبساطية	٢٣١	١٠٧٤	
الكذب	٢٧٧	١٠٩٦	

يتضح من الجدول ان العينة الحالية أكثر شعورا بالخوف وعدم الأمان عن عينة التقنين العربية الماثلة وأقل في النزعات (١) الانبساطية والكذب ولكنها أكثر عصابية وأن كانت الفروق قليلة .

من بين أهداف الدراسة الحالية إلقاء بعض الضوء على العلاقة بين بعض متغيرات الشخصية وسماتها وبين العقلية السحرية أو الخرافية كما يمثلها مقياس الخرافة المستخدم في هذه الدراسة ولقد استخدم منهج الارتباط للتعرف على كم وكيف هذه العلاقة وتم إيجاد معامل ارتباط بيرسون •  
The Pearron Product-moment correlation coefficient

م = المتوسط الحسابي

ع = الانحراف المعياري

واعد لذلك جداول تكرارية مزدوجة شملت درجات الأفراد في الخرافة ودرجاتهم على بعض الاختبارات النفسية التي طبقت على نفس المجموعة من أفراد عينة البحث لهذا الغرض .

وتم إيجاد معامل ارتباط بيرسون طبقاً للقانون الآتي :

$$r = \frac{\left(\frac{\sum C}{N}\right) \left(\frac{\sum E}{N}\right) - \left(\frac{\sum CE}{N}\right)}{\sqrt{\left(\frac{\sum C}{N}\right) - \left(\frac{\sum CE}{N}\right) \times \left(\frac{\sum E}{N}\right) - \left(\frac{\sum CE}{N}\right)^2}}$$

تحيث مح = مجموع

ك = مجموع التكرارات

ن = عدد الحالات

ح = عدد انحرافات المتغير س

س

ح = انحرافات المتغير ص

ص

### العقلية الخرافية والشعور بالخوف وعدم الأمان :

لقد طبق اختبار الشعور بالخوف وعدم الأمان Security-Insecurity test وهو من تأليف A.H. Maslow ومن تعريب المؤلف وقيس سمات الشعور بالتبذ أو الطرد والشعور بالعزلة والوحدة والبعد عن الحياة والشعور بالغربة والشعور بالقلق والتهديد المستمرين ، والشعور بأن العالم يمكن أن خطير ومظلم تستوده شريعة الغابة فإذا لم تكن ذنباً أكلت ذناب . والاعتقاد بأن الناس الآخرين أساساً سيئون وأشرار وأنانيون وعدوانيون مدمرون ومتحدون مع الشعور بالغربة من الآخرين والحسد نحوهم والشعور بالغربة والكراهية والعدوان إزاء الناس الآخرين والتعصب ضدهم مع نزعات تشاؤمية وتوقع حدوث أسوأ الاحتمالات مع الشعور بعدم الرضا وعدم السعادة ومعاناة الفرد من التوتر الانفعالي والصراع والشعور بالتعب والارهاق



وانتهيج واضطرابات المعدة مع وجود كوابيس ليلية ومعاناة من حالة من التذبذب الانفعالي . كذلك وجود نزعات للاستيطان والتأمل الذاتي والنقد الذاتي مع شعور المريض بالذنب والعار والاثم ولوم الذات وأدائها ووجود نزعات انتحارية واضطرابات في الشعور باحترام الذات واشتهاء القوة والمكانة وحب استعطاف الغير وتعطش دائم للشعور بالأمن وبعض مظاهر الهديان والهلاوس مع انانية وتمركز حول الذات ويعتبر هذا الاختبار مقياس للصحة النفسية (١) .

وكان الغرض الذي يكمن وراء عملية القياس هذه هو أن الفرد صاحب العقلية الخرافية ربما يكون أميل إلى النزعات العصائية وعدم الاستقرار الانفعالي .

ولقد استقرت عمليات قياس معامل ارتباط برون عن وجود معامل ارتباط قدرة + ٠٦ ر مؤداه انه كلما زادت النزعات الخرافية كلما زاد شعور الفرد بعدم الامان وعدم الاستقرار على النحو الذي يتضمنه وصف اختبار ( الأمان - الخوف ) .

حسبت قيمة ت لهذا المعامل ووجدت تساوى ٠٧٣ . وليس لهذه القيمة دلالة احصائية عند درجة حرية مساوية ل ١٤٠ درجة (٢) .

#### العلاقة بين العقلية الخرافية والسماة العصائية والانطوائية والكذب :

للتحقق من نوعية هذه العلاقة وكما تم تطبيق اختبار لقياس العصاب والانطواء والكذب وهو اختبار ج . م ك من تأليف كل من W.D. Furneaux, H.B. Gifson المعروف باسم The New Junior Maudsley Inventory . وقد عربه المؤلف وقيس سماة ثلاثة هي العصائية Neuroticism

كما يقيس الانبساطية Extraversion . وضدها الانطوائية Introversion . وفي هذا الاختبار كلما زادت درجة الفرد زاد ميله نحو ويقصد بها وجود نزعات للقلق دون ما داع ، والشعور بالألم في مواقف الضغط وحدة الانفعالات والشعور بالتوتر .

(١) د . عبد الرحمن عيسوي ، اختبار الخوف والامان ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ٦ .

(٢) د . سيد محمد خير ، الاحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص ٣٢١ .

الانبساطية وتقيس النزعات الاجتماعية في الفرد ويمتاز الفرد الذي يحصل على درجات عالية على هذا المقياس ان يكون خارجيا ، مندفعاً وغير مكبوت أو مقموع ، ويحب المناشط التي تخلطه بالناس الآخرين ، ويميل الى الثورة والتنهج مع حب المغامرة ، والميل للعدوان ، وحدة المزاج وسرعة الغضب مع عدم الثبات نسبيا مع انه مرن ومتحرر اجتماعيا ومتفائل مع عدم امتلاك قدرة كبيرة على التخطيط الدقيق ، مع الميل للتسرع اما الشخص المنطوي فانه يتسم باضداد هذه الصفات .

أما مقياس الكذب فيتناول سمات توضح ان الفرد الذي يحصل على درجات عالية يندر ان يكون موضوعيا في تقويم سماته الشخصية ويعطى استجابات تعطي صورة براءة عن نفسه (١) .

اسفر تطبيق هذا الاختبار وجدوله نتائج مع نتائج اختبار الخرافة الحالي الى وجود معاملات ارتباط بيرسون التالية :

#### معامل الارتباط

+ ٠٤١ (\*\*)

- ٠١٨

- ٠١٧

#### العوامل

الخرافة والعصابية

الخرافة والانبساطية

الخرافة والكذب .

وتدل اشارات هذه القيم ان العلاقة بين الخرافية والعصابية علاقة ايجابية أو طردية بمعنى انه كلما زادت درجة الفرد في النزعات الخرافية زادت أيضا درجاته في العصابية اي المرض النفسى كما تدل تلك الاشارات أن العلاقة بين الخرافية والانبساطية علاقة سلبية اي عكسية بمعنى انه كلما زادت النزعات الخرافية قلت الميول الانبساطية والعكس صحيح بمعنى أن الشخص المنطوي المتأمل المنعزل الخيالي يميل أن يكون خرافيا أيضا في تفكيره ، أما المنبسط المتفتح على الحياة فيميل ان يكون بعيدا نسبيا عن التفكير الخرافى .

(١) مزيد من المعلومات عن العصابين والانبساطية والكذب ، راجع بحث المؤلف « اختبار العصاب » - الانطواء - الانبساط - الكذب للأطفال والمراهقين - دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٧٥ .

\*\* لهذا المعامل دلالة احصائية تفوق ثقة ٩٩٪

\*\* لهذا المعامل دلالة احصائية تفوق ثقة ٩٩٪

وبالمثل العلاقة بين الكذب والخرافية علاقة سلبية عكسية بمعنى انه كلما مال الفرد نحو الكذب كلما قلت درجته في الخرافية فالشخص الكاذب أقل تأثرا بالسحر والغال والتشاؤم والتفاؤل وما الى ذلك . والنتيجة الهامة في هذا الصدد هي ميل الشخص العصابي ان يكون أيضا خرافيا . والمعروف أن الشخص العصابي يعاني من بعض الخيالات وانوساوس الاستحواذية والالوهام فمن الطبيعي أن تلمس مثل هذا الارتباط .

وعلى كل يلزم التأكيد من مدى وصول هذه المعاملات الى مستوى الدلالة الاحصائية ولذلك استخدم مقياس ت تبعاً للقانون الآتي :

$$T = \frac{r \sqrt{N-1}}{\sqrt{1-r^2}}$$

حيث ر = معامل الارتباط  
ن = عدد الحالات

ووجدت قيمة ت في معامل الارتباط بين الانبساطية والخرافة = ١١٦ وبين الخرافية والكذب ١١٢ ومع درجات الحرية المقابلة ليس لهم دلالة احصائية .

#### الاستجابات الحرة : اتجاهات الشباب نحو الخرافة :

ذكرنا في الحديث عن منهج الدراسة انها اعتمدت الى جانب الاستخبار المنظم المحدد الاستجابات على سؤال مفتوح النهاية استهدف التعرف على آراء العينة الحرة واتجاهاتهم نحو موضوع الخرافة .

وأمكن تصنيف آرائهم تحت العناوين الفرعية التالية وان كان هناك تداخلا بين هذه الموضوعات نظرا لوحدة الموضوع وطبيعته .

#### الأرواح قديما وحديثا :

يقول كثير من أفراد العينة ان الأرواح كانت موجودة في القديم ، يقول

طالب في سن ٢٦ ( لا شك بأن السحر ظاهرة قديمة ، وربما كانت لها فاعلية في الماضي البعيد قبل ظهور الأديان السماوية وذلك كما بينه المسلمون بعد أن أسلموا والرسول ( عليه السلام ) مازال حيا ، فالحكايات كثيرة عن الأرواح ، أو عن الملائكة كما في قصة سيدنا إبراهيم ، وفي قصص أخرى مثل حرب اليسوس الذين تنبؤوا ( السحرة ) للملك النعمان بأنه سيقتل على يد كليب ، وهكذا كان ، اننا في هذا العصر لا نؤمن بأن لهم سلطة قوية كما كان لهم في عصر فرعون .

نحن الآن في عصر الذرة والفضاء وباستطاعة العلم ان يكشف الأكاذيب الباطلة لكل الأعمال غير العلمية . لازلت أؤمن بأن للسحرة قوة فقط عن تفريق الأحباء ، وخاصة الزوج عن زوجته والأب عن أولاده ، ربما لأنني عشت نفس هذه التجربة في عائلتي ومع أهل قريتي .

وهنا تعبير عن الانخفاض النسبي في تأثير السحر في الحاضر عنه في الماضي .

من بين الحالات طالب سن ٢٥ يعمل بناء ، ويشغل بتحضير الأرواح يقول انه قبل أن يؤمن بالأرواح كان قد رأى اشباحا فقرأ كتابا في تحضير الأرواح والتنجيم ، واتصل بأحد الكتاب المصريين المشاهير في هذا المجال ( هو فلان ) ويقول انه يحضر الأرواح مستعينا بطفل دون سن البلوغ وانه لا يحضر الا الأرواح الخيرة ، أما الشريرة فلا يحضرها . وتعتبر طالبة عن ايمانها بالأرواح ، اننا اعتقد بوجود أرواح شريرة وأخرى خيرة ، ولكنى لا اعتقد أبدا بالسحر .

وتعتبر طالبة عن ايمانها بالأرواح ، ولكن بشيء من التحفظ « الأشخاص الذين يدرسون الأرواح هم وحدهم الذين يستطيعون تحضيرها ، ولكن لا توجد الأرواح في كل وقت وتحت كل الظروف » .

يقول طالب من طلاب الدراسات العليا ٣٤ سنة « الجن مخلوق من مخلوقات الله ، قال تعالى مخاطبا الجن ياأيها الانس والجن . ولكن الله تعالى تحدى الجن ان تفعل أى شيء الا بأمره تعالى » .

وتذكر بعض اذخالات تفسيراً سيكولوجيا طريفا لورود الجن في القرآن والانجيل ، الأرواح الشريرة التي وردت في القرآن والانجيل ، لا اظنها

سوى اخطاء ونزوات وشهوات الذات الشريرة » والمعروف ان هناك نظرية من نظريات التحليل النفسى ترى ان الانسان يسقط نزعاته العدوانية والشريرة على الشيطان ويجعله مسئولا عنها حتى يخفف من الاحساس بأن هناك فى داخله هو شئ ما شرير ، فيسقطه على « كائن خارجى أو عدو خارجى يسهل التعامل معه عما لو كان جزءا من ذاته هو ينبغى أن يبتز . فالشيطان من اسقاط الانسان(١) تبعا لهذه النظرية .

ويعتقد بعض أفراد العينة ان هذه الخرافات أكثر انتشارا في المشرق العربى بنوع خاص لأن الجو الشرقى يسمح بنموها كما يرون انها انحدرت من القصص والاساطير مثل قصة الف ليلة وليلة .

### الجان والأرواح بين الحقيقة والخرافة :

تقول فتاة ( سن ١٥ ) فى فكرة وجود الأرواح : أنا لا أؤمن بأنه يوجد جن أو أرواح فى هذه الحياة ، بل انها جميعا خرافات ومعتقدات سيئة تجعل للانسان اليوم يقلق ويؤمن بها ، ولكنها جميعا غير صادقة ، أن الحياة اليوم تعتمد على الأقوال العلمية وليس على الأقوال التى تتكلم عن الجن أو الأرواح .

وهناك من يعتقد بوجود الأرواح ولكن لا يرى لها أية وظيفة فى حياتنا . يقول شاب سن ٢١ مع انه لا يؤمن بالحظ انما الجهد والاجتهاد «أؤمن بوجود الأرواح ولا أؤمن بالحظ أؤمن بوجود الأرواح ولا أؤمن بتأثيرها فى حياة الناس كما أننى أؤمن بوجود الجن ، ولكن لا أؤمن بتدخله فى حياتنا » .

على الرغم من أن كثيرا من المؤمنين بالجان والأرواح يرجعون ذلك الى أساس تاريخى دينى ، الا أن هناك آراء معبرة عن النضج فى فهم حقيقة الدين ، تقول فتاة ( سن ١٤ ) اننى لا أؤمن أبدا بالسحر ، لأن الانسان لا يستطيع أن يؤمن بشيئين فى وقت واحد :

الله والجن معا .

ويدرك عدد من الشباب الصغار العلاقة بين الحالة النفسية والايان

بالجان ( لا وجود للسحر والجان في هذا العالم ، انما هي امور خيالية ، زبما يشعر بها الانسان عندما يكون خائفا وينكر وجود الارواح على أساس من اتحاد الاحساس كمحك للحقيقة ( انا لا أؤمن الا بما احس به وتلمسه يداى ) .

ويدرك مراهق آخر ان الأرواح من صنع خيال الانسان ( أنا اعتقد أن الجان والأرواح لا وجود لها في عالمنا هذا ، ولكنها من اختراع الانسان ) .

ويروى تلميذ ( ١٣ سنة ) قصة طريفة مع الشياطين وملوكهم يقول: المنديل صحيح لأن الشيطان ليس واحدا في ضيقتنا وظل معه على عتبة بيته حتى أصبح مجنوننا ، حتى اخذوه الى رجل يكشف المنديل ، وكان يستعمل أخاه الصغير في المنديل ، فرأى رئيس الشياطين ، فقال له أريد أن تشفى لي أخي أيها الملك . فقال له أشفيه بعد أسبوع ، فقال بل أريد ان تشفيه أيها الملك الآن ، فقال الشيطان اذا تحكى كلمة واحدة بعد سيموت أخوك فورا ، وانصرف الشيطان غاضبا » .

وبعدما ذهبوا الى الكنيسة فقرأ والده الانجيل على رأسه فشفى الولد وفرح أهالي الضيعة ) .

ويتأثر تلميذ ( ١٣ سنة ) بالتاريخ القديم فيقول ( من زمان كان بعض الناس يعتقدون بالسحر كالمصريين القدماء الذين كانوا يضعون مع الميت الأكل لكي عندما يجوع يقوم يأكل ، وكانوا أيضا يضعون مع الميت امرأته بالقوة ) .

#### الآثار النفسية للسحر :

تعتبر غالبية العينة عن عدم الايمان بالسحر ، ولكن في بعض الأوقات يؤمن به المراهق ( اننى اعتقد بوجود الجان ، ولكن في بعض الأحيان لا أعتقد بوجودها ، وذلك حسب الموقف الذى انا فيه ) .

أما السحر فاننى لا أؤمن به اطلاقا على حين هناك حالات تؤمن به ( يفيد السحر في بعض الأحيان لأنه يجعل الانسان يعلم ما ينتظره في المستقبل ، وفى بعض الأحيان يفرق الناس عن بعضها ) أننى فى سن ١٥ .

ويدرك طفل فى سن ١٢ سنة الصلة بين السحر وخفة اليد ( أننى لا أؤمن

بالسحر لأنه أداة تسعى لتخويف الناس وسلب الفلوس ، فالساحر عندما يسحر لا يسحر فعلا إنما السحر هو لعب وخفة ، وتأثير على عقول الناس ومخيلتهم ) .

ويدرك مراهق جانب النصب في الأعمال السحرية فيسوق هذه الحججة ( أنا اعتقد أن السحر خرافات ، لأن الساحر لو كان باستطاعته أن ينفذ ما ربه ومطالبه لما كان يدور على البيوت من أجل لقمة العيش ، وكان يعيش حياة مرفهة لا حياة قذرة ، ولا قبل الإهانة من أجل أن يأخذ القليل من النقود وأنا تلقائيا لا أقبل هذا الموضوع لأن القرآن الكريم يقول : « كذب المنجمون ولو صدقوا » . والسحرة رجال كذابون ، يريدون أن يأكلوا لقماتهم بأهون سبيل ) .

ويقول آخر ( السحر لا يفيد منه أحد الا المخادعون الذين يتخذون منه مهنة لهم ) ويتضح من الاستجابات ان الايمان بالخرافات مسألة نوعية ، بمعنى ان الشباب قد ينكر وجود خرافة معينة على حين يؤمن بخرافة أخرى أشد منها غرابة. وبعدها عن المنطق .

كذلك هناك من يبني ايمانه بالسحر على أساس وروده في الكتاب المقدسة . يقول طالب ( سن ٢٢ ) أنا لا أؤمن بالخرافات والأوهام وإنما أؤمن بالسحر لأنه ورد في الدين .

وهناك من يعتقدون بوجود السحر ، ولكنه لا يحبذ استخدامه ( طالب سن ٢٢ ) السحر موجود من قديم الزمان ولا يزال موجودا حتى الآن والدين يقول بأنه موجود . ولكني لا أعتقد بضرورة استعماله كسبيل للحب والزواج ان من يحب أن يتزوج ليس بحاجة الى اجبار زوجته على حبه قصرا الحب يأتي بدون السحر والمندل والكف وغيره ، وكلها طرق غير شريفة .

ويعترف البعض بإمكان تأثير السحر ، ولكن لا باعتباره خرافة وإنما لأن الحركات التي يقوم بها الساحرا أو ما يستخدمه من ( عقاير ) هي التي تؤثر في صحة الفرد ونفسيته .

ويرجع البعض الأعمال السحرية الى قدرة الساحر على خداع حواسنا عن طريق خفة حركته ومهارته . ويقول آخر ( انني لا أؤمن الا بكل ما ينطوي تحت راية العلم ) .

ويقول إن كل من يستخدم السحر لجذب امرأة إلى حبه إنما هو رجل متخلف عقليا ( وهناك من ينكر السحر ودوره في حالات قليلة ، الحسب والزواج ) .

ويدرك بعض أفراد العينة أن تأثير السحر يكون بالإيحاء .

يقول طالب ( سنن ٣١ سنة ) أن ضرر السحر أو فائدته تكون عن طريق الإيحاء ، فإذا ادعى الساحر أنه عمل شيئا للزوجة لكي يكون زوجها سعيدا فإنها تصدقه ، ولكنها هي التي تصحح من أسلوبها في الحياة الزوجية وبهذا تعتقد أن الساحر هو الذي جعل البيت سعيدا ، ولكن في الحقيقة هي التي قومت أخطاءها .

كذلك فإن الساحر يوحى للمريض بأنه عمل له اللازم ، والغريب أن الإيمان بالسحر يبدو أنه لا يرتبط ( بالسنن ) فعلى حين نجد كثيرا من الحالات كبيرة السن تقبله وتؤمن به نجد كثيرا من صغار السن لا يؤمنون به فيقول تلميذ ( سنن ١٢ ) الجن والأرواح والسحر ، والبخور وتحضير الأرواح كلها خطأ لا يستطيع الإنسان أن يقبلها . لأنها غير صحيحة ) .

وهناك آراء متعارضة متناقضة ذاتيا ، يقول مراهق ( سن ١٥ ) أنني لا أؤمن بالسحر ولكن اعتقد بوجود الحجاب والتبصير بالفنجان أحيانا ) .

يقول طالب ( سن ٢٦ ) أنه لا يؤمن بالسحر ، ولا يشتغل به إلا البهلجية ، ويكفي أن نقول أكذب المنجمون ولو صدقوا .

وترى بعض الحالات أنه من رسالة الجامعة تبديده خرافة السحر : أن السحر لا يليق بنا نحن الطلبة الجامعيون المثقفون ، أننا نحمل على اكتافنا رسالة أجيال المستقبل ، فبالكفاح وحده والتصميم والعمل العلمي الخلاق نستطيع مواجهة المستقبل ، وتوفير الحياة الكريمة للأجيال الصاعدة في أمتنا العربية . ( طالب سنن ٢٠ سنة ) .

وهناك حالات تدرك أن السحر كان كاذبا قديما وحديثا . ورغم بطلان السحر ، إلا أن اعتقاد المريض في صحته وثقته في الساحر هي التي تسبب له الشفاء ، وليس السحر في ذاته ، وترى نسبة أخرى أن السحر وهم نفساني يشفى المرضى الذين يؤمنون به ، ولكنه لا يمكن أن يشفى



الشخص الذى لا يؤمن به ( أما عن حيث وجود السحر كحقيقة واقعة فاننى  
أؤمن بوجوده .. وليس ادل على ذلك من القول بأن لكل كلمة سحرها ) .

وترجع بعض الحالات الايمان بالسحر الى أسباب اجتماعية منها  
انتشار الجهل ورغبة الملوك والسيوخ فى السيطرة على الناس كان الناس  
يعتقدون فى السحر قديما بسبب الجهالة ، وقلة الثقافة وبتأثير بعض رجال  
الدين والملوك وشيوخ العشائر حتى يخضعوا الناس لسلطانهم ( طالب ٢٨  
سنة ) . كان للسحر وظيفة اجتماعية قديما فى الصيد والحروب اما الآن  
يلسنا فى حاجة الى السحر .. . انما الباقى منه رواسب من الماضى دون  
وظيفة ضرورية ، وترى بعض الحالات ان التقدم العلمى وسيادة النزعات  
المادية وقلة النزعات الروحية والدينية جعلت تأثير السحر والأرواح يقل .  
كذلك التقدم التكنولوجى فى الآلات والأدوات يقلل تأثير السحر ..

وفى الوقت الذى يستند الايمان بالسحر فى نظر البعض ، الى الدين نجد،  
عند كثير من الحالات ان رفض السحر أيضا يأتى على أساس من الفهم  
الدينى ( قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ) .

وترى نسبة كبيرة من الشباب أن العلم قد حل محل السحر ( فلقد تم  
تفسير كثير من الظواهر وعرفت عللها عن طريق العلم كالأمطار وغيرها ، ولم  
يعد هناك حاجة الى السحر لتفسير هذه الظواهر ) .

وإذا كان السحر موجودا حتى الآن فذلك لأن العلم الحديث لم يستطع  
أن يفسر لنا كل شيء .. فالعلم عاجز عن تفسير بعض الظواهر لذلك يلجأ  
بعض الناس الى السحر والأرواح وما الى ذلك .

تقول سيدة تصف السحرة ( لا أعتقد مطلقا بفعل السحر ولا الفأل ،  
ذلك لأنه لن يصيبنا الا ما كتبه الله لنا ، أما السحرة وقارىء البخت فانهم  
يمتهنون هذه المهنة ليكسبوا قوتهم ويضحكون على ضعاف العقول الجهلة .

وتربط سيدة بين انتشار السحر قديما وعدم التقدم العلمى ( اننى  
لا أعتقد بالسحر والجن والشعوذة واعتبر أن فاعليتها سابقا كانت لايمان  
الناس بمقدرة الجن والسحر فى تسيير أمورهم الخفية التى لم يستطيعوا  
اخضاعها الى الحقائق العلمية فلجأوا الى السحر والشعوذة ولكن التقدم  
العلمى والتقى المعاصر برهان لنا على عدم صحة هذه الأساليب ، وترى

وتعتبره طالبة أخرى ( ٢٨ سنة ) انه مظهر من مظاهر التخلف الاجتماعى ( وتقول الثالثة (٢٣ سنة) فى عدم جدوى السحر ) انا لا أعتقد بالسحر والانسان يستطيع أن يحقق ما يصبو اليه بالعمل والمتابعة وليس بالسحر . .

وترى طالبة (٢٨ سنة) ان الخرافة ترتبط بالفقر ( كلما كانت الشعوب تعيش تحت أجواء من الفقر والجهل والانحطاط كلما ازدادت حاجاتها الى أشياء غير طبيعية لتسهل عليها قبول الحياة الصعبة التى تعيشها ولتخفف عنها الآم الواقع ) .

وترى بعض الحالات ان الدين الاسلامى أقر السحر ولكن —جـرم استعماله ( تعلموا السحر ولا تعملوا به ) وتذكر بعض الحالات انهم شاهدوا خلال مجرى حياتهم ( شخصا ، حالات من السحر ولكنهم يرجعون ذلك لا الى السحر ولكن الى التقوى والصلاح والدعاء الى الله ) وعندى اعتقاد بأن أى رجل مؤمن وطاهر قادر على أن يدعو الى الله فيستجيب له ، فينطق بعض الناس العاديين ان هذه قوى خارقة من السحر ، ولكن فى الحقيقة الله يقول فى كتابه العزيز « ادعوني أستجب لكم » والدعاء مشروط أن يكون الداعى رجلا صالحا خيرا ) .

ويقول آخر ان السحر موجود ( وقصة فرعون معروفة عندما جمع السحرة ليكذبوا موسى ورموا جميعهم بحبالهم فرمى موسى بعصاه فابتلعت جميع أعمالهم ) وترى بعض الحالات ان باقى الخرافات هى رواسب بقيت عندنا من عهد الأتراك العثمانيين حيث كان يسمود الركود والخمول والجهل

يقول طالب دراسات عليا ( ٢٨ سنة ) ان السحر فى حد ذاته موجود اما استغلاله بمعرفة الدجالين والنصابين فهو خطأ ويروى خبرته الشخصية مع السحر ( اما السحر بحد ذاته فهو موجود وورد فى القرآن الكريم ، وقد شاهدت بأم عيني أشياء من ساحرة أستطيع وصفها بأنها مستحيلة الصنع عندنا نحن الذين لا نجيد السحر . فمنذ أسبوع حضرت لبيتنا سيده ساحرة واستطاعت أن تعرف كل شئ ضميرته فى قلبى ، حتى أنها استطاعت أن تفشى لى بعض الأسرار التى لم افشى أمر أسرارها لأحد ، أما هى فقد عرفت كل شئ ) .

على حين ينكر كل ذلك الغالبية العظمى ويقولون ان الله وحده هو الذى

يعلم الغيب وترى حالات أخرى أن الإيمان الحقيقي بالله وبالدين يمنعان من الإيمان بالسحر والشعوذة واستطلاع الطالع :

تقول اطلبة أخرى ( ٢٦ سنة ) ( ان الإيمان بالسحر والأرواح وتحضيرها ٠٠ الخ آفة اجتماعية تستوجب العلاج عن طريق التثقيف الاجتماعى والتوعية ) .

الله يعرف الغيب واذا صدق السحر فلا يكون الا بمحض الصدفة ، وكذلك الفأل واستطلاع البخت .

ويعبر آخر عن إيمانه الراسخ بالسحر ( السحر والشعوذة موجودان فعلا ويتداولان ولقد أيد وجودهما القرآن فى سورة البقرة ) .

وتعبر بعض الحالات عن لجوء الانسان فى حالة اليأس الى السحر والشعوذة حتى دون أن يؤمن بهما ( ربما الانسان اليائس ، كالمرأة العاقر ، تريد أن تتحالف مع الشيطان فى سبيل تحقيق رغبتها ، فلا غرابة ان تتجه الى السحر رغم عدم قناعتها ) .

وبالنسبة للفلك ترى بعض الحالات انه حقيقة ان التاريخ يحدثنا عن كثير من القادة الذين غيروا من خططهم على اثر نصائح الفلكيين كما يذكر عدد من الحالات ان هناك فلكيين تنبؤا بموت الزعيم الراحل جمال عبد الناصر قبل وفاته .

يقول طفل ( ١٤ سنة ) « أنا لا أؤمن بالسحر ولا بالتنجيم ولا المندل ، والغريب أن هناك اناس يعملون ذلك ( وييصرون ) وانما كله تفتيس (١) على الشعب .

ويؤكد تلميذ إيمانه الكامل بالسحر ( نعم فى عصرنا هذا يوجد الكثير من السحر ، وأنا أعرف بعض الناس ، منهم موجودين فى قرية نهر الموت يعرفون من الذى سرق الأشياء ، وترى بنفسك كيف سرق واذا لم تصدق فسترى بنفسك ، انها امرأة تتكلم مع الجن وتعرف كثيرا منهم ) .

ويقول آخر : ( البصارون والبراجون كلهم دجالون تصابون يحصلون على الأموال من دون وجه حق ) .

(١) يقصد الطالب بلفظة « تفتيس » نصب واحتيال .

ويتساءل آخر ( اذا كان السحرة صادقون فلماذا لا يسعدون العالم ويجلبون الحظ الحسن لأنفسهم ؟ ) .

يقول شاب ( سن ١٥ سنة ) لا توجد حقيقة في السحر ولا في وجود الأرواح الشريرة أو المفيدة وعلينا الا نشغل فكرنا في هذه الخرافات . ويقول مراهق آ ( ان السحر والمندل والحجاب أشياء خرافية لا تدخل عقل مفكر ) .

#### آرائهم في الحسد :

تقول مراهقة ( في سن ١٥ أنا لا أومن بالسحر ولكنني اعتقد في صحة الحسد » وترى فتاة ( سن ١٥ ) وجود تعارض بين العلم والسحر « السحر شيء ( تافه ) لا يصدق ولا يجب تصديقه أما العلم فهد تقدم ويعطينا أسباب هذه العوارض والأشياء ويرجع البعض إيمانهم بالحسد الى وروده في القرآن الكريم .

يقول اطلب ( سن ٢٥ ) ان الحسد لا شك له تأثير فعال بدليل ان القرآن الكريم ذكره صراحة « ومن شر حاسد اذا حسد » .

يقول بعض الحالات بالحسد وتأثيره ولكن يتلمسون العذر للحسود بالقول ( بأن ذلك قد يكون عن حسن نية ) .

وتعبر طالبة عن إيمانها بالحسد إستنادا الى بعض الأحاديث النبوية الشريفة ( استعينوا على قضاء حاجتكم بالصبر والكتمان فان كل ذي نعمة محسود ) وأنا شخصيا أقرأ سورة قل أعوذ برب الفلق اذا لاحظت ان أحدا يرقمني بنظرة حاسدة .

ويذهب بعض الأفراد الى شرح الحسد بأنه عن طريق ارسال عين الحسود بعض المؤثرات الكهربية التي تؤثر في الناس ان هناك نظرية الأشعة الكهربية حيث ينتقل من بعض العيون أشعة تضيب الناس ، والحيوانات وتؤثر فيها وعادة لمس الخشب ربما مردها الى كون الخشب مادة ( عازلة ) ويقول طالب ( سن ١٦ سنة ) في الحسد انه حقيقة وحدث معي في حالات كثيرة .

#### الإيمان بالحسد :

يقول أحد أفراد العينة ( لا يوجد شيء اسمه حظ وانما النجاح بالعمل

والجد والكفاح أما الحظ الذى اطالعه فى الصحف فكثيرا من المرات يصدق ،  
ولذلك أنا أؤمن به وهناك حالات تؤمن بالخط وتغلبه على دور الكفاح ، يقول  
طالب ( ٢٢ سنة ) أنا أعتزف بل أؤمن بالنصيب والخط بالنسبة لى  
شخصيا انه يفوق الكفاح بل انه يغلب الكفاح فى بعض المواضيع والمواقف  
الحساسة ) .

وهناك حالات تؤمن بالخط والصدفة وترجعها الى النظرية الواقعية فى  
نشأة القادة ، يقول شاب ( ٢٢ سنة ) « أما عن تأثير الصدفة والمواقف على  
تغيير حياة الناس فهذا صحيح حسب النظرية الواقعية التى جعلت من  
أشخاص فى مواقف معينة استغلوها ببعض الكفاح والجهد الشخصى ، هذه  
المواقف جعلت منهم رجالا عظاما فى مجتمعاتهم (١) .

وترى بعض الحالات ان الايمان بالخط ضرب من الخطأ وأن الفساد  
«يسقط» (٢) اخطائه على الخط والسعد ويلقى أسباب فشله على عاتق الخط  
وفى هذا نزعة اسقاطية .

وفى التشاؤم يقول مراهق (١٦ سنة ) ومن المفيد مثل هذه الدراسات  
حتى نتخلص من تشاء منا ، ونعرف الأشياء التى نتفاعل منها .

#### الأمثال والتعميمات :

يرى بعض الحالات صحة بعض هذه الأمثال من واقع تجاربهم الشخصية،  
يقول طالب ( سن ٢١ ) والبند الذى يقول كل طويل هبيل وكل قصير مكبر  
أو لثيم . . اننى أجد هذا فى جميع الأشخاص الطوال هبل والقصار لثام أو  
مكارين ، اننى وجدت ذلك فىهم بنفسى وبالتجربة النفسية .

#### الأمثال والتعميمات :

عبر كثير من أفراد العينة عن بعد الخرافة عن العقل والتعقل يقول شباب  
صغير ( ١٦ سنة ) هذه الأسئلة جيدة ولكنها ليست فى مستوى العقول

(١) راجع نظريات تفسير القيادة فى كتاب الباحث « علم النفس الاجتماعى » دار النهضة  
العربية - بيروت ، ١٩٧٤ .

(٢) راجع معنى عملية الاستفاضة وهى عملية لاشعورية بكتاب المؤلف « اتجاهات جديدة  
فى علم النفس الحديث » دار الكتب الجامعية ، اسكندرية ، ١٩٧٢ .

الصحية ، وتقول فتاة أخرى ( هذه الموضوعات شيقة لأنها مرت بى أو بأهلى أو بأحد أصدقائى وإن كنت لا أوّمن بالجان وإنما الحسد صحيح وترى حالات أخرى أن هذه الخرافات غير معقولة ) فى اعتقادى أن الجبن والسحر خرافات لا حقيقة لها ولا برهان عليها ، وهى من خيالات الانسان وابتداعاته فقط لكى يشغل بال الآخرين بتفاهات لا أساس لها ٠٠٠ ( فتاة سن ١٥ ) - وتقول مراهقة أخرى ( ١٤ سنو ) « كل هذه خرافات وهى قصص تثير الحماس فى قلوب القارئىن أو السامعين » معنى ذلك ان فى السحر والشعوذة والأرواح وما الى ذلك وظيفة نفسية هى اثارة الناس .

ومن الغريب أن يتشكك مراهق صغير ( فى سن ١٢ ) فى آراء الآخرين فيقول ان السحر والأحجية والتماثم ٠٠ كلها خطأ فى نظرى ، ولكننى لا أدرى اذا كانت فى نظر الآخرين صحيحة أم خطأ ، ويذهب طفل ( سن ١١ ) الى القول ( أنا لا أعتقد ان هناك سحرا أو تعاويذ تمنع المرء من ايداء أعدائه وأعتقد أن السحر غير موجود فى عصرنا الحاضر ، ولم يكن موجودا ولا يمكن أن يمنع المرض أو ينزل الأمطار ٠٠ وإن الصدفة أو الحظ لا يمكن ان تحل محل كفاح الانسان ) ، ويقول آخر ( ان السحر ليس صحيحا بل تنقيص ، ولا يوجد فى الكرة الأرضية كلها ، وان الأرواح لا نراها ، ولا يمكننا استخدامها لأنها تفانيص وغير صحيحة .

ويوضح طالب ( ٢١ سنة ) منهجه فى رفض هذه الخرافات بالقول ( رأى فى هذا الموضوع هو انه ما ليس موجودا أو لا نراه أو نحسه أو ندركه علميا فهو غير موجود فى تلك اللحظة حتى يتم ادراكنا له ماديا وليس روحيا ) .

وتدرك بعض الحالات خلو الدين الحقيقى من الخرافات ( يقول شاب ٢١ سنة ) هذا الموضوع من الممكن حدوثه وحيانا يؤمن الانسان به وأحيانا لا يؤمن وهو غير وارد فى الدين وهو نوع من الكفر وهو لا يأتى بنتائج ايجابية أبدا وتقف بعض الحالات من الخرافات موقف التردد ، يقول طالب متقدم فى ( السن ٣٩ ) من الناحية العلمية لا يمكن القبول بهذا ، اذا ما هى العلاقة بين حليق الذقن والعقم ، والناحية الثانية لم يمر بحياتى من التجارب ما يجعلنى اثبت صحة هذه الأشياء ، لذلك لا يمكن الوقوف منها موقفا محمدا ) \*

ترى نسبة كبيرة أن الخرافات تتعارض مع روح العلم ٠٠٠ أننى أقول

انه في عصر العلم المتطور والحضارة لا مكان لهذه الموضوعات الآن ( طالب سن ٣٠ ) .

ومن الآراء الناضجة رأى طالبة ( ١٥ سنة ) في أثر السحر الاجتماعي. أنا شخصيا لا أؤمن بكل هذه الخرافات وهي معتقدات تؤخر تقدم الفرد. والمجتمع ، بالإضافة الى ذلك تسبب العداوة بين الناس ، وأعتقد أنها أتت من جهل الناس بالأمور الدينية .

وتثير طالبة ( ٢٠ سنة ) قضية فلسفية هي احتمال عدم ادراكنا لعالم الأرواح « وترجع ذلك الى قصور قدراتنا وحدودها » أنني أشك في صحة هذه الأشياء من سحر وتنجيم وأرواح لأن العقل لا يستطيع ادراكها اما لأنها غير موجودة أو أن عقل الانسان محدود وغير قادر على فهم أشياء غير حسية. وغير ملموسة « ويرجع كثير من الحالات أيمانهم بالخرافات لا الى الخبرة. الشخصية ولكن لأنهم يسمعون عنها من اناس يثقون ( في حكمهم ) ويوضح هذا أثر انتشار التعليم عن طريق الاحتكاك بالمجتمع وتأثير الأغلبية على معتقدات الفرد واتجاهاته .

#### أهداف تعليمية :

عبر عدد كبير من أفراد العينة ولا سيما صغار التلاميذ عن رغبتهم في معرفة الحقيقة والخطأ في الأمور التي يثيرها الاستخيار وقالوا اننا نريد أن نعرف الحقيقة في السحر والأرواح والتشاؤم والتفاؤل .

ولا يوجد احد يعلمنا هذه الأشياء . وقال آخرون انهم كانوا يحارون. بأمر هذه الأشياء وكانوا يخافون ان يسألوا المعلم عن صحتها حتى لا يكونوا مشار ضحك وسخرية من الغير .

والغريب أن حالة الشك والحيرة هذه ليست قاصرة على صغار المراهقين. بل نلمسها في استجابات الجامعيين أيضا تقول فتاة ( ٢٢ سنة ) أنا لا أعلم انما كانت هذه الأشياء والسحر والأرواح موجودة أم غير موجودة ؟ ولا أعرف الاجابة الصحيحة من الخطأ . . . لذلك أرجو من حضرتك أن تجيب انت عليها حتى نعرف الصواب من الخطأ ) .

ويدعو بعض الطلاب الى ضرورة التوعية لتخليص ابناء القرن العشرين من مخلفات الماضي ( أنا لا أؤمن البتة بأى من الفأل أو الزار أو جلب الأرواح.

وقراءة الفنجان ، والكف والسحر وتقدير ذكاء الانسان حسب طوله أو قصره ، والأحجية واطلاق البخور لجلب الخير وقراءة الحظ في الصحف ... وادعو الى نبذها ومحاربتها ، والقيام بحملة توعية ضد هذه الخرافات التي لم يعد مقبولاً أن تبقى منتشرة في القرن العشرين .

ويقول شاب طالب دراسات عليا ( ٢٦ سنة ) اننا بحاجة الى ارساء مفاهيم وحقائق علمية في هذا المجال بل نحن بحاجة الى توعية عامة لكل فئات المجتمع . ان الاستعمار هو الذي ينشر الخرافات بينما لكي يشغلنا بأثفه الأشياء ، وحتى يبعدنا عن العلم . . . . . وعلياً نحن المتعلمين كل في بيئته أن يعمل ما أمكن .

وينكر مراهق ( ١٤ سنة ) وجود الأرواح على أساس انها تثير شعور الخوف في الأطفال الصغار وخاصة عند النوم ( اننى لا أؤمن بهذه الأرواح القديمة واخيار هذه الأرواح تجعل الولد يخاف عندما يذهب الى النوم ) .

ويدرك بعض التلاميذ ان من عوامل انتشار الخرافة وجود أفلام خرافية تؤثر فيهم ولذلك يطالبون بمنع عرضها ، ويشير بعض التلاميذ الى أن انتشار الخرافات يرجع الى أسلوب الأم في تربية طفلها ( لا يوجد سحر ولا جن ولا أرواح في وقتنا الحاضر ) ولكن الأم تقول لابنها الصغير وذلك حتى لا يذهب الى مكان بعيد عنها .



## الفصل العاشر

### خلاصة الدراسة وآفاق البحث المقبلة

١ - استعرضت هذه الدراسة نماذج من الفكر الخرافي في المجتمعات البدائية والحديثة على حد سواء واتضح أن الخرافات لا تقصر على المجتمعات المتخلفة أو البدائية وإنما مازالت صور منها منتشرة في أرقى مجتمعات العالم وإنما في معظمها عبارة عن صور مشوهة من بعض المظاهر الدينية. كذلك اتضح أن الخرافات لا يقتصر الإيمان بها عند الأميين أو منخفضي الثقافة التعليمية وإنما تسود أيضا عند أصحاب المستويات التعليمية والمهنية العالية .

٢ - أما فيما يختص بالتساؤل الهام وهو لماذا يؤمن الناس بالخرافات رغم عدم استنادها إلى أسس علمية أو واقعية أو خضوعها لمبدأ الحتمية والاضطراد ؟

يتبين من خلال التفسير النفسي للخرافة ان الفرد يؤمن بها لأن لها وظائف هامة في حياته فهي تشبع عنده كثيرا من الحاجات وترضي دوافعه في الأمن والاستقرار وإن كان استقرارا وهميا خياليا . كذلك فإنها تشبع حاجته في الخلاص من مواقف المغوض والحيرة والشك التي تنتابه ازاء ظواهر الحياة الغامضة أو تلك التي يفشل في اخضاعها لسلطانه كالحياة والمسوت والحب والأمطار، الزلازل، البراكين والفيضانات وما إلى ذلك ، والانسان في حالة الشدة يتلمس الأمل والنجاة من أى مصدر ، فالمرضى يسعون إلى الشفاء ويتعلق بالآمال وحتى يخيوط الخرافة أملا في الشفاء .

٣ - ولكن رغم وجود هذه الوظائف للخرافة إلا انها تؤدي إلى كثير من الأضرار النفسية والاجتماعية والجسمية والاقتصادية فهناك كثير من الخرافات والصراعات الاجتماعية التي تنشأ بين أفراد المجتمع نتيجة لاتهام بعضهم البعض القيام بأعمال سحرية معادية ، كذلك فإنها تعوق التقدم

العلمي وتعرقل نمو سمات أساسية ومرغوبة في الفرد كالموضوعية والدقة والتحقيق العلمي التجريبي وجمع الأدلة والشواهد وعمل الملاحظات ، واصدار الأحكام الصائبة واتخاذ القرارات ونسبة الأشياء والأحداث الى عللها أو أسبابها الحقيقية ، والنقد الذاتي وارجاء الحكم والتروى فيه .

ومن الأضرار الجسمية والصحية لجوء المرضى الى المشعوذين والدجالين واستغلالهم وابتزازهم واعتلال صحتهم نتيجة لما يخضعون له من طقوس وما يتعاطونه من مواد قد تكون ضارة أو حتى سامة الى جانب تعطل ذهاب المريض الى الطبيب المختص .

أن الفرد الذي يعود نفسه على الخضوع للاوهام والخرافات يتأثر في سلوكه ونشاطه وأقلامه واحجامه على بعض مظاهر الفأل أو التشاؤم والتفاؤل فيصبح بذلك شخصا خرافيا خياليا وأهما ، هيبا متخوفا عاجزا عن اقتحام الحياة وخوض غمارها معتمدا على نفسه وعلى مقدار ما يبذل من جهد وكفاح متحملا لمسئوليته ومسئوليات الغير ، فلا ينسب فشله الى الحظ والصدفة وما الى ذلك من عوامل التبرير واثقا من نفسه مستقلا استقلالاً ذاتيا .

٤ - اعتمدت الدراسة الميدانية الحالية على جمع بعض مظاهر الخرافة كما يلاحظها عدد كبير من أبناء المجتمع البيروتى واتخذت هذه الخرافة أساسا لتكوين الاستخبار الذى استخدم فى هذه الدراسة .

٥ - عبر أفراد العينة عن آرائهم الشخصية بأسلوبهم الخاص وحسب مشاعرهم الذاتية عن خبراتهم بالخرافة والسحر والحسد والأرواح والفأل والتشاؤم والتفاؤل واستطلاع الحظ وشملت آرائهم كثيرا من الحقائق النفسية والتاريخية والاجتماعية عن الخرافة وأصولها التاريخية ودورها الاجتماعى .

٦ - تم تحليل استجابات أفراد العينة على الاستخبار المنظم بطريقتين الأولى فى شكل نسب مئوية للعينة كلها ولكل جنس على حدة ، ثم الفروق الجنسية فى هذه النسب المئوية التى حسبت دلالتها الاحصائية باستخدام النسبة الحرجة ، والطريقة الثانية هى تحليل الاستخبار ككل والحصول على درجة لكل مفحوص تمثل اتجاهه الكلى فى الخرافة وعولجت النتائج معالجة احصائية دقيقة حيث تم التعرف على الفروق بين أفراد الجنسين ثم الفروق التى ترجع الى عوامل السن ، والمستوى التعليمى والمذهب الدينى والحالة

الاجتماعية أى الزواج والعزوبة ، ثم التقدير العلمى أو الأكاديمى وأثر كل من هذه العوامل على الايمان بالخرافة واستخدام للتأكد من دلالة الفروق الاحصائية مقاييس احصائية متقدمة لتحليل التباين للمجموعات غير المتساوية فى العدد ثم النسبة المجرجة ( ن - ح ) وكذلك مقياس ت .

٧ - تدل النسب المثوية لاستجابات العينة ان الغالبية الساحقة من العينة يؤمنون بتأثير الحسد فى الناس فى وقتنا الحاضر (٧٠٪) وهناك فرق جنسى مؤداه أن الاناث أكثر ايمانا بالحسد عن الذكور كما اتضح ان هناك نحو (٤١٥٪) من المجموعة يؤمنون بقيمة وضع التمانم على الطفل لحمايته من عين الحسود ، وان الاناث أكثر ايمانا بهذا عن الذكور .

كما اتضح ان دور الأحيبة فى حماية الفرد من الأذى أكبر من دورها فى قضاء حاجاته .

كما لوحظ أن هناك نحو ربع العينة يؤمنون بصحة الفأل وبصدق الحظ الذى يطالعونه فى الصحف وأن الاناث أكثر تصديقا لهذا الحظ عن الذكور . وتبين أن قراءة الكف لا يؤمنون بها الا نسبة قليلة ١٧٪ وان الجنسين لا يختلفان فى قراءة الكف والفنجان .

كذلك لوحظ أن هناك نحو ثلث المجموعة يؤمنون بدور السحر فى أمور الحب والزواج والطلاق والصحة والمرض .

وكان الذكور أكثر اعتقادا بأن السحر يتسبب فى حدوث الكسرة والطلاق وأكثر ايمانا بأن الدين يعترف بوجود السحر .

وجدت نسبة تقارب ثلث المجموعة يؤمنون بوجود الأرواح والشياطين وامكان تلبسها لجسم الانسان ، وكان الذكور أكثر ايمانا بالأرواح عن الاناث . وكانت أقل الخرافات قبولا أن دخول شخص حليق الذقن على امرأة وضعت طفلها حديثا يسبب اصابتها بالعقم ( حيث لم يوافق عليها الا ١٣٪ من مجموع العينة .

٨ - تكشف مقارنات نسب الايمان بالخرافات فى العينة الحالية مع كل من العينة اللبنانية فى دراسة الدكتور جورج زغور وكذلك فى العينة المصرية ان العينة الحالية أقل ايمانا بالخرافات عن العينات السابقة وربما

يشير ذلك الى حدوث تطور فى الوعي العلمى وتقلص النزعات الخرافيسية نتيجة للمؤثرات التعليمية والاعلامية الواسعة .

٩ - تكشف معالجة الاستخبار ككل أن متوسط ايمان العينة كلها بالخرافة هو ١١٧٨ وان الذكور أكثر ايمانا بالخرافة عن الاناث وهى نفس الملاحظة التى لوحظت فى التحليل الجزئى لمفردات الاستخبار . كذلك يتضح أن الحاصلين على تقديرات أكاديمية مرتفعة أكثر تصديقاً للخرافات عن منخفضى التقدير . والفروض أن يكون العكس هو الصحيح اذا كان التفوق الدراسى يعنى اكتساب الطالب للاتجاه العلمى الموضوعى ولكن يبدو أن الحصول على تقديرات عالية فى ضوء طرق التدريس التقليدية وكذلك فى اطار وسائل التقويم والامتحانات الحالية يعتمد أكثر ما يعتمد على قدرة الطالب على الحفظ والاسترجاع وهى قدرة لا تتعارض فيما يبدو مع قبول الخرافات والايان بها . وفى هذا ما يجعلنا ندعو لضرورة تطوير النظم التعليمية فى وطننا العربى بحيث تكون المؤسسات التعليمية من الحضارة حتى الجامعة ثورة ضد الخرافة واعنلال الفكر ، وبحيث تنمى فى المتعلم الاتجاه نحو الموضوعية والدقة . والملاحظة والاستقرار والاستدلال والنقد والتطبيق والتحليل وما الى ذلك .

كذلك كشفت النتائج الحالية أن المتزوجين أقل ايمانا وقبولاً للخرافات عن العزباء وقد يرجع ذلك الى نضوجهم واتساع خبرتهم أو الى استقرارهم النفسى والعائلى والاجتماعى ومن ثم انخفاض حدة الحاجة لديهم للاعتماد على الخرافات .

١٠ - أسفرت عمليات تحليل التباين عن تأييد المقاييس السابقة فى زيادة ايمان الذكور بالخرافة عن الاناث كما كشفت عن وجود فرق ذى دلالة احصائية يرجع الى عامل المذهب الدينى مؤداه ان المسلمين من الطلاب أكثر ايمانا بالخرافة عن اخوانهم المسيحيين .

وفىما يتعلق بالعلاقة بين الخرافة والصحة النفسية فلم يصل معامل الارتباط الى حد الدلالة الاحصائية فى اختبار الخوف والأمان ، اما العلاقة بين الخرافية والعصابية فكانت ايجابية وذات دلالة احصائية .

١١ - يشير هذا البحث كثيراً من الامكانات المستقبلية أمام الباحث

التفسي من ذلك ابتكار طرق تدريس خاصة بإزالة مخلفات الخرافة من اذهان التلاميذ ومتابعة تأثير مثل هذه الطرق . كذلك يمكن التحقق من صحة العلاقة بين ذكاء الفرد وبين إيمانه بالخرافات .

كذلك يمكن القيام بحملات توعية شاملة لتتولاها المدارس والجامعات والاذاعة والصحافة والتليفزيون ورجال الدين والجمعيات الخيرية والتعاونية وخاصة في القرى والمناطق الريفية لتبديد ظلام الخرافة ونشر الوعي العلمي والموضوعي . كذلك يمكن اجراء دراسة حقلية على بعض ضحايا الخرافات الذين يجارسون حفلات الزار ويعتمدون على المنديل ويخضعون لبعض الدجالين لتشخيص حالاتهم المرضية ومعرفة الدوافع الحقيقية وراء التظاهر بأن عليهم أسبيادا . . . لأن المعروف ان مثل هؤلاء الناس يعانون من اضطرابات نفسية ولكنهم يصورون حالاتهم في شكل تلبس الجن والأسبياد لأجسادهم .



القسم الثالث  
الدراسة المصرية الميدانية

## الفصل الحادى عشر

### اجراء الحراسة على عينة مصرية

لقد تم اجراء هذه الدراسة على عينة مصرية بعد تنقيح المقياس المستخدم واطافة عدد من المفردات اليه(١) وذلك بقصد التعرف على مدى انتشار التفكير الخرافى فى اذهان عينات من الشباب المصرى ، وللتحقق من وجود فروق ترجع الى عوامل السن والجنس والمستوى التعليمى ومقدار التفوق الدراسى من عدمه ، ويقصد عقد مقارنة بين العينة المصرية واللبنانية لمعرفة ايها اكثر ايمانا بالعادات الخرافية لبيان اثر الثقافة العربية النوعية فى عقلية الشباب المعاصر .

وترجع انتشار الخرافة فى مجتمعنا المصرى الى نقص انتشار العقلية العلمية او النقدية او الموضوعية التى انتشرت فى اوريا ، وكانت من سمات العصر الحديث هناك والتى ميزت بين العصر الحديث والعصور الوسطى وهذه من وظيفة الجامعات والطبقة البورجوازية التى كان انجيلها فى مواجهه جمود العصور الوسطى هو العقل والمصطلحات العقلية لأن هذه المصطلحات هى التى قام عليها البناء الشامخ الأوربى فى جميع ميادين الحياة .

وكان ينبغى على الجامعات المصرية أن تقوم بهذا الدور ، ولكنها لم تفعل ذلك نظرا لدخولها فى المعترك السياسى العالمى حيث أصبحت رسالة الجامعة فى مرتبة ثانية بعد الأهداف السياسية .

كذلك التقليل من أهمية المفكرين الأحرار على نمط رفاة رافع طهطاوى والعقاد وطه حسين ومحمد عبده وهيكىل وسلامة موسى كان من الممكن أن تنتشر دعاويهم وطريقة تفكيرهم لتصبح منهج الفكر العربى العام .

---

(١) انظر المحق .



#### وصف العينة المصرية :

تناولت الدراسة المصرية عينة كبيرة من الأفراد ، بلغ عددها ٢٢١٠ فردا منها ٩٤٠ من الذكور و ١٢٧٠ من الاناث أى بنسبة ٤٢٥٪ من الذكور ، و ٥٧٥٪ من الاناث .

ولقد تم اختيار هذه العينة من مدارس اعدادية وثانوية ومن طلاب وطالبات الجامعة من كلية الآداب وكلية الزراعة والمعهد العالى للتمريض بالاسكندرية ومن طلبة كلية الآداب بجامعة طنطا واشتملت العينة أيضا على عدد من طلاب الدراسات العليا . وتمثل هذه العينة مراحل تعليمية مختلفة ومستويات اجتماعية متباينة .

وتراوحت أعمارهم ما بين ١٢ سنة و ٣٦ عاما . والجدول الآتى يوضح مصادر هذه العينة .

جدول رقم ١  
وصف تفصيلي لمصادر العينة المصرية  
الأعداد ونسبها المئوية لكل من الذكور والإناث والعينة ككل

العينة	الكل	
	ذكور	إناث
	عدد	عدد
١ - تمهيدى ماجستير	٧	٢٢
٢ - مدرسة عبد العزيز جاويش	٨٠	—
٣ - مدرسة طلعت حرب بالبيضاء	٤٠	٨٠
٤ - مدرسة رشيد الثانوية تجارية	٩٠	—
٥ - مدرسة لامبروزو الثانوية تجارية	—	٥٧
٦ - الفرقة الثانية علم نفس آداب اسكندرية	١١	٣٣
٧ - الفرقة الرابعة علم النفس آداب اسكندرية	٢٥	٣٩
٨ - الفرقة الثالثة علم نفس آداب اسكندرية	١٠٠	٧٨
٩ - الفرقة الثانية فلسفة آداب اسكندرية	٢٥	٨٥
١٠ - الفرقة الأولى علم نفس آداب اسكندرية	٧٦	١٣٥
١١ - المعهد الدينى اناث بميامي	—	١١٤
١٢ - مدرسة لوران الثانوية بنات	—	٨٨
١٣ - مدرسة محرم بك الاعدادية بنين	٣٠	—
١٤ - مدرسة العروة الوثقى الاعدادية بنات	—	٦٨
١٥ - المعهد العالى للتمريض بنات	—	١٤٧
١٦ - آداب طنطا ذكور واناث	١١٠	٥٨
١٧ - دراسات عليا كلية الزراعة	٨	—
١٨ - كلية الزراعة	١٢٤	٩٣
١٩ - الفرقة الأولى اجتماع	٢١٤	١٥١
٢٠ - عينة عشوائية (متنوعة)	—	٦٢
الجميلة	٩٤٠	١٢٧٠
	٢٢١٠	

### تحليل مفردات مقياس الخرافة مفردة مفردة

للتعرف على مدى انتشار كل خرافة تم إيجاد النسب المئوية للموافقة على كل مفردة من مفردات المقياس على حدة ، وذلك لأن الخرافات لا تنتشر بين الناس بدرجات متساوية ، ولذلك روى التعرف على أكثر الخرافات انتشارا في الوقت الحاضر في اذهان الشباب المصري . وكذلك تم إيجاد الفرق الجنسى في كل مفردة على حدة ، للتعرف على الخرافات التي تستهوى جنسا معينيا دون أفراد الجنس الآخر .

ولقد تبين أن الايمان بالخرافة يختلف باختلاف مضمونها اذ تتراوح الموافقة ما بين ٨٪ ، ٦٩٪ وكانت الخرافات الثلاث الأكثر انتشارا هي :

رقم العبارة	نسبة الموافقة
٢٣ - معظم العباقرة يعانون من بعض الهفات العقلية	٦٩٪
٢ - ان الحسد يؤثر في حياة الناس في وقتنا الحاضر	٦٨٪
٣٣ - اعتقد أن هناك ارواحا طيبة وأخرى شريرة	٥٤٪

وواضح انها تتناول تعميما شعبيا هو اصابة العباقرة بهفات عقلية ودور الحسد وأثره في حياة الناس ، والايان بالارواح الشريرة والطيبة . وقد يرجع ذلك الى أثر الثقافة الدينية .

رقم العبارة	نسبة الموافقة
-------------	---------------

أما أقل الخرافات انتشارا بالنسبة للعينة المصرية ككل فكانت

كما يلي :

٣٠ - يفيد السحر في حدوث الحمل في حالات عدم النساء	٨٪
٨ - من الممكن أن تعرف بختك عن طريق العرافات وضاربات الودع	٨٪
٥ - قراءة الفنتجان يمكن أن تكشف عن المستقبل	١٠٪
٢٥ - ان الأحجية تساعد الفرد على قضاء حاجاته	١٠٪
٣ - أنا أو من يصدق الحظ الذي اطالعه في الصحف	١١٪
٤٤ - الى يدخل المرحاض في الضلمة تلبسه الأسياد	١١٪
١٣ - يفيد السحر في علاج بعض الأمراض العصبية	١٢٪
١٤ - يفيد السحر في علاج بعض الأمراض الجسمية	١٢٪
الصعسبة	

وواضح انها تدور حول قراءة الفنجان وعمل الأجابة والايان بمطالعة الحظ فى الصحف ، وتلبس الأسياد لجسم الانسان ، ودور السحر فى العلاج . ويرجع انخفاض نسبة الموافقة على هذه العبارات الخرافية الى انتشار التعليم وأجهزة الثقافة الجماهيرية ، ولكن حتى وجود مثل هذه النسب ٨ - ١٢٪ بين عينات من المتعلمين يدل على عدم تأثير العقلية المصرية بما تتلقاه من تعليم رسمى أو مدرسى أو جامعى فى تبديد ظلام الخرافة . الأمر الذى يتطلب أن توجه الأجهزة والمؤسسات التربوية عنايتها لتحرير أذهان طلابها من الرواسب الخرافية ، وقد ترجع الى اختفاء بعض العادات والتقاليد الاجتماعية .

ويعرض جدول رقم ٢ النسب المثوية للموافقة على عبارات الخرافة لدى العينة ككل ولكل جنس على حدة وكذلك الفرق الجنسى .

ويعرض جدول رقم ٣ استجابات الموافقة على العبارات الخرافية مرتبة ترتيبا تنازليا حسب حجم الموافقة أى مقدار انتشار الخرافة .

جدول رقم ٢

يوضح استجابات الموافقة على عبارات الإغرائة للعينة المصرية ككل  
ولكل جنس على حدة نسب إيجابية والفرق الجتسى

الفرق	الكل	ذكور	إناث	العبارة
	%	١٢٧٠	٩٤٠	٣٢١٠
٨	٧١	٦٣	٦٨	١ - ان الحسد يؤثر فى حياة الناس فى وقتنا الحاضر .
٧	٣٣	٢٦	٣٠	٢ - انا اعتقد فى صحة القول
٣	١٢	١٠	١١	٣ - انا مؤمن بصدق الحظ الذى اطالعه فى الصحف .
٤	١٦	١٢	١٥	٤ - قراءة الكف قد تصدق فى التنبؤ بمستقبل الفرد .
**٥	١٢	٧	١٠	٥ - قراءة الفنجان يمكن ان تكشف عن المستقبل .
١	٢١	٢٠	٢٠	٦ - ان الأحبة يمكن أن تحمى الفرد من بعض الأذى .
٣	١٨	١٥	١٧	٧ - ان اطلاق البخور يجلب حسن الحظ .
**٤	١٠	٦	٨	٨ - من الممكن ان تعرف بختك عن طريق العرافات وضاربات الودع .
-	٣٥	٣٥	٣٥	٩ - ان السحر يؤثر فى أمور الحب والزواج
٢	٤٠	٤٢	٤١	١٠ - قد يتسبب السحر فى حدوث الكره والطلاق .
١	٢٠	٢١	٢٠	١١ - يفيد السحر فى علاج بعض الأمراض النفسية
**٤	٩	١٣	١١	١٢ - يفيد السحر فى علاج بعض الأمراض العقلية .
**٤	١١	١٥	١٢	١٣ - يفيد السحر فى علاج بعض الأمراض العصبية .

\*\* لهذا الفرق دلالة احصائية عند مستوى ثقة ٩٩%

\* لهذا الفرق دلالة احصائية عند مستوى ثقة ٩٥%

تابع الجنون

لكل ذكور است. الفرق				المسألة
١٢	١٣	٩٤	١٢٧٠ %	
١٢	١٣	١٠	٣*	١٤ - يفيد السحر في علاج بعض الأمراض الجسمية الضعيفة .
٣٦	٣٨	٣٥	٣	١٥ - بعض الناس يستطيعون أن يتنبؤوا بوقوع بعض الأحداث السياسية والاجتماعية قبل حدوثها من مطالعة النجوم والكواكب .
٢٣	٢٣	٢٣	-	١٦ - أنا انشاءم وأتفاءل من بعض الأرقام
٣٥	٤٣	٢٩	١٤	١٧ - لا أشك أن الأرواح موجودة في عالمنا هذا .
٣٩	٣٩	٣٨	١	١٨ - يستطيع بعض الناس تحضير الأرواح
٢٨	٢٩	٢٨	١	١٩ - أنا انشاءم من سماع نباح الكلاب
١٩	١٨	١٩	١	٢٠ - أنا انشاءم من رؤية الغراب .
٢١	٢٢	٢٠	٢	٢١ - لا شك أن كل طويل هيبيل وكل قصير مكبير .
٨	٧	٩	٢	٢٢ - أعتقد ان في امكان السحاحر في المجتمعات البدائية أن يجعل الامطار تنزل .
٦٩	٦٩	٦٩	-	٢٣ - معظم العباقره يمانون من بعض الهفات العقلية .
٢٨	٢٤	٣٠	٦**	٢٤ - كل شخص له زميل وزميلة من أهل الجن .
١٠	١٠	١١	١	٢٥ - ان الأحجة تساعد الفرد على قضاء حاجاته .
٤٥	٤٩	٤٢	٧**	٢٦ - من الممكن أن يصيب الانسان مس من الجن .
٢٠	٢٣	١٨	٥**	٢٧ - الزار يفيد في علاج بعض الأمراض المستعصية .
٥١	٥٣	٤٩	٤**	٢٨ - ان الدين يعترف بوجود السحر

\*\* لهذا الفرق دلالة احصائية عند مستوى ثقة ٩٩%

تابع الجدول

الكمل ذكور اناث الفرق				العبارة
٢٢١٠	٩٤٠	١٢٧٠	%	
٣٥	٣٦	٣٣	٣	٢٩ - يكشف المنديل عن امكان الأشياء المسروقة .
٨	٩	٨	١	٣٠ - يفيد السحر فى حدوث الحمل فى حالات عقم النساء .
١٦	١٧	١٥	٢	٣١ - ان الأرواح اذا لبست شخص ما فانه تجعله يعرف الغيب .
٢٩	٣٣	٢٦	٧**	٣٢ - يمكن استخدام السحر لايقضاء أعدائى .
٥٤	٥٧	٥١	٦	٣٣ - اعتقد ان هناك أرواح طيبة وأخرى شريرة .
٣٩	٤٢	٣٨	٤**	٣٤ - السحر كان موجود فى القديم لكنه غير موجود الآن .
٣٤	٣٣	٣٥	٢	٣٥ - الأرواح كانت قديما تؤثر فى الانسان ولكنها لا تؤثر فيه الآن .
٤٧	٥٠	٤٤	٦**	٣٦ - للنظ والصدفه أثرا أكبر فى حياة الانسان عن الكفاح .
٢١	٢١	٢٠	١	٣٧ - وضع التماثم والأحجية على الطفل الصغير يمنع عنه تأثير عين الحسود .
١٨	٢٠	١٧	٣	٣٨ - يستطيع بعض الناس استخدام الأرواح لتحقيق أغراضهم .
٩	٩	١٠	١	٣٩ - اذا خطت المرأة العاقر فوق الدم فانها تنجب أطفالا .
١٥	١٢	١٨	٦	٤٠ - ان دخول شخص حليق الذقن على امرأة وضعت طفلها حديثا يسبب اصابتها بالعقم
٤٣	٤٩	٣٩	١٠**	٤١ - هناك بعض الأماكن التى يسكنها الشياطين .

\*\* لهذا الفرق دلالة احصائية عند مستوى ثقة ٩٩%

\* لهذا الفرق دلالة احصائية عند مستوى ثقة ٩٥%

تابع الجدول

العبارة	الكل	ذكور	إناث	% الفرق
٤٢ - يوم الجمعة فيه ضرورى ساعة نحس .	٢٥	٢٤	٢٧	** ٣
٤٣ - الواحد لما يضحك كثير لازم تحصله حاجة وحشة .	٣٧	٣٢	٤١	** ٩
٤٤ - اللى يدخل المراحيض فى الظلام تلبسه الأسياد .	١١	١١	١١	-
٤٥ - وضع حدوة حصان على المنزل تمنع الشر .	١٢	١٠	١٣	* ٣

جدول (٣)

يوضح النسب المئوية للاستجابات الموافقة لدى العينة المصرية ككل فى الخرافة مرتبة حسب مقدار الايمان بها أو انتشارها

مرتبها	نص العبارة	نسبة الموافقة
١	معظم العباقرة يعانون من بعض الهفات العقلية	٦٩
٢	الحسد يؤثر فى حياة الناس فى وقتنا الحاضر	٦٨
٣	اعتقد أن هناك أرواحا طيبة وأخرى شريرة	٥٤
٤	ان الدين يعترف بوجود السحر	٥١
٥	للحظ والصدفة أثر أكبر فى حياة الانسان عن الكفاح	٤٧
٦	من الممكن أن يصيب الانسان مس من الجن	٤٥
٧	هناك بعض الأماكن التى يسكنها الشياطين	٤٣
٨	قد يتسبب السحر فى حدوث الكره والطلاق	٤١
٩	يستطيع بعض الناس تحضير الأرواح	٣٩
١٠	السحر كان موجود فى القديم ولكنه غير موجود الآن	٣٩
١١	الواحد لما يضحك كثير لازم تحصله حاجة وحشة	٣٧
١٢	بعض الناس يستطيعون ان يتنبأوا بوقوع بعض الأحداث السياسية والاجتماعية	٣٦
١٣	ان السحر يؤثر فى أمور الحب والزواج	٣٥



تابع الجدول

نسبة الموافقة	نص العبارة	مرتبتها
٣٥	لا شك أن الأرواح موجودة في عالمنا هذا	١٤
٣٥	يكشف المندل عن أماكن الأشياء المسروقة	١٥
	الأرواح كانت قديما تؤثر في الانسان ولكنها لا تؤثر فيه الان	١٦
٣٤		
٣٠	أنا أعتقد في صحة القول	١٧
٢٩	يمكن استخدام السحر لايداء أعدائي	١٨
٢٨	كل شخص له زميل أو زميلة من أهل الجن	١٩
٢٨	أنا أتشاءم من سماع نباح الكلاب	٢٠
٢٥	يوم الجمعة فيه ضروري ساعة نحس	٢١
٢٣	أنا أتشاءم وأتفاءل من بعض الأرقام	٢٢
	وضع التماثم والأحجية على الطفل الصغير يمنع عنه تأثير عين الجسود	٢٣
٢١		
٢١	لا شك أن كل طويل هبيل وكل قصير مكير	٢٤
٢٠	يفيد السحر في علاج بعض الامراض النفسية	٢٥
٢٠	ان الأحجية يمكن أن تحمي الفرد من بعض الأذى	٢٦
٢٠	الزار يفيد في علاج بعض الأمراض المستعصية	٢٧
١٩	أنا أتشاءم من رؤية الغراب	٢٨
	يستطيع بعض الناس استخدام الأرواح لتحقيق أغراضهم	٢٩
١٨		
١٧	ان اطلاق البخور يجلب حسن الحظ	٣٠
	ان الأرواح اذا لمست شخصا ما فانها تجعله يعرف الغيب	٣١
١٦		
١٥	قراءة الكف قد تصدق في التنبؤ بمستقبل الفرد	٣٢
	ان دخول شخص حديق الذفن على امرأة وضعت طفلها حديثا يسبب اصابتها بالعقم	٣٣
١٥		
١٢	يفيد السحر في علاج بعض الأمراض العصبية	٣٤
١٢	يفيد السحر في علاج بعض الأمراض الجسمية الصعبة	٣٥
١٢	وضع حدوة حصان على المنزل تمنع الشر	٣٦
١١	الى يدخل المراض في الضلعة تلبسه الأسياد	٣٧
١١	يفيد السحر في علاج بعض الأمراض العقلية	٣٨

( تابع الجدول )

مرتبها	نص العبارة	نسبة الموافقة
٤٩	أنا أؤمن بصدق الحظ الذي اطالعة في الصحف	١١
٤٠	قراءة الفنجان يمكن ان تكشف عن المستقبل	١٠
٤١	ان الأحجية تساعد الفرد على قضاء حاجاته	١٠
٤٢	إذا خطت المرأة العاقر فوق الدم فإنها تنتج أطفالا	٩
٤٣	يفيد السحر في حدوث الحمل في حالات عقم الانساء	٨
٤٤	اعتقد انه في امكان الساحر في المجتمعات البدائية أن يجعل الأمطار تنزل	٨
٤٥	من الممكن أن تعرف بختك عن طريق العرافات	

**الفروق الجنسية في استجابات الخرافة**

يتضح من جدول رقم (٢) أن حجم هذه الفروق ضئيل بصورة عامة . وقد يرجع ذلك الى التقارب الفكري والثقافي والتعليمي بين الجنسين في مجتمعنا المعاصر ، اذ تلقى الفتاة نفس ما يلقاه الفتى من ضروب التعلم ، ويتعرض كلاهما لنفس المؤثرات الثقافية والأعلامية ، وتنتخرط الأنثى مثلما ينتخرط

الفرق	ن ح
١ - حلوث سوء للفرد بعد الضحك	٩
٢ - تأثير الحسد في حياة الناس في الوقت الحاضر	٨
٣ - الاعتقاد في صحة الفأل	٧
٤ - المخاوة من أهل الجن	٦
٥ - دخول الشخص الحليق يصيب المرأة بالعقم	٦

\*\* لهذا الفرق دلالة إحصائية عالية تفوق مستوى ثقة ٩٩٪

\* لهذا الفرق دلالة إحصائية عالية تفوق مستوى ثقة ٩٥٪

الذكر في كافة مجالات الأنشطة في المجتمع . وعلى كل تراوح حجم هذه الفروق ما بين صفر و ١٤ ٪ وهناك بعض المفردات التي ظهرت فيها الفروق بصورة كبيرة نسبيا من ذلك أن نسبة موافقة الاناث تزيد عنها لدى الذكور في عبارات مثل الآتي وكلها ذات دلالة احصائية :

مأا العبارات التي زادت زيادة كبيرة نسبيا موافقة الذكور فيها عن الاناث فكانت تدور حول مايلي :

الفرق	ن ح
لا شك أن الأرواح موجودة في عالمنا هذا	٧ ٪١٤ **
هناك بعض الأماكن التي يسكنها الشياطين	٥ ٪١٠ **
من الممكن أن يصيب الانسان مس من الجن	٣٥ ٪٧ **
يمكن استخدام السحر لايداء اعدائي	٣٠ ٪٦ *
أن الدين يعترف بوجود السحر	٣٧٠ ٪٧ *
اعتقد أن هناك أرواحا شريرة وأخرى طيبة	٣ ٪٦ **
للحظ والصدفة أثر أكبر في حياة الفرد عن الكفاح	٣ ٪٦ **

وكلها تدور تقريبا حول ايمان الذكور بالأرواح والشياطين والسحر ويعكس جدول رقم (٢) النسب المثوية للموافقة على العبارات الخرافية لدى العينة ككل وكل جنس على حدة والفروق الجنسية في كل مفردة .

كانت المعالجات السابقة قائمة على أساس الملاحظة البعثة ، ولكن يلزم للتحقق من جوهرية هذه الفروق ايجاد دلالتها الاحصائية بايجاد النسبة الحرجة ( ن - ح ) للفرق بين كل نسبتين ، وتم ذلك بالنسبة للمفردات التي يوجد فيها فروق كبيرة نسبيا ، وذلك بتطبيق القانون الآتي :

$$\text{النسبة الحرجة للفرق بين كل نسبتين ( ن - ح ) =}$$

$$\frac{\text{الفرق بين النسبتين}}{\text{الخطأ المعياري للفرق}} =$$

وتم حساب الخطأ المعياري للفرق بين كل نسبتين طبقا للقانون الآتى :

$$\sqrt{\frac{\text{ط ق}}{ن} + \frac{\text{ط ق}}{ن}} = \text{ن} - \text{ن}$$
$$\sqrt{\frac{٢٢}{٢} + \frac{١١}{١}} = \text{ن} - \text{ن}$$

ولقد تبين أن الفروق الملاحظة والمشار إليها آنفا تصل الى حد الدلالة الاحصائية وانها فروق جوهرية .

كانت المعالجات السابقة تنصب على المفردات ككل ولكن يلزم القاء الضوء على كل مجموعة منها تعالج جانبا معينا من جوانب الحياة ، ولذلك تم تحليل مفردات المقياس وتصنيفها طبقا للوظائف والأنواع الآتية من الخرافة والجدول الآتى يوضح المفردات ومضمون كل منها .

يوضح أرقام مفردات مقياس التفكير الخرافى ودلالاتها حسبما طبق على العينة المصرية .

أرقام المفردات	المجال الذى تدور حوله الخرافة
١	الحسد وأثره
٢٥ ، ٣٧ ، ٦	الأحجية والتماثل
٣ ، ٢ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣٦	الغالب والحظ والصدفة .
٤ ، ٥ ، ٨ ، ١٥ ، ٢٩ ، ٣٠	قراءة الكف والفينجان والمنسبد والفلك .
٧ ، ٢٧ ، ٣٠	اطلاق البخور واقامة حفلات الزار السحر

( تابع الجدول )

١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩	
٠ ٣٤ ، ٣٢ ، ٣٠ ، ٢٨ ، ٢٢	الأرواح والشياطين والجن •
٠ ٣٣ ، ٣١ ، ٢٤ ، ١٨ ، ١٧	
٠ ٣٨ ، ٢٦ ، ٤٤ ، ٤١ ، ٣٥	
٠ ٤٢ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٢٣ ، ٢١	الأمثال الشعبية والتعميمات غير العلمية •
٠ ٤٥ ، ٤٣	

جدول رقم ٥

يوضح استجابات أفراد العينة المصرية للموافقة على مفردات الأحجية والتماثل للعينة ككل ولكل جنس على حدة ، نسب مئوية :

العبارة ورقمها	الكل	ذكور	إناث	الفرق
٦ - الأحجية يمكن أن تحمي الفرد من بعض الأذى •	٢٠	٢٠	٢١	١
٢٥ - ان الأحجية تساعد الفرد على قضاء حاجاته •	٢٨	١٠	١١	١
٣٧ - وضع التماثل والأحجية على الطفل الصغير يمنع عنه تأثير عين الحسود	٢١	٢١	٢٠	١

هناك نحو خمس العينة يؤمنون بدور الأحجية والتماثل في حماية الفرد من الأذى وحماية الصغير من تأثير الحسد بينما هناك أزيد من ربع العينة يؤمنون بدور الأحجية في قضاء حاجات الفرد ( ٢٨٪ ) ان قضاء الحاجات أسهل من منع الأذى عن طريق الأحجية • ويتساوى الجنسان في هذا الصدد •

جدول رقم (٦)

يوضح استجابات أفراد العينة المصرية للموافقة على مفردات  
الفاعل والحظ والصدفة للعينة ككل وكل جنس على حدة ، نسب مئوية

العبارة ورقمها	الكل	ذكور	إناث	الفرق
٢ - أنا اعتقد في صحة الفاعل	٣٠	٢٦	٣٣	٧
٣ - أنا أؤمن بصدق الحظ الذي أطالعه في الصحف *	١١	١٠	١٢	٢
١٦ - أنا أتشائم وأتفائل من بعض الأرقام *	٢٣	٢٣	٢٣	-
١٩ - أنا أتشائم من سماع نباح الكلاب *	٢٨	٢٩	٢٨	١
٢٠ - أنا أتشائم من رؤية الغراب	١٩	١٨	١٩	١
٣٦ - للحظ والصدفة أثر أكبر في في حياة الانسان عن الكفاح *	٤٧	٥٠	٤٤	٦

أقل هذه الخرافات انتشارا هي الايمان بصدق الحظ الذي يطالعه  
ألفرد في الصحف وأكثرها الايمان بدور الحظ والصدفة في نجاح الفرد  
أكثر من الكفاح \* وقد يعتبر التفاؤل والتشاؤم حالة نفسية أكثر من كونه  
عادة خرافية \*

جدول رقم (٧)

يوضح استجابات أفراد العينة المصرية للموافقة على مفردات قراءة الكف والفنجان والمندل والفلك للعينة ككل ولكل جنس على حدة نسب مئوية

العبارة ورقمها	الكل	ذكور	إناث	الفرق
٤ - قراءة الكف قد تصدق في التنبؤ بمستقبل الفرد .	١٥	١٢	١٦	٤
٥ - قراءة الفنجان يمكن أن تكشف عن المستقبل .	١٠	٧	١٢	٥
٨ - من الممكن أن تعرف بختك عن طريق العرافات وضاربـات الودع .	٨	٦	١٠	٤
١٥ - بعض الناس يستطيعون ان يتنبأوا بوقوع بعض الأحداث السياسية والاجتماعية قبل حدوثها من مطالعة النجوم والكواكب .	٣٦	٣٨	٣٥	٣
٢٩ - يكشف المندل عن أماكن الأشياء المسروقة .	٣٥	٣٦	٣٣	٣

هناك نحو عشر العينة يؤمنون بقراءة الفنجان ( ١٠٪ ) وأكثر قليلا يؤمنون بقراءة الكف ( ١٥٪ ) . وهناك أكثر من ثلث العينة يؤمنون بدور المندل في الكشف عن المسروقات ( ٣٥٪ ) ومثل هذه النسبة تقريبا يؤمن أصحابها بقدرة الفلكيين على التنبؤ بالأحداث السياسية والاجتماعية (٣٦٪) .

جدول رقم (٨)

يوضح استجابات أفراد العينة المصرية للموافقة على أفراد اطلاق  
البخور وإقامة حفلات الزار للعينة ككل ولكل جنس على حدة نسبة مئوية .

العبارة ورقمها	الكل	ذكور	إناث	الفرق
٧ - ان اطلاق البخور يجلب حسن الحظ .	١٧	١٥	١٨	٣
٢٧ - الزار يفيد في علاج بعض الأمراض المستعصية .	٢٠	٢٣	١٨	٥

ويعتقد خمس العينة بقيمة الزار في علاج بعض الأمراض المستعصية  
( ٢٠٪ ) وأقل من هذا العدد قليلا ( ١٧٪ ) يعتقدون ان اطلاق البخور يجلب  
حسن الحظ .



جدول رقم ٩

يوضح استجابات أفراد العينة المصرية للموافقة على مفردات السحر  
للعينة ككل ولكل جنس على حدة

العبارة ورقمها	الكل	ذكور	إناث	الفرق
٩ - ان السحر يؤثر في أمور الحب والزواج .	٣٥	٣٥	٣٥	-
١٠ - قد يتسبب السحر في حدوث الكره والطلاق .	٤١	٤٢	٤٠	٢
١١ - يفيد السحر في علاج بعض الأمراض النفسية .	٢٠	٢١	٢٠	١
١٢ - يفيد السحر في علاج بعض الأمراض العقلية .	١١	١٣	٩	٤
١٤ - يفيد السحر في علاج بعض الأمراض الجسمية الصعبة .	١٢	١٥	١١	٤
٢٢ - اعتقد انه في امكان الساحر في المجتمعات البدائية ان يجعل المطر ينزل .	٨	٧	٩	٢
٢٨ - ان الدين يعترف بوجود السحر	٥١	٥٣	٤٩	٤
٣٠ - يفيد السحر في حدوث الحمل في حالات العقم .	٨	٩	٨	١
٣٢ - يمكن استخدام السحر لايذاء اعدائى .	٢٩	٣٣	٢٦	٧
٣٤ - السحر كان موجودا في القديم ولكنه غير موجود الآن .	٣٩	٤٢	٣٨	٤

ان نسبة الاعتقاد في السحر تختلف باختلاف مضمون العبارة حيث تتراوح هذه النسبة من ٨ - ٥١% وذلك بالنسبة لامكان الساحر انزال المطر وقدرة السحر على علاج عقم النساء من ناحية والايمان باعتراف الدين بالسحر ( ٥١% ) ويرجع انخفاض نسبة خرافة انزال المطر الى نجاح التفسير العلمى

لظاهرة المطر والمعروف أن التفسير العلمي إذا وجد يحل محل التفسير الخرافي وبالمثل بالنسبة لانتشار المعلومات الطبية عن أسباب عقم النساء وهناك شبه اتفاق في مقدار الاعتقاد بدور السحر في علاج الأمراض العقلية والعصبية والجسمية الصعبة ( ١١ - ١٢٪ ) حيث تزيد هذه النسبة قليلا عن عشر العينة .

جدول رقم (١٠)

يوضح استجابات أفراد العينة المصرية للموافقة على مفردات الأرواح  
والشياطين (والجن اللعينة ككل) لكل جنس على حدة ١٠

العبارة ورقمها	الكل	ذكور	الإناث	الفرق
٧١ - لا شك أن الأرواح موجودة في عالمنا هذا .	٣٥	٤٣	٢٩	١٤
١٨ - يستطيع بعض الناس تحضير الأرواح .	٣٩	٣٩	٣٨	١
٢٤ - كل شخص له زميل أو زميلة من أهل الجن .	٢٨	٢٤	٣٠	٦
٣١ - ان الأرواح اذا ليست شخصا ما فانها تجعله يعرف الغيب .	١٦	١٧	١٥	٢
٣٣ - اعتقد ان هناك ارواحا طيبة وأخرى شريرة .	٥٤	٥٧	٥١	٦
٣٥ - الأرواح كانت قديما تؤثر في الانسان ولكنها لا تؤثر الآن .	٣٤	٣٣	٣٥	٢
٤١ - هناك بعض الأماكن التي يسكنها الشياطين .	٤٣	٤٩	٣٩	١٠
٤٤ - اللي يدخل المراض في الضلمة تلبسه الأسياد .	١١	١١	١١	-
٢٦ - من الممكن ان يصيب الانسان مس من الجن .	٤٥	٤٩	٤٢	٧
٣٨ - يستطيع بعض الناس استخدام الأرواح لتحقيق أغراضهم .	١٨	٢٠	١٧	٣

تتراوح نسبة الاعتقاد فى الخرافات التى تمور حول الأرواح والشياطين ما بين ١١ - ٥٤ من مجرد الاعتقاد فى وجود أرواح شريرة وأخرى طيبة الى الاعتقاد بإمكان تليس الأسياد فى جسم الانسان . وهى فى جملتها نسب عالية اذا ما قورنت بمجالات أخرى من مجالات الخرافة .

جدول رقم (١١)

يوضح استجابات أفراد العينة المصرية للموافقة على مفردات الأمثال الشعبية والتعميمات غير العلمية للعينة ككل وكل جنس على حدة

العبارة ورقمها	الكل	ذكور	إناث	الفرق
٢١ - لا شك ان كل طويل هيبيل وكل قصير مكير .	٢١	٢٢	٢٠	٢
٢٣ - معظم العباقرة يعانون من بعض الهفات العقلية	٦٩	٦٩	٦٩	-
٣٩ - اذا خطت المرأة العاقر فوق الدم فانها تنجب أطفالا .	٩	٩	١٠	١
٤٠ - ان دخول شخص حليق الذقن على امرأة وضعت طفلها حديثا يسبب اصابتها بالعقم .	١٥	١٢	١٨	٦
٤٢ - يوم الجمعة فيه ضرورى ساعة نحس .	٢٥	٢٤	٢٧	٣
٤٣ - الواحد لما يضحك كثير لازم تحصله حاجة وحشة .	٣٧	٣٢	٤١	٩
٤٥ - وضع حدوة حصان على المنزل تمنع الشر .	١٢	١٠	١٣	٣

تتراوح نسب الموافقة فى هذا المجال ما بين ٩ - ٦٩ وهناك أكثر من ثلث العينة يمتقدون أن الضحك الكثير لا بد وأن يعقبه حدوث شيء سيء للفرد وتمثل هذه المفردة نوعا من أنواع النشاؤم ، بينما يوجد ربع العينة يؤمنون بأن يوم الجمعة يوجد به ساعة نحس .

أما الاعتقاد في دوره في علاج الأمراض النفسية فتصل الى خمس العينة ( ٢٠٪ ) حيث مازالت الأمراض النفسية مسألة غامضة بالنسبة لكثير من الناس . وتتراوح نسبة الاعتقاد بدور السحر في الحب والكراهة والزواج والطلاق من ٣٥ - ٤١٪ ذلك لأن الحب كظاهرة لا يخضع خضوعاً كاملاً للتفسير العلمى أو حتى التفكير الموضوعى .

## تحليل مفردات الخرافة

### لدى العينات الفرعية

لقد طبق هذا البحث على ٢٠ عشرين عينة فرعية وتم تحليل استجابات أفراد هذه العينات على مفردات الاختبار .

ويتضح أن المفردة الأولى والتي تدور حول تأثير الحسد في حياة الناس في وقتنا الحاضر يتراوح نسبة الاعتقاد في صحتها ما بين ٥٠ - ٨٦٪ .

الأولى تخص طلاب الدراسات العليا بكلية الزراعة والثانية تخص طالبات مدرسة لوان الثانوية للبنات على التوالي ويرجع هذا الفرق الى عوامل النضج والسن والتقدم في المراحل التعليمية .

أما المفرد الثانية وتدور حول الاعتقاد في صحة الفأل فتتراوح نسبة الموافقة عليها ما بين ١٤ - ٥٨٪ .

الأولى تخص طلاب مدرسة طلعت حرب الإعدادية بالبيضاء بكفر الدوار والثانية تخص عينة متنوعة من الإناث .

أما المفردة الثالثة والتي تتناول الايمان بصدق مطالعة الحظ في الصحف فتتراوح نسبة الموافقة عليها ما بين ٣ - ٣٣٪ حيث تخص الأولى الفرقة الرابعة بقسم علم النفس والثانية مدرسة العروة الوثقى الإعدادية اناث ويرجع هذا الفرق الى عوامل السن والنضج .

أما المفردة الرابعة وتعالج ( قدرة ) قراءة الكف على التنبؤ بالمستقبل فتتراوح نسبة الاعتقاد في صحتها ما بين ٣٤ - ٣٣٪ الأولى تخص السنة التمهيدية بقسم علم النفس والثانية تخص مدرسة لوران الثانوية للبنات . ويرجع هذا الفرق لنفس العوامل السابق الإشارة إليها .

أما المفردة الخامسة وتدور حول قراءة الفنجان والكشف عن المستقبل فكانت نسبة الموافقة عليها تتراوح ما بين ٥ - ٣١٪ الأولى للفرقة الأولى بقسم علم النفس والثانية لمدرسة طلعت حرب الإعدادية بالبيضاء .

والمفردة السادسة وتدور حول دور الأحيبة في حماية الفرد من بعض الأذى وكانت نسبة الموافقة عليها تتراوح ما بين صفر - ٥٤٪ الأولى للسنة التمهيدية للماجستير والثانية لمدريسة لامبروزو الثانوية التجارية للبنات أما المفردة السابعة وتدور حول جلب البخور لحسن الحظ وتتراوح نسبتها ما بين ٧ - ٦٠٪ الأولى لطلاب السنة التمهيدية للماجستير والثانية لطلاب الفرقة الرابعة يقسم علم النفس ويكشف الجدول على أن المفردة الثامنة وتدور حول معرفة البخت عن طريق العرافات وضاربات الودع وكانت نسبتها ٢ - ١٩٪ الأولى للفرقة الثانية آداب قسم علم النفس والثانية لدرسة لوزان الثانوية للبنات وهكذا يمكن تتبع كل مفردة في جميع العينات الفرعية ومعرفة أكبر نسبة فيها وأقل نسبة ونوعية العينة .

### معالجة اختبار الخرافة ككل

تم تحليل اختبار التفكير الخرافي المكون من ٤٥٠ مفردة ككل كما تم عمل الجداول التكرارية لأفراد العينة ككل والبالغ عددها ٢٢١٠ منها ٩٤٠ من الذكور ١٢٧٠ من الإناث . وتم حساب المتوسطات الحسابية للعينة ككل ولكل جنس على حدة ووجد إن المتوسط الحسابي للعينة ككل هو ١١/٨٨ وإن متوسط الذكور هو ١١/٧٤ ومتوسط الإناث ١٢/٢٣ بفرق قدره ٤٩٠ وهذا الفرق وإن كان ضئيلا إلا أنه يتمشى مع الاتجاه العام وهو ميل الأنثى للتفكير الخرافي أكثر من الذكر ، وللتحقق من وصول هذا الفرق إلى حد الدلالة الاحصائية يلزم إيجاد قيمة مقياس (ت) ، وقد تطلب ذلك حساب الانحراف المعياري لكل مجموعة على حدة وتم ذلك طبقا للقانون الآتي :

$$s = \frac{\sum (x - \bar{x})^2}{n} = \frac{\sum x^2 - \frac{(\sum x)^2}{n}}{n}$$

ولقد وجدت هذه الانحرافات المعيارية كالتالي :

$$\text{العينة ككل} = ٦٩٠ ، \text{الذكور} = ٧ ، \text{الإناث} = ٩٦٧$$

وتم حساب مقياس ت طبقا للقانون الآتي وذلك بالنسبة للفرق بين متوسطي الذكور والإناث .

$$t = \frac{\bar{x}_2 - \bar{x}_1}{\sqrt{\left(\frac{1}{n_1} + \frac{1}{n_2}\right) \times \frac{n_1 \bar{x}_1 + n_2 \bar{x}_2}{n_1 + n_2 - 2}}}$$

- حيث  $\bar{x}_1$  = متوسط قيم العينة الأولى
- حيث  $\bar{x}_2$  = متوسط قيم العينة الثانية
- حيث  $n_1$  = عدد أفراد العينة الأولى
- حيث  $n_2$  = عدد أفراد العينة الثانية
- حيث  $\bar{x}$  = الانحراف المعياري للعينة الأولى
- حيث  $\bar{x}$  = الانحراف المعياري للعينة الثانية (١)

وتكشف هذه المتوسطات أن أعلا الدرجات في الخرافة هي درجات طلاب مدرسة طلعت حرب الاعدادية بالبيضاء بكفر الدور ( ٢٠١٥ ر. ٢٠١٥ للذكور ، ١٩٠٥ للإناث ) وأن أقل هذه المتوسطات هي متوسطات طلاب الدراسات العليا بكلية الزراعة ( ٤٨٨ ) والسنة التمهيدية للماجستير بقسم علم النفس ( م ٧١ ره للذكور ، ٨٦ ره للإناث ) . وتقبل هذه النتيجة في ضوء فروق السن والنضج والمستوى التعليمي وأثر الثقافة الريفية ، يضاف الى ذلك أن طلاب قسم علم النفس يدرسون موضوع التفكير والمنهج العلمي والموضوعية والقياس والتجريب والاستدلال .٠٠ وما الى ذلك من الموضوعات ذات الصلة المباشرة في تبديد ظلام الخرافة .

ولقد وجدت مساوية للقيمة ١٢٤ ومع درجات حرية قدرها ٢٢٠٨ يتبين ان الفرق الجنسي الملاحظ لا يصل الى حد الدلالة الإحصائية وقد يرجع ذلك الى تداخل عوامل أخرى وتأثيرها في التجربة كالسن والمستوى التعليمي وعلى كل يمكن تساوى الجنسين في الاتجاه العام نحو الايمان بالخرافة وان كانا يختلفان في المفردات النوعية على النحو الذي أوضحناه في تحليل مفردات المقياس مفردة مفردة .

كذلك تم ايجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل عينة فرعية وتم حساب قيمة ت للفرق بين كل متوسطين للتحقق من دلالة الفروق الجنسية ويتضح من ملاحظة هذه المتوسطات أن درجات الاناث تزيد عن درجات الذكور في خمس مجموعات فرعية بينما تزيد درجات الذكور في أربعة فقط .

(١) الإحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية د. السيد محمد خيرى ، دار الفكر العربى ، ١٩٥٧ ، ص ٣٦١ .

جدول تكرارى لدرجات الخرافة فى العينة المصرية

الدرجة	الذكور	الاناث	العينة كلها	الدرجة	الذكور	الاناث	العينة كلها
صفر	١٦	١٣	٢٩	٢١٠	٢٣	٢٦	٤٩
١	٣٠	٢٨	٥٨	٢٢	١٠	٢٢	٣٢
٢	٣٣	٣٦	٦٩	٢٣	١١	١٤	٢٥
٣	٢٩	٤٩	٧٨	٢٤	١١	٢٣	٣٤
٤	٤٦	٥٥	١٠١	٢٥	١٦	١١	٢٧
٥	٢٩	٥٨	٨٧	٢٦	٦	١١	٢٧
٦	٤٤	٤٨	٩٢	٢٧	١	٧	٨
٧	٤٣	٧٢	١١٥	٢٨	٥	١١	١٦
٨	٥٧	٦١	١١٨	٢٩	٣	٢	٥
٩	٥٤	٨١	١٣٥	٣٠	٢	٣	٥
١٠	٥٠	٧٠	١٢٠	٣١	٢	صفر	٢
١١	٥٥	٧٤	١٢٩	٣٢	٢	٢	٤
١٢	٤١	٦٠	١٠١	٣٣	صفر	صفر	-
١٣	٦٢	٧٤	١٣٦	٣٤	صفر	١	١
١٤	٤٦	٦٧	١١٣	٣٥	١	٣	٤
١٥	٤٣	٦٠	١٠٣	٣٦	١	١	٢
١٦	٤٠	٦٠	١٠٠	٣٧	٢	-	٢
١٧	٤٣	٤٧	٩٠	٣٨	١	-	١
١٨	٢٦	٣٤	٦٠	٣٩	-	-	-
١٩	٣٢	٤٥	٧٧	٤٠	-	١	١
٢٠	٢٤	٣٩	٦٣	٤١	-	١	١
				صفر			
المجموع	٩٤٠	١٢٧٠	٢٢١٠	م	١١٧٤	١٢٢٣	١١٨٨



يوضح التوسطات واللاتوسطات المقاربه للمدينة لكل وكل من الاثاث  
واللاكور اهل حصة ، وكذلك قيم ن وقيم الانحراف المعياري ومقياس ت  
جندل برقم

البيحة	ن	م	غير دالة
المدينة كلها	٦٠٠٩	٢٢١٠	
اللاكور	١١٧٧٤	٩٤٤	
الاثاث	١٢٣٢٣	١٢٧٠	
الفرق الجنسي	٢٤٩	١٣٦٧	١٣٤٠
تمهيلي ماجستير الككل	٥٨٢	٤٣٣	٢٩
تمهيلي ذكور	٥٧١	٥٠٨	٧
تمهيلي اناث	٥٨٦	٤٢٠	٢٢
الفرق الجنسي	١٥	٠٨٨	٠٠٨
	٨٢٨	٤٤٨	٨٠

مدرسة عبد العزيز جاويش  
الاعدادية بنين .  
(٣)

(تابع الجدول)

الهيئة  
البيانات  
غير دالة

مدرسة طلعت حرب الإعدادية  
بالتقطاء الكحل  
ذكور ١٩٦٦  
٤٠ ٦٦٥ ٢٠١٥  
اناث ٤٠ ٦٤١ ١٩٠٥  
الفرق الجنسي ٤٠ ٢٤ ١١٠  
(٣)

مدرسة زقيد الثانوية التجارية  
الكحل  
٩٠ ٦١٨ ١٣٧  
ذكور

مدرسة الامير وازو الثانوية  
التجارية اناث  
٥٧ ٧١٦ ١٥٧٩  
٥١

( نتائج الجدول )

غير دالة	ت	ن	م	م	المعينة
		٤٤	١١٧٤	٩٦٦	الفرقة الثانية علم نفس آداب
		١١	٤٢٣٣	٩٦٠٠	الاستكبرية الكل
	١٢٢٨	٣٣	٥٥٨٦	٩٥٥٤	ذكور
					إناث
					الفرق (٦)
		٦٤	٨٣٤	٨٣٤	الفرقة الرابعة علم نفس الكل
		٢٥	٤٢٩	٦٠٠٨	ذكور
	٢٢٢٦	٣٩	٥٢٤	٩٧٧٩	إناث
			٣٥٠	٣٥٧١	الفرق (٧)

( تابع جدول )

المدينة	تاريخ	عدد	غير دالة
الفرقة الثانية قسم فلسفة	١١٣٠	١١٣٠	
آداب اسكندرية الكتل	١١٥١	١١٥١	
ذكور	١٠٣٨٩	١٠٣٨٩	
اناث	٦٢	٦٢	
الفرق			
(A)			
الفرقة الثالثة علم نفس اداب	١٠٤٢	١٠٤٢	
الاسكندرية الكتل	٩٩٦	٩٩٦	
ذكور	١٠٥	١٠٥	
اناث	٦٥٣	٦٥٣	
الفرق			
(B)			

( نتائج البتول )

فهرس داله	ب	ب	ب	ب
	٢١١	٦٦٠	٣٥٠	الفرقة الأولى علم نفس آداب
	٧٦	٦٢١	٩٠٢	الأكاديمية لكل
	١٣٥	٨٨٢	٩٧٠	ذكور
	٥٨٥	٣٣٩	٧٤٨	الفرق
١١٤	٦٥٦	١٥٨٨		المعهد الديني بسماهي اناك
				(١١)
٨٨	٧٣٦	١٣٠٩٢		مدرسة لورانك الثانوية اناك
				(١٢)

تابع ( الجدول )

٣ - ٣  
٣ - ٣

٣٠ ٣٥٨٠ ١١٣٣٧  
مدرسة محرم بك الإعدادية بنين  
ذكور : (١٣)

٦٨ ٧٦١٩٨ ٩٩٩٧  
مدرسة العروة الوثقى الإعدادية  
بنات (١٤)

١٤٧ ٥٦٦ ١٠٠٧٥  
المعهد العالي للتربية اناك

٨ ٤٥٢٣ ٤٥٨  
دراسات عليا كلية زراعة  
• دكتور (١٦)

٢١٧ ٦٥٧ ١٠٠١٣  
كلية الزراعة  
(١٧)

تابع ( الجدول )

المتوسط م

٢٦٥	٦٦٢	١٣١٦	الفرقة الاولى قسم الجساع
٢١٤	٦٦١	١٢٦٧	جامعة بيروت الككل
١٥١	٦٦١	١٣٨٦	اللائات
—	٥٤	٦١٩	الفرق
		١١٨	(١٨)

٦٢	٥٣٥	١٠١٤	(١٩)
١٦٨			آداب علماء
٣٥	٧٥		الككل
١١	٠١١		تكمون
٣٤	٣٤		اناث
٣٤	٣٤		الفرق
١٣١٦	١٣١٦		(٢٠)
١٤١	١٤١		
١١٨٧	١١٨٧		
٣٤	٣٤		

### تحليل التباين والتصميم التجريبي العامل :

نظرا لتداخل العوامل التجريبية وتأثير هذا التداخل في دلالة الفروق الملاحظة فقد رُوي استخدام منهج احصائي أكثر دقة وشمولا للتعرف على مدى جوهرية الفروق الملاحظة والتي ترجع الى العوامل الآتية في آن واحد :

- ١ - عامل الجنس ذكر/أنثى .
  - ٢ - عامل السن/ متقدم في السن / متأخر .
  - ٣ - عامل المرحلة التعليمية . جامعي/دون المستوى الجامعي .
  - ٤ - عامل التفوق الدراسي متفوق / غير متفوق .
- واعتبر الطالب متفوقا اذا كان تقديره في آخر امتحان دخله جيدا فما فوق أو اذا كان ٦٥٪ فما فوق ، واعتبر غير متفوق اذا كان أقل من ذلك . كذلك اعتبر الطالب صغير السن اذا كان سنه ما بين ١٢ - ١٨ سنة واعتبر متقدما اذا كان أكبر من ذلك . وبحساب دلالة الفرق الذي يرجع الى هذه العوامل والتداخل فيها ثم عمل تصميم تجريبي عامل مكون من  $2 \times 2 \times 2 \times 2$  وتمت العمليات الاحصائية على النحو المشروح في كتب الاحصاء وفي بحوث المؤلف السابقة للعينات الفرعية غير المتساوية في الحجم .

### جدول

يوضح مصفوفة المتوسطات الحسابية لدرجات الخرافة يظهر أثر الجنس

متفوق دراسيا	جامعي		دور المستوى الجامعي		متفوق	غير	متفوق	غير
	كبير السن	صغير السن	كبير السن	صغير السن				
ذكر	١٢ر١٥	١٠ر٢٨	١٢ر١٨	١١	١٥	٨ر٧٥	١٣ر٨٤	١٥ر٣٤
أنثى	١١ر٧٨	٨ر٨٠	١٢ر٦٩	١٩ر٥	١٨ر٧٥	١٣ر٢١	١٥ر٣٠	١٠ر٢٩
٠ر٠٥	٠ر٣٧	١ر٤٨	٥ر١	٨ر٥	٣ر٧٥	٤ر٤٦	١ر٣٦	٠ر٠٥



يلاحظ أن درجات الذكور تزيد عن متوسطات الإناث في ثلاث مجموعات فرعية بينما تزيد متوسطات الإناث في خمس مجموعات فرعية فالصورة العامة التي تأخذها المعطيات الحالية هي زيادة ميل الإناث إلى النزعات الخرافية و يلاحظ كبر حجم الفروق الجنسية المؤيدة لهذا الاتجاه (١) .

### جدول

يوضح مصفوفة المتوسطات الحسابية لدرجات الخرافة يبرز أثر المستوى التعليمي :

إناث		ذكور					
صغير السن	كبير السن	صغير السن	كبير السن	صغير السن	كبير السن		
متفوق غير	متفوق	متفوق	غير	متفوق	غير		
١٢٠٦٩	٨٠٨	١١٠٧٨	١٠٠٢٩	١٢٠١٨	١٠٠٢٨	١٢٠١٥	جامعي
١٥٢٠	١٣٠٤١	١٨٠٧٥	١٩٠٥	١٣٠٨٤	٨٠٧٥	١٥	دون
٢٠٥١	٤٤١	٦٠٩٧	٩٠٢١	١٠٠٦٦	١٠٥٣	٢٠٨٥	١١
							٠٦٦

يلاحظ أن زيادة متوسطات المجموعات الفرعية ذات المستوى التعليمي الأدنى من المستوى الجامعي في النزعات الخرافية وتصدق هذه الملاحظة على جميع المجموعات الفرعية فيما عدا جماعة واحدة . ومن الطبيعي أن نحصل على مثل هذه النتيجة في ضوء تأثير عوامل النضج العقل والمعرفي والاجتماعي ولانهمنى واكتساب الخبرات التعليمية المختلفة ولكننا لا نستطيع أن نجزم بارجاع هذا الفرق لى التعليم في حد ذاته نظرا لتداخل عوامل أخرى كالنضج والسن وتأثير وسائل الاتصال الجماهيرية والاعلام . ويتطلب التحقق من مثل هذه الملاحظة إجراء دراسات تتبعية أو استخدام مجموعات ضابطة .

(١) راجع طرق حساب التباين بكتاى المؤلف : العدوان والسيطرة مع دراسة عن العصاب والانبساط والكذب أ . د . عبد الرحمن اليسوى ، دار النهضة العربية بيروت - قياس الاتجاهات الخلفية لدى الشباب والمراهقين أ . د . عبد الرحمن عيسوى ، دار النهضة العربية بيروت .

جدول

يوضح مصفوفة المتوسطات الحسابية في درجات الخرافة ويبرز فرق السن

انثى				ذكور			
دون		جامى		دون		جامى	
متفوق	غير	متفوق	غير	متفوق	غير	متفوق	غير
١٨٧٥	١٩٥٠	١١٧٨	١٠٢٩	١٥	١١	١٢١٥	١٠٣٤
١٥٢٠	١٣٢١	١٢٦٩	٨٨	١٣٨٤	٨٧٥	١٢١٨	١٠٢٨
٣٥٥	٦٢٩	٩١	١٢٤٩	١١٦	٢٢٥	٢٠٣	٢٠٦

يلاحظ أن كبار السن تزيد درجاتهم في ست مجموعات فرعية بينما تزيد درجات صغار السن في مجموعتين فقط ويمكن تفسير ذلك بأن المتقدمين في السن يحتفظون بكثير من الرواسب الخرافية أكثر من صغار السن وقد يعنى هذا أن الفرد يتأثر بالمجتمع في اكتسابه العادات الخرافية . وما يؤثر ذلك ان أبناء الأجيال السابقة أكثر خرافية من أبناء الجيل الحالى

جدول

يوضح المتوسطات الحسابية لدرجات الخرافة يبرز عامل التفوق الدراسى :

انثى				ذكر				
دون		جامعى		دون		جامعى		
صغير	كبير	صغير	كبير	صغير	كبير	صغير	كبير	
متفوق	١٣٢١	١٩٥٠	٨٨٠	١٠٢٩	٨٧٥	١١	١٠٢٨	١٠٣٤
غير	١٥٢٠	١٨٧٥	١٢٦٩	١١٧٨	١٣٨٤	١٥	١٢١٨	١٢١٥
	١٩٩	٠٧٥	٣٨٩	١٢٤٩	٥٠٩	٤	١٩	١٨١

تزيد درجات غير المتفوقين دراسيا في الخرافة في جميع المجموعات النوعية فيما عدا واحدة فقط . ومن المنطقي أن يحصل على مثل هذه النتيجة ذلك لأن التفوق الدراسي من المفروض أن يرتبط بالبعد عن التفكير الخرافي والاعتماد على الموضوعية والدقة والمنطق واستخدام الملاحظة والتجربة . ومن هنا يبدو لنا أثر التعليم في محور الأفكار الخرافية والجدول الآتي يعرض نتائج عملية التصميم التجريبي العامل لدرجات الخرافة ويوضح المتوسطات الحسابية وقيم ن للعينات الفرعية كلها .

يوضح هـ متوسطات المتوسطات الحسابية لدرجات الخرافة للمجموعات  
الفرعية في التصميم التجريبي العامي  $2 \times 2 \times 2$  وكذلك قيم ن .

الناتج

دكتور

دكتور	الناتج	دون المستوى الجامعي	جامعي	دون المستوى الجامعي	جامعي	دون المستوى الجامعي	جامعي	دون المستوى الجامعي	جامعي
كبير	صغير	كبير	صغير	كبير	صغير	كبير	صغير	كبير	صغير
346.1	512.1	412.1	412.1	512.1	412.1	346.1	512.1	412.1	412.1
192.1	192.1	192.1	192.1	192.1	192.1	192.1	192.1	192.1	192.1
187.5	187.5	187.5	187.5	187.5	187.5	187.5	187.5	187.5	187.5
122.1	122.1	122.1	122.1	122.1	122.1	122.1	122.1	122.1	122.1
102.0	102.0	102.0	102.0	102.0	102.0	102.0	102.0	102.0	102.0

ن =

238	118	24	2	122	55	318	252	192	5	2	2	23	14	448	245
-----	-----	----	---	-----	----	-----	-----	-----	---	---	---	----	----	-----	-----

ولقد تمت عملية تحليل التباين باستخدام الطرق المرونة للمجموعات

الفرعية غير المتساوية والجدول الآتي يلخص نتائج التباين \*

\* كبر السن 19 عاماً فأكثر ، وصغير السن = 12 - 18 .

\*\* م يتفق دراسياً أي يتقدر جهة تأخير أو 19/ تأخير

و ن = غير متفق أي دون ذلك \*

جدول

يوضح نتائج عملية تحليل التباين والتصميم التجريبي العامل  $2 \times 2 \times 2$   
 $2 \times 2$  وحجم التباين للعوامل التجريبية وللتفاعل أو التداخل بينها .

م	د	حجمه	مصدر التباين	ف
٤٤٩٥	٢٢٠٠	٩٨٨٩٤	التباين داخل المجموعات	
غير	١٧٣٨	١	١٧٣٨	تباين الجنس
غير	١١٩٩	١	١١٩٩	تباين السن
**	٤٤٦٥	١	٤٤٦٥	تباين المستوى التعليمي
	٢٣٥٠	١	٢٣٥٠	تباين التفوق الدراسي
	٥٥٣		٥٥٣	الخطأ
غير	٣٠٥	١	٣٠٥	تباين الجنس $\times$ السن
*	٢٣٦٧	١	٢٣٦٧	تباين الجنس $\times$ المستوى التعليمي
غير	٢٣٩	١	٢٣٩	تباين الجنس $\times$ التفوق الدراسي
غير	٩٩٩	١	٩٩٩	تباين السن $\times$ المستوى التعليمي
غير	٢٥٠	١	٢٥٠	تباين السن $\times$ التفوق الدراسي
				تباين المستوى التعليمي $\times$ التفوق
غير	٠٩٦	١	٠٩٦	الدراسي

تدل قيمة ف على عدم وصولها الى حد الدلالة الاحصائية وان كانت هذه القيمة تقترب من ذلك ودرجات حرية قدرها ١ ، ٢٢٠٠ درجة ، وبالمثل فان تباين السن لا يصل الى حد الدلالة الاحصائية اما تباين المستوى التعليمي اي التباين الذي يرجع الى عامل المراحل التعليمية وجامعي / دون المستوى الجامعي .

فيصل الى مستوى الدلالة الاحصائية مؤكداً أن الجامعيين أقل خرافة ممن لم يصلوا الى مستوى الدراسة الجامعية ويرجع ذلك الى تأثير الدراسة بالجامعة في محور وتثقيف الأفكار والعادات الخرافية . كذلك فإن التباين الذي يرجح الى عامل التفوق الدراسي يصل الى مستوى الدلالة الاحصائية عند مستوى ثقة ٩٥٪ مؤكداً قلة النزعات الخرافية لدى المتفوقين دراسياً وقد يرجع ذلك الى العوامل الدراسية أو الى الذكاء . وهي نتيجة كسابقتها تبدو منطقية . أما تباين التداخل أو التفاعل بين العوامل التجريبية المختلفة فلم يصل الى حد الدلالة الاحصائية سوى تباين تداخل الجنس . × المستوى التعليمي ومعنى هذا التداخل تفاعل عامل الجنس مع عامل المستوى التعليمي بمعنى أن تأثير عامل المستوى التعليمي أو المرحلة التعليمية يختلف باختلاف الجنس أي يختلف عند الذكور منه عند الاناث .

القسم الرابع  
مقارنه بين العينه المصريه والعيه اللبنانيه  
في الاستجابات الخرافيه

مقارنة بين استجابات العينة المصرية  
والعينة اللبنانية في مفردات الخرافة

لقد تم عقد مقارنة بين استجابات العينتين في جميع مفردات المقياس التي استخدمت في المقياس اللبناني وعددها ٤٠ مفردة . أما المفردات التي ادخلت على المقياس المستخدم في العينة المصرية فلم تتناولها المقارنة . ويكشف جدول رقم (١) عن النسب المئوية لكل من العينتين والفرق في شكل نسب مئوية .

وتبدو الفروقات أكثر وضوحاً في المفردات الآتية حيث تزيد نسبة العينة المصرية عن العينة اللبنانية :

الفرق

- ١ - قد يتسبب السحر في حدوث الكره والطلاق ١٢٪
- ٢ - يستطيع بعض الناس تحضير الأرواح ١٧٪
- ٣ - أنا أتشاءم من سماع نباح الكلاب ٧٪
- ٤ - لا شك أن كل طويل هبيل وكل قصير مكبر ٩٪
- ٥ - معظم العباقره يعانون من بعض الهفات العقلية ٩٪
- ٧ - ان الدين يعترف بوجود السحر ١٦٪
- ٨ - اعتقد ان هناك ارواحا طيبة وأخرى شريرة ٧٪
- ٩ - ان دخول شخص حليق الدقن على امرأة وضسعت طفلها حديثا يسبب لها العقم ١٤٪
- ١٠ - يمكن استخدام السحر لايفداء أعدائى ١٠٪

تكشف هذه المعطيات عن ميل العينة المصرية الى تصديق فكرة تحضير الأرواح وذلك بالمقارنة بالعينة اللبنانية وقد يرجع ذلك الى انتشار هذه العادة في الوقت الحاضر .

\* اقتصر هذا البيان على الفرق الذى يصل الى ٧٪ أما ما دون ذلك فقد فرض فيه التساوى بين العينتين .



واشتغال بعض الناس بهذه العملية ، كذلك تميل العينة المصرية الى الايمان باعتراف الدين بالسحر وكذلك الايمان بأثر حلاقة الذقن في حدوث العقم وكذلك دور السحر في حدوث الكره والطلاق وقد يرجع ذلك الى كثرة معاناة الفرد المصرى من جراء ظروف الازواج والطلاق والمعروف أن الخرافة تستخدم لتفسير الظواهر التى يصعب على الفرد تفسيرها علميا .

أما المفردات التى زادت فيها نسبة موافقة العينة اللبنانية فكانت:

كما يلي :

**الفرق**

- ١ - أنا أؤمن بصدق الحظ الذى أظلمه فى الصحف %١٤
- ٢ - ان الأحجية تحمى من الأذى %١٨
- ٣ - يفيد السحر فى علاج الأمراض العقلية %٧
- ٤ - التنبؤ بوقوع الأحداث السياسية والاجتماعية من مطالعة النجوم والكواكب %١٠
- ٥ - الأحجية تساعد الفرد على قضاء حاجاته %١٦
- ٦ - الأرواح كانت قديما تؤثر فى الانسان ولكنها لا تؤثر فيه الآن %٧
- ٧ - وضع التمام والأحجية على الطفل يمنع عنه تأثير عين الحسود %٢٠

تدل هذه المعطيات على ايمان العينة اللبنانية ، أكثر من المصرية - بأثر دور التمام فى الحماية من الحسد وخاصة لدى الطفل الصغير ، ودور الأحجية فى الحماية من الأذى ودورها فى قضاء الحاجات أما بقية المفردات فيمكن افتراض تساوي العينتين فيها ويرجع ذلك الى تشابه العوامل الثقافية بين ابناء البيئات العربية المتقاربة .

جدول رقم

يوضح الفرق بين العينة المصرية والعينة اللبنانية في استجابات الموافقة على العبارات الخرافية .

الفرق	العينة اللبنانية	العينة المصرية
		١ - ان الحسد يؤثر في حياة الناس في وقتنا الحاضر .
٢	٧٠	٦٨
*	٥	٣٠
		٢ - انا اعتقد في صحة الفأل .
		٣ - انا اؤمن بصدق الحظ الذي اطالع به في الصحف .
**	١٤	١١
		٤ - قراءة الكف قد تصدق في التنبؤ بمستقبل الفرد .
	٢	١٧
		٥ - قراءة الفنجان يمكن ان تكشف عن المستقبل .
**	١٢	١٠
		٦ - ان الاحجية يمكن ان تحمي الفرد من بعض الأذى .
**	١٨	٢٠
	٣	١٧
		٧ - ان اطلاق البحور يجلب حسن الحظ .
	٥	٨
		٨ - من الممكن ان تعرف بختك عن طريق العرافات وضاربات الودع .
*	٥	٣٥
		٩ - ان السحر يؤثر في أمور الحب والزواج .
*	١٢	٤١
		١٠ - قد يتسبب السحر في حدوث الكره والطلاق .
	٤	٣٥
		١١ - يقيد السحر في علاج بعض الامراض النفسية .

\*\* لهذا الفرق دلالة احصائية عالية تتجاوز حدود ثقة ٩٩%

\* لهذا الفرق دلالة احصائية عالية تتجاوز حدود ثقة ٩٥%

تابع ( الجدول )

الفرق	العينة السنائية	العينة العصرية
		١٢ - يفيد السحر في علاج بعض الأمراض العقلية .
**٧	١٨	١١
		١٣ - يفيد السحر في علاج بعض الامراض العصبية .
-	١٢	١٢
		١٤ - يفيد السحر في علاج بعض الأمراض الجسمية الصعبة
٣	١٥	١٢
		١٥ - بعض الناس يستطيعون أن يتنبأوا بوقوع بعض الأحداث السياسية والاجتماعية قبل حدوثها من مطالعة النجوم والكواكب .
**١٠	٤٦	٣٦
	١	٢٣
		١٦ - أنا أتشائم واتفاعل من بعض الأرقام
		١٧ - لا أشك ان الأرواح موجودة في عالمنا هذا .
*٦	٢٩	٣٥
**١٧	٢٢	٣٩
		١٨ - يستطيع بعض الناس تحضير الأرواح
**٧	٢١	٢٨
		١٩ - أنا أتشائم من سماع نباح الكلاب .
٣	٢١	١٩
		٢٠ - أنا أتشائم من رؤية الغراب .
		٢١ - لا أشك ان كل طويل هبيل وكل قصير مكير .
**٩	١٢	٢١
		٢٢ - اعتقد انه في امكان الساحر في المجتمعات البدائية ان يجعل الامطار تنزل .
		٢٣ - معظم العباقرة يعانون من بعض الهفات العقلية .
		٢٤ - كل شخص له زميل أو زميلة من أهل الجن .
١١	١٧	٢٨
		٢٥ - ان الأحجية تساعد الفرد في قضاء حاجاته .
**١٦	٢٦	١٠

تابع ( الجدول )

الفرق	العبئة اللبنانية	العبئة المصرية
٢	٤٣	٤٥
٥	١٥	٢٠
١٦	٣٥	٥١
١	٣٤	٣٥
١	٩	٨
-	١٦	١٦
١٠	١٩	٢٩
٧	٤٧	٥٤
٣	٤٢	٣٩
٧	٤١	٣٤
٥	٤٢	٤٧
٢٠	٤١	٢١
-	١٨	١٨
٢	٧	٩

- ٢٦ - من الممكن ان يصيب الانسان مس من الجن .
- ٢٧ - الزار يفيد في علاج بعض الامراض المستعصية .
- ٢٨ - ان الدين يعترف بوجود السحر .
- ٢٩ - يكشف المدل عن أماكن الاشياء المسروقة .
- ٣٠ - يفيد السحر في حدوث الحمل فى حالات عقم النساء .
- ٣١ - ان الأرواح اذا ليست شخصاً ما فانها تجعله يعرف الغيب .
- ٣٢ - يمكن استخدام السحر لأذى اعدائى
- ٣٣ - اعتقد ان هناك ارواح طيبة وأخرى شريرة .
- ٣٤ - السحر كان موجودا فى القديم ولكنه غير موجود الآن .
- ٣٥ - الأرواح كانت قديما تؤثر فى الانسان ولكنها لا تؤثر فيه الآن .
- ٣٦ - للحظ والصدفة أثر أكبر فى حياة الانسان عن الكفاح .
- ٣٧ - وضع التمام والأحجية على الطفل الصغير يمنع عنه تأثير عين الجسد .
- ٣٨ - يستطيع بعض الناس استخدام الأرواح لتحقيق أغراضهم .
- ٣٩ - اذا حطت المرأة العاقر فوق السدم فانها تنجب أطفالا .

تابع ( الجدول )

الفرق	العبئة المبتدئية	العبئة العميقة
١٤**	١	١٥
		٤٣
		٢٥
		٣٧
		١١
		١٢

٤٠ - ان دخول شخص حديق الذقن على امرأة وضعت طفلها حديثا يسبب اصابتهما بالعمق .

٤١ - هناك بعض الأماكن التي يسكنها الشياطين .

٤٢ - يوم الجمعة فيه ضرورى ساعة نحس .

٤٣ - الواحد لما يضحك كثير لازم تحصله حاجة وحشه .

٤٥ - وضع حدوة حصان على المنزل تمنع الشر .



القسم الخامس  
دراسة الاتجاه نحو العلم وسماته  
دراسة عقلية

### أهداف الدراسة :

تستهدف هذه الدراسة تصميم مقياس موضوعي وكمي للاتجاه العلمي أو اتجاه الفرد نحو العلم ، والعلماء ، وتقدير المنهج العلمي في السلوك ، وفي حل المشكلات ، والإيمان بالموضوعية ، والبعد عن الذاتية ، والتزام الدقة والحياد في التفكير وفي إصدار الأحكام ، والاعتماد على التجربة والملاحظة والاستقراء الصائب ، والتحلّي بسمات المفكر العلمي ، كعدم التشبث بآراء الفرد والالتزام بالمرونة الذهنية ، والإيمان بالحقائق الموضوعية ، والبعد عن الخرافة والشعوذة والتعميمات الخرافية والقفز في الاستلال وما إلى ذلك من السمات العلمية ومن بينها تكريم الفرد للعلم والعلماء ولدورهم في المجتمع وفي النهوض بالثرية وأسعادها .

إن الحاجة ملحة إلى مثل هذا المقياس الذي يحدد بصورة كمية موضوعية مقدار اتجاه الفرد العلمي . ذلك لأننا في حاجة إلى مزيد من الدقة في عمليات التوجيه التربوي والمهني بحيث ننجح في وضع الرجل المناسب في المكان المناسب ذلك المكان الذي يفيق مع كفاءته وكيفية ما يمتلكه الفرد من قدرات ، وذكاء واستعدادات وميول ، ومواهب ، وخبرات ، ومؤهلات وما يتسم به من سمات شخصية كالعدوان أو التسامح . أما الاعتقاد على درجات الأفراد في الامتحانات الدراسية التقليدية فإنه لا يكفي لتحديد مستقبل الفرد ووضعه في مهنة يستمر فيها طوال حياته . وفضلاً عن الحاجة إلى مثل هذا المقياس في تحديد الاتجاه العلمي للفرد لأغراض التوجيه المهني والتربوي ، فإننا نحتاج لمثل هذا المقياس لتحديد مقدار ما تتركه العمليات التعليمية داخل مؤسساتنا التربوية في أذهان طلابها من آثار واتجاهات وسمات علمية ، ومعرفة مدى قدرتها على تنمية التفكير العلمي ، واكتساب المتعلم الاتجاه العلمي والسمات العلمية الأخرى . إذ المعروف والمؤسف أيضاً أن طلابنا يتخرجون من معاهد العلم وهم ما يزالون يؤمنون بكثير من انماط التفكير الخرافي الأمر الذي يدعو إلى ضرورة تطوير طرق التدريس ومناهج الدراسة<sup>(١)</sup> وبرامجها . ويفيد المقياس الباحثين في كثير من الأغراض العلمية كما يفيد في اختيار طلاب الدراسات العليا وبرامجها والمعروف أن اتجاه الفرد يشمل جميع ما يشعر وما يحس به نحو موضوع ما وما يمتلك من معلومات وخبرات إزاء هذا الموضوع . فالإتجاه العلمي لدى الفرد هو مجموع ما يشعر به الفرد نحو العلم والعلماء ، ومقدار ما يمكنه من احترام أو عدم احترام نحو العلم والعلماء ، ودور العلم في المجتمع ، وفي الحياة المصرية ومقدار ما يعطى للعلماء من قيمة .

(١) راجع بحث التفكير الخرافي للباحث ، تحت الطبع ، هيئة الكتاب المصرية .



### تصميم المقياس :

بعد تعريف الاتجاه على النحو الاجرائي المتقدم شرع الباحث في خطوات تصميم مقياسه نحو العلم على أساس طريقة نرستون في تصميم مقاييس الاتجاهات .

من المعروف اننا اذا سألنا الشخص سؤالاً واحداً ومباشراً عن اتجاهه ففي الغالب اننا لن نحصل على اجابة صريحة ولا صادقة ولا سيما في الموضوعات الشائكة التي يخشى الناس ابداء آرائهم فيها بصراحة .

لذلك ابتكر علماء النفس كثيراً من المقاييس التي تستخدم لقياس الاتجاهات قياساً كميًا وعدديًا Numerical and Quantitative

ولكن قبل ان نتحدث عن طرق القياس يجب أن نشير الى الخصائص التي ينبغي أن تتوفر في مفردات المقياس فليست كل عبارة أو جملة أو قضية يمكن استخدامها في مقاييس الاتجاهات .

فهناك بعض الشروط التي يجب أخذها في الاعتبار عند صياغة مفردات الاختبار أو أسئلته أو القضايا التي يتكون منها الاختبار Editing or Wording Statements وتسمى احيانا وحدة Item

١ - يجب أن تصاغ الأسئلة في صيغة الحاضر present وذلك حتى لا يحدث خلط في حالة اي اتجاه يعبر عنه ولكن صياغة الاسئلة في الزمن الحاضر تحدد أن المطلوب معرفة اتجاهه في الوقت الحاضر أي في وقت اجراء البحث .

٢ - يجب أن يعبر كل سؤال أو جملة أو قضية عن فكرة واحدة ليس الا لأن احتواء الجملة على فكرتين يجعل من الصعب الاجابة عليها فقد يوافق الفرد على فكرة ويرفض الأخرى . فمثلا القول بأن للدين قيمة عظيمة في الحياة الدنيا والآخرة يعد تعبيراً عن فكرتين مختلفتين هما فائدة الدين في هذه الدنيا ثم فائدته في الحياة الآخرة .

- ٣ - القضايا التي تشير الى تخصص دقيق جدا أو الى نشاط محدد جدا وذلك لأنها لا تنطبق الا على قلة من أفراد المجموعة المراد قياس اتجاهها .
- ٤ - القضايا التي سيوافق عليها endorsed كل من صاحب الاتجاه المعارض والاتجاه المؤيد يجب الا تستخدم لأنها لا تساعدنا في التمييز بينهما .
- ٥ - القضايا غير المحددة لا تستخدم .
- ٦ - يجب ان تكون القضايا مصاغة بحيث تدل الموافقة عليها أو عدم الموافقة عليها على شيء متصل بموضوع الاتجاه .
- ٧ - القضايا الغامضة أو عديمة المعنى لا ينبغي استخدامها ، فالقضايا التي يحتمل ان يكون لها أكثر من معنى أو التي يمكن أن يختلف الناس حول تحديده معناها أو التي يراها كل فرد رؤية خاصة لا ينبغي استخدامها لأنها لا تساعدنا على مقارنة الفرد بغيره .
- ٨ - كذلك ينبغي عدم استخدام القضايا التي يحتمل ان يجيب جميع أفراد العينة أو التي يحتمل الا يجيب عليها الجميع لأنه في كلتا الحالتين الاجماع في القبول أو الاجماع في الرفض تنعدم فرصة المقارنة أمام الباحث .
- ٩ - يجب أن تكون القضايا قصيرة ، وبسيطة ، وواضحة ، ومباشرة ، وسهلة للقراءة واقتصادية ولذلك يجب تحاشي استعمال النفي المزدوج ،
- ١٠ - يجب أن تصاغ القضايا بحيث يمكن قبولها أو رفضها .
- ١١ - يجب أن تشير القضايا الى انماط من السلوك وليس الى وحدات جزئية فردية منه ذلك لأن الناس يختلفون في تقدير المواقف الجزئية البسيطة فما يسبب الحزم عند شخص ما قد يسبب الفرح والبهجة عند شخص آخر . فالقضايا التي تشير الى أحداث نوعية دقيقة لا تستخدم .
- ١٢ - القضايا التي تعبر عن حقائق facts لا تستخدم لأن جميع أفراد المجموعة سوف يقبلونها .
- فمثلا في قياس الاتجاه نحو الدين لا نستطيع ان نقول ( ان الدين وجد منذ وجد الانسان ) لأن مثل هذه القضية تعبر عن حقيقة تاريخية وقبولها لا يدلنا على شيء عن اتجاه الشخص نحو الدين .
- هذه هي أهم خصائص القضايا التي تستخدم في مقاييس الاتجاهات ؟  
والآن فإنا نتساءل كيف يمكن تصميم مقاييس الاتجاهات ؟

Attitude Scales هناك طرق متعددة لتصميم مقاييس الاتجاهات ويتوقف اختيار الباحث لإحدى هذه الطرق على هدفه من البحث والامكانيات المتاحة امامه وسوف نعرض عليك بالتفصيل إحدى هذه الطرق المستخدمة في تصميم مقاييس الاتجاهات وبعد فهم الطريقة يمكنك محاولة تصميم مقياس لأحد الاتجاهات التي تهتم بها \*

#### طريقة ثرستون Thurstone في قياس الاتجاهات

Method of Equal Appearing Intervals وتسمى هذه الطريقة باسم ولقد استخدمها ثرستون أول ما استخدمها في المقياس الذي وضعه بالاشتراك لقياس الاتجاه نحو الكنيسة Attitudes towards the church وتوضح قرين كل جملة قيمة عددية هي عبارة عن القيمة التي اعطاها الحكم لهذه العبارة من حيث تعبيرها عن تأييد أو معارضة الاتجاه :

وفي الغالب تقدم هذه القضايا دون ترتيب بل تقدم عشوائيا الى المجموعة المراد قياس اتجاهها وذلك حتى لا يشعر المفحوص بمغزى الأسئلة أو اتجاهها فيجوز من استنتاجاته . والواقع انه قبل ابتكار ثرستون لطريقته هذه كانت تستخدم الاستبيانات Questionnaires المبسطة في قياس الاتجاهات، وكان يعاب على هذه الطريقة انه لا يوجد دليل على أن الأسئلة الفردية تقيس نفس الاتجاه ، كذلك كانت الوحدة المستخدمة في القياس وحدة موضوعية وضعا تعسفا . وبينما كان الباحث يستطيع أن يجمع الدرجات نتيجة استجابة الفرد للأسئلة المختلفة ويحصل على درجة كلية Total Scores الا انه لم يكن هناك دليل على أن الفرق المتساوي في الدرجات بين شخصين يساوي فعلا فرقا متساويا في الاتجاه نفسه . فمثلا قد يحصل المفحوص (أ) على الدرجة ٤٠ ويحصل المفحوص (ب) على الدرجة ٥٠ فيكون الفرق درجتيهما هو ١٠ درجات ، وقد يحصل شخص ثالث على الدرجة ٧٠ مثلا وشخص رابع على الدرجة ٨٠ وبذلك يكون الفرق بينهما أيضا ١٠ عشر درجات . ولكن هل الفرق في الحالة الأولى يساوي الفرق في الحالة الثانية بالنسبة لمفهوم ومضمون الاتجاه نفسه ؟ \*

ولذلك فاننا نستطيع باتباع طريقة ثرستون تصنيف الناس على مقياس مستمر ومتصل Continuous له وحدات متساوية . وعلى ذلك فإذا حصل شخص على درجة تقع بين درجتى آخرين استطعنا ان نقول أن اتجاهه أيضا يقع في الوسط بالنسبة لزميليه \*

ولقد اشتقت طريقة ثرستون هذه من الطرق التي كانت تستخدم في قياس الأمور الحسنية مثل ادراك الفرق البسيط بين لونين أو درجتين مختلفتين من الإضاءة أو الفرق بين طول خطين متقاربين في الطول أو الأوزان وهكذا . ولقد وجد أن الناس يتفوقون في تقديراتهم إلى حد كبير . أما الخطىات الاجرائية التي يتبعها الباحث في وضع مقياسه تبعا لطريقة ثرستون فيمكن تلخيصها فيما يلي وهي الخطوات التي اتبعها الباحث في تصميم مقياس الاتجاه نحو العلم .

١ - القيام بجمع عدد من القضايا التي ترتبط بموضوع الاتجاه .

٢ - تكليف مجموعة من الحكام Judges بتصنيف هذه القضايا إلى (١١) إحدى عشر مجموعة أو كومة piles على أن يعمل كل من هؤلاء الحكام منفردا أو مستقلا عن الآخرين .

٣ - يضع الحكم في المجموعة الأولى جميع القضايا التي يعتبرها مؤيدة جدا للاتجاه ، وفي المجموعة الثانية جميع القضايا التي يعتبر أنها تلي المجموعة الأولى في التأييد . وفي المجموعة الأخيرة ، أي الحادية عشر ، يضع القضايا التي يعتبرها معارضة جدا للاتجاه . أما في المجموعة السادسة أي المجموعة التي تقع في الوسط فيضع فيها القضايا التي يعتبرها محايدة Neutral

٤ - وهكذا يضع بقية القضايا الموالية في المستويات التي تقع بين نقطة التأييد وبين نقطة الحياد ، أما القضايا المعارضة فيضعها بين نقطة الحياد ونقطة المعارضة حسب درجة تعبير القضية في التأييد أو المعارضة .

وفي الغالب ما يعطى للحكم إحدى عشر حرفا من أ إلى ط بحيث يصنف القضايا في مجموعات تحمل كل مجموعة حرفا معينا والشكل الآتي يوضح لك هذه الفكرة .

أ ب ح د ه و ز س ح ط ظ

مؤيد جدا      محايد      معارض  
favorable      neutral      unfavorable

ويمكن للباحث أن يكتب قضايا على كروت مستقلة يحمل كل كرت قضية واحدة ثم يقوم الحكم بتصنيفها إلى كومات .

بعد هذه الخطوة يقوم الباحث بتحويل التصنيف من حروف أبجدية إلى درجات هي إحدى عشر درجة أيضا . وبذلك تمنح القضية التي أعطاها الحكم التقدير ط إحدى عشر درجة أما القضية التي أعطاها الحكم التقدير أ فتمنح الدرجة واحد صحيح وهكذا بالنسبة للقضية المحايدة فتمنح الدرجة ٦ بعد عملية تحويل الحروف إلى أرقام يقوم الباحث بتحليل الدرجات المعطاة لكل قضية على حدة ثم يستخرج متوسط هذه الدرجات Mean أو وسيطها Median . وتصبح هذه الدرجة هي القيمة التي أعطاها جميع الحكم لهذه القضية ولقد اطلق عليها ثرستون الاصطلاح Scale - Value

٥ - ولعرفة مدى اتفاق الحكم حول معنى القضية فإن الباحث يقوم بقياس الفروق الفردية في الدرجات المعطاه لها وذلك عن طريق ايجاد الانحراف المعياري لكل قضية والانحراف المعياري Standard - Deviation هو مقياس درجة تشتت أو انتشار الدرجات .

٦ - القضايا التي يختلف حولها الحكم اختلافا كبيرا أي القضايا التي لها انحراف معياري كبير ، هذه القضايا تحذف من نصوص الصورة النهائية للمقياس لأن معناها ليس واحدا بالنسبة لجميع الأفراد ، فالقراء يختلفون فيما بينهم في درجة تعبيرها عن الاتجاه ، بعبارة أخرى تعتبر هذه القضايا غامضة وغير واضحة . Ambiguous

٧ - يختار الباحث عددا من القضايا الواضحة والتي تنتشر انتشارا متساويا على المقياس من الطرف المؤيد إلى الطرف المعارض .

وفي الغالب ما يتكون المقياس النهائي من حوالي عشرين أو خمسة وعشرين قضية . يقدم الباحث المقياس في صورته النهائية للمجموعة المراد قياس اتجاهها ثم يؤخذ وسيط جميع القضايا التي أجاب عنها القحوص بالموافقة ويعبر هذا الوسيط عن درجته .

وتقوم هذه الطريقة على أساس افتراض أن المسافات بين القضايا متساوية ، ولكن في الواقع لا تمدنا هذه الطريقة بأي دليل تجريبي على صحة هذا الفرض .

ولقد انتقد البعض هذه الطريقة بالقول بأن الحكم لا تتاح له الفرصة لتغيير رأية في أثناء القيام بتصنيف القضايا على المصاحف الأحدى عشر ، أو القول بأنه يضطر لوضع قضايا مختلفة في كومة واحدة ولكن يستطيع الباحث

التغلب على هذه الصعوبة عن طريق تكليف الحكام بقراءة جميع القضايا أولا وبعد أخذ فكرة عنها جميعا يبدأون في عملية التقدير estimation.

بعبارة أخرى فإنه يطلب الى الحكام أن يقوموا بعملية تصنيف مقارن للقضايا أو وضع هذه القضايا في رتب معينة rank ordering.

وتمتاز هذه الطريقة بأن بعض قضايا المقياس تكون ايجابية بينما يكون البعض الآخر سلبيا ، بمعنى أن تكون نصف القضايا مؤيدة والنصف الآخر معارضا ، وذلك للتغلب على تأثير نمط الاستجابة responses set حيث يميل بعض الأفراد الى اعطاء استجابة على نمط واحد كأن يقولوا دائما موافقين أو أن يعطوا دائما استجابة سلبية أى حب المعارضة لذات المعارضة . ومن العيوب الحقيقية لهذه الطريقة ان غالبية القضايا تميل الى التجمع حول الطرفين مع بقاء المنطقة المتوسطة من المقياس خالية ، وتميل أنواع معينة من القضايا الى التمرکز في المنطقة المحايدة مثل القضايا الغامضة والقضايا الخارجة عن الموضوع والقضايا المعيرة عن اللامبالاة أو عن الكنسل العقل أو عن التذبذب وعدم الاستقرار على رأى معين ambivalence . ولقد لاحظ المؤلف أن تساوى الدرجة المعطاة لقضية ما لا يعنى انها متساوية في مضمونها مع قضية أخرى تحمل نفس الدرجة فقد يعبر كل منها عن بعد معين من أبعاد الاتجاه ، وعلى كل حال فان هذه الملاحظة تؤيد النظرية التي تعتبر الاتجاه مفهوما متعدد الأبعاد .

فالالاتجاه ينظر اليه وفقا لهذه النظرية على أنه نموذج معقد من النزعات المترابطة التي تفقد معناها اذا حللت أكثر من اللازم الى عناصر أولية بسيطة .

وهنا قد يتساءل القارئ عن العدد اللازم للقيام بعملية التحكيم . لا يوجد اتفاق بين علماء النفس الذين طبقوا هذه الطريقة على عدد الحكام المناسب وان كان ثرستون قد استخدم ٣٠٠ حكما في تصميم مقياس الاتجاه نحو الكنيسة ولكن كثيرا من البحوث استخدموا اعدادا أقل من ذلك بكثير وحصلوا على تقديرات صادقة ولقد وصل هذا العدد الى ١٥ حكما .

وبالرغم من أن الباحث يؤكد للحكام في التعليمات التي يعطيها إياهم بأن يعطوا تقديرا موضوعيا لكل قضية من القضايا كما تعبر عن الاتجاه بصرف النظر عن اتجاهاتهم نحو الموضوع المراد قياسه . وبذلك يتوقع الباحث أن

تقوم القضية المؤيدة للعلم بنفس القيمة عند الحكم المؤمن بالعلم وغير المؤمن به - نقول بالرغم من ذلك الا ان هناك بعض الأبحاث التي أسفرت عن تأثير أحكام الحكم باتجاهاتهم الشخصية ، أما الأبحاث الأولى في هذه الناحية فتؤيد مبدأ استقلال الحكم عن الاتجده الشخصى للحكم - فهل ثقافة الحكم وميوله واتجاهاته وعقائده تؤثر في تقديره للقضايا ؟ لقد وجد أن تقديرات الحكم للاتجاه نحو الزوج كانت مستقلة تماما عن اتجاهات أصحابها . فى الغالب كانت أحكام الحكم متشابهة أى أن بينها ارتباط كبير .

ولقد وجد مثل هذا الارتباط فى دراسة الاتجاه نحو الوطنية والاتجاه نحو اليهود ، أما الدراسات الحديثة فانها توضح أن الأحكام تختلف باختلاف اتجاهات أصحابها ، فالحكام المعارضين للزوج تختلف أحكامهم عن الحكم المواليين للزوج الأمريكان فى تقدير قضايا الاتجاه نحو الزوج .

والواقع ان هذه النقطة فى حاجة الى مزيد من البحث والدراسة للوصول الى رأى نهائى فيها . ولكن مهما يقال من نقد فى هذه الطريقة فانها لازالت وسيلة ناجحة لتصنيف الأفراد حسب درجة معارضتهم أو تأييدهم لاتجاه ما . ولكن كيف نستطيع أن نتأكد من أن المفحوصين يعبرون حقيقة عن اتجاهاتهم ؟

الواقع أن هذا النقد يمكن ان يوجه الى جميع الطرق المستخدمة فى تصميم مقاييس الاتجاهات بل وإلى جميع اختبارات الشخصية . فى هذا الصدد يؤكد ثرستون انه يكفى ان نقيس تلك الاتجاهات التى يعبر عنها أصحابها أو التى يريدون منا ان نعتقد أنهم يمتلكونها .

وعلى كل حال ، فان الباحث دائما يجب أن يبدأ بافتراض حسن النية . goal-will فى مفحوصية ، كما يجب أن يعمل على تشجيعهم وحثهم على الادلاء بأرائهم صراحة وباخلاص وأمانة وصدق ، ومن أجل ذلك عليه أن يؤكد لهم المحافظة على سرية اجاباتهم وعدم الكشف عن شخصياتهم والعمل على كسب ثقتهم وتعاونهم ، ويستطيع أن يحقق ذلك أيضا عن طريق عدم كتابة اسم المفحوص على استمارة المقياس .

وعلى كل حال فان الفرد لا يحجم عن التعبير عن اتجاهاته الحقيقية الا فى الموضوعات التى تخضع للضغط الاجتماعى Social Stress فالاتجاه مثلا نحو كبار السن أو نحو تحريد النسيب والاتجاه نحو التعليم المختلط ونحو العالم وغيرها ليس للمجتمع ضغط معين على الأفراد اذا عبروا

صراحة عن اتجاهاتهم نحوها ولكن هناك بعض الموضوعات الشائكة التي تحتاج إلى احتياط من جانب الباحث .

أما عن المصادر التي يستطيع الباحث أن يجمع منها المادة الأساسية التي يصيغ منها قضاياها فمتعددة حيث يستطيع أن يجمعها من التراث المتعرق بموضوع الاتجاه كما أنه يستطيع أن يطلب من عدد كبير من الأفراد أن يكتبوا له عن آرائهم ومعلوماتهم عن موضوع الاتجاه ، كذلك يستطيع أن يجمع الندوات والمناظرات التي يناقش فيها موضوع الاتجاه . من زوايا المختلفة ثم يجمع حصيلة هذه المناقشات ويعيد كتابتها في شكل جمل أو قضايا قصيرة بحيث تتوفر فيها الخصائص التي سبق أن أشرنا إليها في هذا البحث .

أما عن الطريقة التي يستطيع الباحث اتباعها لتحديد مدى انتشار الدرجات المعطاة لكل قضية من قضايا المقياس المقترح فإن هناك طريقة عملية لإيجاد مقياس معقول لانتشار الدرجات وذلك بالاستعاضة عن الانحراف المعياري بالمدى الربيعي .

ويمكن تلخيص العملية الحسابية في الخطوات الآتية :

- ١ - عمل توزيع تكرارى للدرجات المعطاه لكل قضية .
- ٢ - إيجاد عدد الحكام الذين اعطوا للقضية درجة معينة .
- ٣ - تحويل هذا العدد الى نسبة بقسمته على عدد الحكام وبذلك يصبح نسبة .
- ٤ - إيجاد توزيع تكرارى تجمعى لهذه النسب .

٥ - عمل رسم بيانى حيث يوضع على قاعدة الرسم الدرجات المعطاه للقضية على المقياس دى ال ١١ نقطة على المحور الراسى يوضع للنسب التجمعية الناتجة من تقديرات الحكام .

٦ - باسقاط عمود على المحور الأفقى من عند نقطة ٥٠% من النسب التجمعية سوف يعطى هذا قيمة الوسيط وسوف تعتبر هذه القيمة هي القيمة المعطاة للقضية بواسطة جميع الحكام .

٧ - باسقاط عمودين عند نقطتى ٢٥ ، ٧٥ من عند النسب التجمعية على المحور الأفقى أيضا سوف يعطيان الأرباعى الأدنى والأعلى على



النوالى والمسافة بين هاتين القيمتين على المحور الأفقى تعطى قيمة المدى الربيعى الذى هو مقياس للانحرافات وبالتالي فإنه مقياس درجة وضوح أو غموض القضية ومعنى هذه العملية ان ٥٠٪ من الحكام قد اتفقوا فى اعطاء درجة معينة لقضية ما ولذلك تؤخذ هذه القيمة للتعبير عن القضية ، وكذلك تدلنا قيمة المدى الربيعى على مدى اختلاف الحكام ، فكلما زادت هذه القيمة كلما دل ذلك على أن الحكام لم يتفقوا على معنى القضية ومدلولها بالنسبة للاتجاه . وهناك محك لمعرفة صدق وجدية الحكم وذلك عن طريق حذف تقديرات الحكم الذى يضح أكثر من ربع القضايا فى فئة أو مجموعة واحدة فان ذلك يدل على انه قام بعملية التقدير بطريقة عشوائية أو بغير مبالاة .

وبعد الحصول على درجات كل قضية يمكن بعد ذلك إيجاد قيمتها كذلك يمكن إيجاد مقياس التشتت لهذه القضية أى مدى ابتعاد الدرجات عن المتوسط وهى التى عبرنا عنها بالفروق الفردية بين الحكام . ولقد اعطى المقياس المبدئى لعدد ٣٦ حكماً من أعضاء هيئة التدريس والباحثين والعاملين وطلاب الدراسات العليا يقسم علم النفس بكلية الآداب بجامعة الاسكندرية وذلك تحت التعليمات الآتية :

#### مقياس الاتجاه العلمى

الدكتور عبد الرحمن عيسوى كلية الآداب بجامعة الاسكندرية

الاسم : الجنس/ذكر/أنثى  
السن : الفرقة الدراسية :

أمامك عدد من العبارات التى تدور حول الاتجاه العلمى والمطلوب منك أن تحكم على هذه العبارات حسب تأييدها أو معارضتها للعلم وذلك بوضع حرف من الحروف الاحدى عشر التالية أ ب ج د هـ - و ز س ح ط ظ فاذا كانت العبارة مؤيدة جدا للعلم اعطيها الحرف أ أو اذا كانت معارضة جدا اعطيها الحرف ظ واذا كانت محايدة أى ليست ضده ولا معه فاعطيها الحرف و ثم اعط حروف أخرى تتراوح ما بين المعارضة والتأييد .

- اقرأ العبارات كلها أولاً من فضلك قبل اصدار احكامك .
- ولا تترك عبارة دون أن تعطىها قيمة .

- لا نريد معرفة رأيك أو اتجاهك أنت وإنما حكمك على العبارة فقط بالنسبة لتأييدها أو معارضتها أو حيادها بالنسبة للاتجاه العلمي .

معارض	محايد	مؤيد	العبارات	مسلسل
			١ - اعتقد أن العلم هو الوسيلة الوحيدة للنهوض بالمجتمع	أ ب ج د هـ و ز س ح ط ظ

### جدول رقم ١ (★)

يوضح المتوسطات الحسابية لقيم أوزان العبارات المعطاه من الحكام وكذلك قيمة نصف المدى الربيعي

مسلسل	العبارات	القيمة	نصف المدى الربيعي
١	اعتقد أن العلم هو الوسيلة الوحيدة للنهوض بالمجتمع	١ر٦٥	٠ر٢١
٢	أنا أؤمن أن العلم هو أقيم مافى هذه الحياة	٢ر١٠	٠ر٦٧
٣	أؤمن أن العلم هو الطريقة الوحيدة لحل جميع المشاكل	٣ر٠٣	١ر٦٨

\* يتقدم الباحث مخلصا بمزيد الشكر والامتنان العميق لجميع الذين تفضلوا بالإسهام في إنجاز هذا العمل المتواضع سواء بالمشورة والنصح وإبداء الرأي والذين تفضلوا بالاستمارة وكل من أسهم بالقول أو الفعل في إتمام هذا القياس .

تابع ( الجدول )

مستلسل	العبارات	القيمة	نصف المدى الربيعى
٤	أعتقد أن للعلم أهمية كبيرة فى هذه الحياة	٢٥٥	١٢٣٣
٥	ان العلم هو سبب سعادة البشر	٢٦٨	١٢٨٥
٦	لولا العلم لشقيت البشرية	٣٢٣	١٢٦١
٧	أنا أقدر العلماء عن أى طائفة أخرى	٢٧٧	١٢٧٦
٨	أنا أفضل اكتساب العلم على الحصول على الثراء	٣١٠	١٢٧١
٩	أحب أن أضحي بأى شىء فى سبيل العلم	٣٦٥	٢٣٠
١٠	الدول المتقدمة انما أحرزت تقدمها بفضل العلم وحده	٢٣٦	١٢٣٠
١١	العلم أحيانا يضر وأحيانا أخرى ينفع	٤٨١	٢١٦
١٢	العلم اضراره أكثر من منفعه	٨٩٧	١٢٨٥
١٣	العلم سلاح ذو حدين	٤٥٨	٢٣٥
١٤	اعتقد أن معظم العلماء ملحدين	٩٠٣	١٢٦٣
١٥	اعتقد أن التعمق فى العلم يقود صاحبه للكفر	٨٧٤	١٢٩٥
١٦	العلم هو سبب الشرور الموجودة فى العالم	٩١٦	٠٦٧
١٧	معظم العلماء يعاونون من خلل عقلى	٩٢٦	١٢١١
١٨	الاشتغال بالعلم يميث عاطفة العالم نفسه	٨٠٦	٢٢٠
١٩	ان أفضل طريقة للبت فى موضوع ما هى اجراء التجارب عليه	٣٢٦	٢٢٨٠
٢٠	ان التجربة العلمية هى التى تملك كلمة الصدق	٢١٠	٠٧
٢١	ان الطريق السليم لمعرفة ظاهرة ما هو ملاحظتها ملاحظة مقصودة	٢٥٥	١٢٤٢
٢٢	أنا لا أصدق الا الحقائق التى يذكرها العلم	٣٣٥	٢٢٠
٢٣	أفضل الزيارات والرحلات العلمية على الرحلات الترفيحية	٤١٣	١٢٧١
٢٤	لحل مشكلة ما يجب أن تجمع الملاحظات المتعلقة بها	٢٣٢	٠٦٧

تابع ( الجدول )

مستند	العبارات	القيمة	نصف المدى الربيعي
٢٥	الانسان الممتاز في نظري هو الذى لا يتشبه برأيه .	٢٨٤	١٨٨
٢٦	يجب أن يكون كل انسان موضوعيا في حكمه على الأشياء وعلى الناس .	١٩٠	٠٧٢
٢٧	ان الحكمة في نظري هي العلم	٣٣٥	٢١٤
٢٨	اعتقد أن العلماء سوف يدمرون هذا العالم .	٩١٩	١٥٧
٢٩	ان الاختراعات العلمية هي التي تشجع على الحروب العالمية .	٨١٣	٢١٨
٣٠	ان العلم دائما ضد الدين .	٩٦٨	١٠٨
٣١	ان التمسك بالتقاليد أهم من التمسك بالأسلوب العلمي .	٨٠٣	٢٤٤
٣٢	أحب أن أصبح عالما كبيرا أكثر من أى شيء آخر .	٣٤٨	٢٢٧
٣٣	يجب طرد جميع العلماء من بلادنا	١٠٥٢	٠٣١
٣٤	أحب الشخص المحايد غير المتحيز .	٣٠٣	٢١١
٣٥	يجب أن يقدر المجتمع العلماء أكثر مما هو حاصل الآن .	١٩٤	٠٨٦
٣٦	لا أحب أن اتكلم على أى شيء الا على أساس الحقائق .	٢٦٥	١١٥
٣٧	أنا أصدق كل ما يقوله العلماء .	٣٩٧	٢١١
٣٨	العلماء اناس اذكياء يحاولون خداع الناس العاديين .	٩٠٠	١٦٤
٣٩	العلماء سوف يدخلون الجنة .	٤٣٥	١٨٦
٤٠	يجب أن تزداد البرامج العلمية فى الاذاعة والتلفزيون .	٢٢٣	٧٧
٤١	ان الاشتغال بالعلم نوع من أنواع العبادة .	٢٣٥	١٠٦
٤٢	العلم هو سبب كل الخيرات فى المجتمع .	٢٩٧	١٤٥
٤٣	العلم هو سبب شقاء الانسانية .	٨٩٧	١٧٢
٤٤	العلم فى الحقيقة لا ينفع ولا يضر	٨٥٥	٢١٧
٤٥	العلم مهنة عادية كغيره من المهن الأخرى .	٧٠٠	٢٢٤

تابع ( الجدول )

مستسل	العبارات	القيمة	نصف المدى الربيعي
٤٦	ان العلماء مثل الرسل والانبياء .	٣٦٥	٢٤٢
٤٧	أعظم المجالات فى نظرى هى المجالات العلمية .	٣٨١	١٧٥
٤٨	العلم يحاول الوصول الى الحقائق .	٢٩٠	٢٢٢
٤٩	العلم واحد فقط من وسائل النهوض بالمجتمع .	٤٧٧	٢٤٥
٥٠	العلم لا ينجح فى حل جميع مشاكل الحياة وأسرارها .	٥٤٢	١١٦

كشفت القيم المقياسية Scale-value ان أكثر العبارات تأييدا

للعلم هى :

« اعتقد ان العلم هو الوسيلة الوحيدة للنهوض بالمجتمع » وبلغت قيمتها المقياسية ١٦٥ ويليهما العبارة « يجب أن يكون كل انسان موضوعيا فى حكمه على الأشياء وعلى الناس » .

وبلغت قيمتها المقياسية ١٩٠ ويلى ذلك : « يجب أن يقدر المجتمع العلماء أكثر مما هو حاصل الآن » وقيمتهما المقياسية = ١٩٤ ، ومن العبارات المؤيدة جدا أيضا :

أو من أن العلم هو أقيم ما فى هذه الحياة

أما أكثر العبارات معارضة للعلم فكانت .

العبارة	قيمتها
يجب طرد جميع العلماء من بلادنا	١٠٥٢
ان العلم دائما ضد الدين	٩٦٨
معظم العلماء يعانون من خلل عقلي	٩٢٦
أعتقد أن العلماء سوف يدمرون هذا العالم	٩١٩
العلم هو سبب الشرور الموجودة في هذا العالم	٩١٦
أعتقد أن معظم العلماء ملحدون	٩٠٣
العلماء اناس أذكيا يحاولون خداع الناس العاديين	٩٠٠

للتعرف على مدى صلاحية العبارة لقياس الاتجاه نحو العلم والعلماء ،  
وانها تمتاز بالوضوح وعدم الغموض وانها تحمل نفس المعنى بالنسبة  
للقرءاء المختلفين فقد حسنت قيم نصف المدى الربيعي لكل عبارة للتعبير عن  
مدى اختلاف الافراد حول معناها ومقدار تأييدها أو معارضتها للعالم .  
ومن أكثر العبارات صلاحية ما يلي :

- اعتقد أن العلم هو الوسيلة الوحيدة للنهوض بالمجتمع وتشتتها  
بلغ ٠٢١ فقط .

- يجب طرد جميع العلماء من بلادنا ٠٣١
- لحل مشكلة ما يجب أن تجمع المعلومات المتعلقة بها ٠٦٧
- أنا أؤمن ان العلم هو أقيم ماقى هذه الحياة ٠٦٧
- العلم هو سبب الشرور الموجودة في العالم ٠٦٧
- التجربة العلمية هي التي تملك كلمة الصدق ٠٧٠
- يجب أن يكون كل انسان موضوعيا في حكمه على الأشياء  
وعلى الناس ٠٧٢
- يجب أن تزداد البرامج العلمية في الاذاعة والتليفزيون ٠٧٧

وهي عبارات قاطعة في دلالتها ومعناها فيما يتعلق بالتأييد أو المعارضة  
للعلم .

أما العبارات الرديئة أو غير الصالحة التي لم يحصل اتفاق حول قيمتها  
كان أبرزها ما يلي :

- ١ - ان أفضل طريقة للبت فى موضوع ما هى اجراء التجارب عليه ٢٨٠
- ٢ - العلم واحد فقط من وسائل النهوض بالمجتمع ٢٤٥
- ٣ - ان التمسك بالتقاليد أهم من التمسك بالأسلوب العلمى ٢٤٤
- ٤ - ان العلماء مثل الرسل والانبياء ٢٤٢
- ٥ - أحب أن أضحي بأى شىء فى سبيل العلم ٢٣٠

وهى عبارات ليست قاطعة فى دلالتها حول تأييد أو معارضة العلم فلا تحمل نفس المعنى عندما تقرأ بواسطة الناس كثيرين . ومعنى هذا أن قيم التشتت أو الانحراف تتراوح ما بين ٢١ و ٢٨٠ فى هذا المقياس . وحيث أن ترستون مبتكر هذا المنهج فى تصميم مقاييس الاتجاهات لم يضع حدوداً فاصلة أو قاطعة لرفض أو قبول العبارات فى ضوء تشتتها وإنما ترك ذلك للباحث فائناً تقبل كل عبارة يقل تشتتها عن ٢٣٠ لتكوين الصورة النهائية للمقياس وبذلك يصبح عدد مفرداته فى صورته النهائية ٤٥ مفردة .

#### طريقة تصحيح المقياس :

يطبق المقياس ويطلب من المفحوص وضع علامة صح على العبارة التى يوافق عليها وعلامة  $\times$  على العبارات التى لا يوافق عليها . وتحسب درجة المفحوص من وسيط العبارات التى وافق عليها فقط دون النظر الى العبارات التى لم يوافق عليها ويتطلب تصحيح المقياس وضع القيم المقياسية للعبارات التى وافق عليها المفحوص فى ترتيب تصاعدي ثم تحديد القيمة الوسيطة منها .

تحتسب درجة المفحوص بايجاد وسيط القيم المقياسية (الاوزان) للعبارات التى أجاب عليها بالموافقة وتؤخذ القيم المقياسية من الجدول الآتى:

تطبيق المقياس النهائي :

طبق المقياس في صورته النهائية على عينة من طلبة وطالبات كلية الاداب بجامعة الاسكندرية قوامها ٩٢ طالبا وطالبة منهم ٦٧ طالبة، ٢٦ طالبا كنموذج للتطبيق الفعلي ، ولايجاد المتوسطات والرتب المئينية التي تستخدم كمرشد في تفسير درجات المقياس والجداول الآتية توضح هذه النتائج وقد حسبت درجة الفرد عن طريق ايجاد وسيط قيم العبارات التي وافق عليها فقط .

رقمها في الاستمارة	قيمتها -وزنها	ترتيب العبارتها حسب وزنها	رقمها في الاستمارة	قيمتها -وزنها	ترتيب العبارتها حسب وزنها
٢٩	٢ر٤٨	٢٤	١	٢ر٦٥	١
٤٣	٢ر٨١	٢٥	٢٤	٢ر٩٠	٢
٣٤	٢ر٩٧	٢٦	٣٢	٢ر٩٤	٣
٢١	٤ر١٣	٢٧	٢	٢ر١٠	٤
٣٦	٤ر٣٥	٢٨	١٨	٢ر١٠	٥
١٢	٤ر٥٨	٢٩	٣٧	٢ر٢٣	٦
١٠	٤ر٨١	٣٠	٢٢	٢ر٣٢	٧
٤٥	٥ر٤٢	٣١	٣٨	٢ر٣٥	٨
٤٢	٧	٣٢	٩	٢ر٣٦	٩
١٧	٨ر٠٦	٣٣	١٩	٢ر٥٥	١٠
٢٧	٨ر١٣	٣٤	٤	٢ر٥٥	١١
٤١	٨ر٥٥	٣٥	٣٣	٢ر٦٥	١٢
١٤	٨ر٧٤	٣٦	٥	٢ر٦٧	١٣
١١	٨ر٩٧	٣٧	٧	٢ر٧٧	١٤
٤٠	٨ر٩٧	٣٨	٣٣	٢ر٨٤	١٥
٣٥	٩	٣٩	٣٩	٢ر٩٤	١٦
١٣	٩ر٠٣	٤٠	٣٩	٢ر٩٧	١٧
١٥	٩ر١٦	٤١	٣٠	٣ر٠٣	١٨
٢٦	٩ر١٩	٤٢	٣١	٣ر٠٣	١٩
١٦	٩ر٢٦	٤٣	٨	٣ر١٠	٢٠
٢٨	٩ر٦٨	٤٤	٦	٣ر٢٣	٢١
٣٠	١٠ر٥٢	٤٥	٢٠	٣ر٣٥	٢٢
			٢٥	٣ر٣٥	٢٣





التوزيع التكراري والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات الذكور في الاتجاه العلمي :

الدرجة	ك	منتصف الفئة	ك س	ح	ك ح	ك ح <sup>٢</sup>
صفر - ٩	-	٤٥	-	٢	صفر	
١ - ١٩	-	١٤٥	-	١	صفر	
٢ - ٢٩	١٨	٢٤٥	٤٤١	صفر	صفر	
٣ - ٣٩	٧	٣٤٥	٢٤١٥	١	٧	٧
٤ - ٤٩	١	٤٤٥	٤٤٥	٢	٢	٤
٥ - ٥٩	-	٥٤٥	-	٣	-	-
مج	٢٦		٧٢٧	٩		١١ =

م = ٢٨٠  
ع = ٥٥

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الاتجاه العلمي والفرق الجنسى :

العينة كلها	م	ع	ن	ت	دالتها
الذكور	٢٧٥	٥٠	٩٣		
الإناث	٢٧٩	٥٥	٢٦		
الفرق	٢٧٣	٤٨	٦٧	٠.٥٥	غير دالة
	٠.٦				

م = المتوسط  
ع = الانحراف المعياري  
ن = عدد الحالات  
ت = مقياس ت

يتضح من المتوسطات الحسابية ان الاناث أكثر موالة للعلم عن الذكور، ولقد حسبت قيمة ت للفرق الجنسى ووجدت مساوية ٠٠٥٥ ر وليس لها دلالة احصائية مما يجعلنا نفترض التساوى بين الجنسين .

الرتب الميثنية والدرجات الخام المقابلة فى الاتجاه العلمى لمجموعة الاناث والذكور والعينة ككل .

الدرجة الخام	الكل	الذكور	الاناث
١	صفر	صفر	صفر
٢	صفر	صفر	صفر
٣	٧٢ر٠٤	٦٩ر٢٣	٧٣ر٣
٤	٨٧ر٨٥	٩٨ر١٥	٩٨ر٥١

#### خاتمة

أسفرت هذه الدراسة الاستطلاعية ان العينة التى طبق عليها الاتجاه العلمى وهى من طلاب كلية الآداب تعتنق اتجاها إيجابيا مواليا نحو العلم ، وان الجنسين يتفقان فى هذا الاتجاه ويتساويان .

### الخلاصة وآفاق البحث المقبلة

تعرضنا في هذه الدراسة العقلية لظواهر الخرافية التي تبدو في الحياة اليومية لدى عدد كبير من أفراد المجتمع المصرى من مختلف الاعمار والمستويات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية المختلفة . وتبين من عرض النتائج وتحليلها أن الايمان بالخرافة يختلف باختلاف مضمونها ( الأرواح والسحر ، الحسد .. ) .

وكشفت معالجة المقياس ككل عن نزعة الاناث - أكثر من الذكور نحو الخرافية وان كان الفرق الملاحظ لا يصل الى حد الدلالة الاحصائية كذلك تبين أن الجامعيين أقل خرافة من غير الجامعيين ، كذلك فان الطالب المتفوق دراسيا أو أكاديميا أقل خرافة من غير المتفوق وقد يرجع ذلك الى تأثير التعليم أو الذكاء . . . أما بقية العوامل التجريبية فلم تصل الى حد الدلالة الاحصائية .

ولقد عقدت مقارنة بين أفراد العينة المصرية واللبنانية وكشفت هذه المقارنة عن وجود فروق بين العينتين في كثير من مفردات المقياس مما يدل على وجود تأثير للعوامل الثقافية .

وتثير هذه الدراسة آفاقا واسعة للبحث النفسى الميداني اذ من الممكن القيام بدراسات مقارنة بين أبناء المجتمعات العربية الأخرى كذلك يمكن اجراء دراسة تتبعية لمعرفة أثر التعليم الرسمى الحال بطرائفه التقليدية وغيرها على التفكير الخرافى .

ويمكن التعرف على أثر طرق التدريس المختلفة فى محو الأفسسكار الخرافية . كذلك يمكن تدريس موضوعات مثل التفكير والاستدلال والملاحظة والتجربة والموضوعية والاستقراء ومعرفة أثر تدريسها على التفكير الخرافى . ومن الممكن اجراء دراسة عقلية على الظواهر الخرافية لدى طرائف مختلفة من ارباب الامراض النفسية والعقلية للتعرف على نوعية الخرافات المنتشرة بينهم وكما ، كذلك يمكن اجراء دراسات عقلية على الخرافة فى الريف المصرى وفى غير ذلك من مجالات الحياة العصرية وفى المؤسسات الاجتماعية والتربوية والعسكرية المختلفة .

مقياس خ

اعداد : دكتور عبد الرحمن عيسوى

الاسم :  
الجنس : ذكر / أنثى  
الحالة الدراسية : راسب ( ) ناجح بتقدير مقبول ( ) ناجح ( )  
بتقدير جيد ( ) بتقدير جيدا جدا ( ) بتقدير ممتاز ( )  
القسم والتخصص :  
نوع عمل الوالد :  
المدرسة أو الكلية :  
الدخل الشهري بالجنيه المصرى  
أمامك مجموعة من العبارات والمطلوب منك أن توضح رأيك فيها ، فإذا  
كنت توافق على العبارة ضع علامة صح بين القوسين تحت كلمة موافق : وإذا  
كنت لا توافق فضعها فى القوسين تحت عبارة لا أوافق . حاول أن تكون  
صريحا وصادقا فى استجابتك .

- موافق غير موافق
- ١ - ان الحسد يؤثر فى حياة الناس فى وقتنا الحاضر ( ) ( )
  - ٢ - أنا أعتقد فى صحة الفأل ( ) ( )
  - ٣ - أنا أؤمن بصدق الحظ الذى أطلعه فى الصحف ( ) ( )
  - ٤ - قراءة الكف قد تصدق فى التنبؤ بمستقبل الفرد ( ) ( )
  - ٥ - قراءة الفنجان يمكن أن تكشف عن المستقبل ( ) ( )
  - ٦ - ان الأحجية يمكن أن تحمى الفرد من بعض الأذى ( ) ( )
  - ٧ - ان اطلاق البخور يجلب حسن الحظ ( ) ( )
  - ٨ - من الممكن أن تعرف بختك عن طريق العرافات وضاربات  
الودع ( ) ( )
  - ٩ - ان السحر يؤثر فى أمور الحب والزواج ( ) ( )
  - ١٠ - قد يتسبب السحر فى حدوث الكره والطلاق ( ) ( )
  - ١١ - يفيد السحر فى علاج بعض الأمراض النفسية ( ) ( )
  - ١٢ - يفيد السحر فى علاج بعض الأمراض العقلية ( ) ( )
  - ١٣ - يفيد السحر فى علاج بعض الأمراض العصبية ( ) ( )
  - ١٤ - يفيد السحر فى علاج الأمراض الجسمية الصعبة ( ) ( )
  - ١٥ - بعض الناس يستطيعون أن يتنبأوا بوقوع بعض  
الأحداث السياسية والاجتماعية قبل حدوثها  
من مطالعة النجوم والكواكب ( ) ( )
  - ١٦ - أنا أنشأهم وأتفاهم من بعض الأرقام ( ) ( )
  - ١٧ - لا شك أن الأرواح موجودة فى عالمنا هذا ( ) ( )

- ١٨ - يستطيع بعض الناس تحضير الأرواح ( ) ( )  
١٩ - أنا أتشاءم من سماع نباح الكلاب ( ) ( )  
٢٠ - أنا أتشاءم من رؤية الغراب ( ) ( )  
٢١ - لا شك أن كل طويل هبيل وكل قصير مكير ( ) ( )  
٢٢ - اعتقد أنه في إمكان الساحر في المجتمعات البدائية أن يجعل الأمطار تنزل ( ) ( )  
٢٣ - معظم العباقرة يمانون من بعض الهفات العقلية ( ) ( )  
٢٤ - كل شخص له زميل أو زميلة من أهل الجن ( ) ( )  
٢٥ - أن الأحجبة تساعد الفرد على قضاء حاجاته ( ) ( )  
٢٦ - من الممكن أن يصيب الانسان مس من الجن ( ) ( )  
٢٧ - الزار يفيد في علاج بعض الأمراض المستعصية ( ) ( )  
٢٨ - ان الدين يعترف بوجود السحر ( ) ( )  
٢٩ - يكشف المنديل عن أماكن الأشياء المسروقة ( ) ( )  
٣٠ - يفيد السحر في حدوث الحمل في حالات عقم النساء ( ) ( )  
٣١ - أن الأرواح اذا لبست شخصا ما فانها تجعله يعرف الغيب ( ) ( )  
٣٢ - يمكن استخدام السحر لايداء اعدائي ( ) ( )  
٣٣ - اعتقدن أن هناك ارواحا طيبة وأخرى شريرة ( ) ( )  
٣٤ - السحر كان موجودا في التقديم ولكنه غير موجود الآن ( ) ( )  
٣٥ - الأرواح كانت قديما تؤثر في الانسان ولكنها لا تؤثر فيه الآن ( ) ( )  
٣٦ - للحظ الصدفة أثر أكبر في حياة الانسان عن الكفاح ( ) ( )  
٣٧ - وضع التمايم والأحجبة على الطفل الصغير يمنع عنه تأثير عين الحسود ( ) ( )  
٣٨ - يستطيع بعض الناس استخدام الأرواح لتحقيق أغراضهم ( ) ( )  
٣٩ - اذا خطت المرأة العاقر فوق الدم فانها تنجب أطفالا ( ) ( )  
٤٠ - ان دخل شخص حليق الذقن على امرأة وضعف طفلها حديثا يسبب اصابتها بالعقم ( ) ( )  
٤١ - هناك بعض الأماكن التي يسكنها الشياطين ( ) ( )  
٤٢ - يوم الجمعة فيه ضرورى ساعة نحس ( ) ( )  
٤٣ - الواحد لا يضحك كثير لازم تحصله حاجة وحشة ( ) ( )  
٤٤ - الى يدخل المراض في الضلمة تلبسه الأسياد ( ) ( )  
٤٥ - وضع حدوة حصان على المنزل تمنع الشر ( ) ( )

## المراجع

- د • ابراهيم بدران ، د • سلوى الخماس ، دراسات فى العقلية العربية ،  
الخرافة - دار الحقيقة - بيروت ص ٢٤٩ ، ١٩٧٤ م •
- جوزيف جاسترو ، ترجمة نظى لوقا ، التفكير السديد ، مؤسسة الخانجى  
بالقاهرة - بيروت •
- د • حسن صعب • تحديث العقل التربوى ، دار العلم للملايين ، بيروت سنة  
١٩٧٢ م ص ١٧٧ •
- د • الدمرداش سرحان ، د • منير كامل ، التفكير العلمى - مكتبة الانجلو  
المصرية سنة ١٩٦٣ م •
- د • سعيد اسماعيل على ، تدريس المواد الفلسفية ، عالم الكتب - القاهرة  
سنة ١٩٧٢ م •
- د • سيد محمد خيرى - الاحصاء فى البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية  
دار الفكر العربى القاهرة ، ١٩٥٧ ص ٣٦٠ •
- صالح عبد العزيز ، وعبد العزيز عبد المجيد ، التربية وطرق التدريس ،  
الطبعة السابعة ١٩٦٣ ، دار المعارف بمصر •
- د • فاخر عقل ، معالم التربية ، دراسات فى التربية العامة والتربية العربية ،  
دار العلم للملايين - بيروت •
- د • محمد محيى الدين عبد الحميد - الطبعة الخامسة - صفحة ١٣٥ - المختار  
من صحاح اللغة •
- د • مصطفى بدران وآخرون ، الوسائل التعليمية ، الانجلو المصرية سنة  
١٩٥٩ م •

- د • نجيب اسكندر ابراهيم ، والدكتور رشدى فام منصور ، التفكير الخرافى  
بحث تجريبى ، مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة ١٩٦٢ م •
- يوسف ميخائيل أسعد ، السحر والتنجيم ، دار نهضة مصر للطبع والنشر  
القاهرة سنة ١٩٧٨ م •
- د • عبد الرحمن عيسوى « العلاج النفسى ، دار الفكر الجامعى اسكندرية  
سنة ١٩٧٩ م •
- د • عبد الرحمن عيسوى ، علم النفس الفسيولوجى ، دراسة فى تفسير  
السلوك الانسانى ، دار النهضة العربية بيروت ١٩٧٤ م •
- د • عبد الرحمن عيسوى ، علم النفس الاجتماعى ، دار النهضة العربية ،  
بيروت ١٩٧٤ م •
- د • عبد الرحمن عيسوى ، القياس والتجريب فى علم النفس والتربية ، دار  
النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٤ م •
- د • عبد الرحمن عيسوى ، علم النفس والانتاج ، مؤسسة شباب الجامعة  
بالاسكندرية سنة ١٩٧٧ م •
- د • عبد الرحمن عيسوى ، علم النفس فى الحياة المعاصرة ، دار المعارف  
بمصر سنة ١٩٧٩ م •
- د • عبد الرحمن عيسوى ، علم النفس بين النظرية والتطبيق ، دار الكتب  
الجامعية بالاسكندرية سنة ١٩٧٣ م •
- د • عبد الرحمن عيسوى ، اتجاهات جديدة فى علم النفس الحديث ، دار  
الكتب الجامعية سنة ١٩٧١ م •
- د • عبد الرحمن عيسوى ، علم النفس ومشكلات الفرد ، منشأة المعارف  
سنة ١٩٧٩ م •
- د • عبد الرحمن عيسوى ، علم النفس والانسان ، منشأة المعارف بالاسكندرية  
سنة ١٩٧٢ م •



- د . عبد الرحمن عيسوي ، الأخلاق عند الشباب العربي ، دار النهضة العربية - بيروت سنة ١٩٧٤ م .
- د . عبد الرحمن عيسوي ، العصاب والانطواء والكذب ، دار النهضة العربية - بيروت سنة ١٩٧٤ م .
- د . عبد الرحمن عيسوي ، الشعور بالخوف والامان ، دار النهضة العربية - بيروت سنة ١٩٧٤ م .
- د . عبد الرحمن عيسوي ، العدوان والسيطرة ، دار النهضة العربية - بيروت سنة ١٩٧٤ م .
- د . عبد الرحمن عيسوي ، علم النفس علم وفن ، دار المعارف بمصر ، سنة ١٩٨٠ م .
- د . عبد الرحمن عيسوي ، دراسات سيكولوجية ، دار المعارف مصر سنة ١٩٨٠ م .
- د . عبد الرحمن عيسوي ، ابن سينا والأمراض النفسية العصرية ، الجامعة اللبنانية مؤتمرات الحضارة العربية بيروت ، سنة ١٩٧٤ م .
- د . عبد الرحمن عيسوي ، دور التربية في تنمية التفكير العلمي الابداعي ، الندوة النهائية بيروت ، سنة ١٩٧٤ م .
- د . عبد الرحمن عيسوي مشكلة التقويم في التعليم الجامعي : أسبابها وأساليب علاجها ، دراسة جليلية ، الاتحاد العام للجامعات العربية سنة ١٩٧٥ م .
- د . عبد الرحمن عيسوي ، الحرب النفسية ودور الأجهزة التربوية في مقاومتها ، صحيفة التربية ، مارس سنة ١٩٧٠ م .
- د . عبد الرحمن عيسوي ، دور الوعي السيكولوجي في مكافحة الجريمة ، صحيفة التربية ، سنة ١٩٦٩ م .
- د . عبد الرحمن عيسوي ، العلاقة بين الاتجاهات الدينية والخلقية والتكيف النفسي والعائل مجلة المكتبة ، القاهرة سنة ١٩٦٩ م .

- د. عبد الرحمن عيسوى ، نظرية التحليل النفسى وتطبيقاتها التربوية ، مجلة  
الرائد سنة ١٩٦٩ م .
- د. عبد الرحمن عيسوى ، سيكولوجية الطفل فى يومه الدراسى الأول، جريدة  
الأنوار بيروت سنة ١٩٧٤ م .
- د. عبد الرحمن عيسوى ، التفسير السيكولوجى لظاهرة تزديد الكلمات  
التليفزيونية الهزمية ، جريدة الأنوار ١٣-١٠-١٩٧٤ بيروت .
- د. عبد الرحمن عيسوى ، سيجمند فرويد : نشأته ، فلسفته وآرائه النفسية  
والتربوية ، مجلة الرائد سنة ١٩٧٤ م .
- د. عبد الرحمن عيسوى ، الحرب النفسية الحديثة هى كل الحروب مجتمعة،  
جريدة النهار ١٢-٥-١٩٧٤ م بيروت .
- د. عبد الرحمن عيسوى ، وسائل مواجهة القلق فى الامتحانات ، جريدة  
الأنوار ١٢ - ٦ - ١٩٧٤ م بيروت .
- د. عبد الرحمن عيسوى ، فى سبيل تحرير الطالب من رعب كلمة امتحان ،  
النهار ٣٠-٦-١٩٧٤ م .
- د. عبد الرحمن عيسوى ، مشاعر القلق والتوتر فى الامتحانات ، مجلة الحوادث  
٢٨-٦-١٩٧٤ م .
- د. عبد الرحمن عيسوى ، الحرب الدعائية : أهدافها وأساليبها ، مجلة  
الكلية البحرية سنة ١٩٧٣ م بالاسكندرية .
- د. عبد الرحمن عيسوى ، مشاكل الشباب ١٥-٩-١٩٧٣ ، مجلة حواء  
القاهرة .
- د. عبد الرحمن عيسوى ، الحرب النفسية وعمليات غسيل المخ ، معهد  
البحوث والدراسات العربية ١٩٧٥ - القاهرة .
- د. عبد الرحمن عيسوى الآثار النفسية والاجتماعية للتليفزيون العربى ،  
الهيئة العامة للكتاب المصرى سنة ١٩٧٩ القاهرة .

- د . عبد الرحمن عيسوى ، الصحة النفسية للمرأة الحامل الهيئة العامة للكتاب  
المصرى - القاهرة تحت الطبع .
- د . عبد الرحمن عيسوى ، تطوير التعليم الجامعى العربى ، منشأة المعارف  
اسكندرية سنة ١٩٧٩ ج م .
- د . عبد الرحمن عيسوى ، معالم علم النفس ، دار الفكر الجامعى اسكندرية  
سنة ١٩٧٩ م .
- د . عبد الرحمن عيسوى ، دراسات فى السلوك الانسانى ، منشأة المعارف  
المعارف بالاسكندرية ، سنة ١٩٧٧ م .
- د . عبد الرحمن عيسوى ، سيكولوجية الحياة الروحية فى الاسلام والمسيحية ،  
منشأة المعارف بالاسكندرية سنة ١٩٧٢ م .
- د . عبد الرحمن عيسوى ، النمو الروحى والخلقى ، الهيئة العامة للكتاب  
المصرى سنة ١٩٨٠ م اسكندرية .
- د . عبد الرحمن عيسوى ، مناهج البحث فى علم النفس سنة ١٩٨٠ ، منشأة  
المعارف اسكندرية .
- د . عبد الرحمن عيسوى ، صحتك النفسية والجنس ، الناشر منشأة المعارف  
بالاسكندرية سنة ١٩٧٠ م .
- د . عبد الرحمن عيسوى ، الايدلوجية العربية ووسائل تحقيقها ، سنة  
١٩٦٩ م هيئة الكتاب .
- د . عبد الرحمن عيسوى ، دور البحث العلمى فى حل مشكلات المواطن العربى  
المعاصر ، الاتحاد العام للجامعات العربية ، ١٩٧٣ م .
- د . عبد الرحمن عيسوى ، سيكولوجية الجنوح ، منشأة المعارف ، سنة  
١٩٨٠ م .
- د . عبد الرحمن عيسوى ، دائرة معارف علم النفس الحديث ، دار المعارف  
بالاسكندرية تحت الطبع .
- د . عبد الرحمن عيسوى ، أمراض العصر : الأمراض النفسية والعقلية ،  
دار المعارف مصر ، تحت الطبع .

English H.B., and English, A.C., A comprehensive Dictionary of Psychological and psychoanalytical terms, Longmans, 1958.

Esswi, A, Ethico. — Religious Attitudes and Emotional Adjustment; Aph. D. Thesis, Nottingham Univ., 1968.

Guilford, J.Q., three faces of Intellect, cited in Intelligence and Ability, Ed. by Wiseman, S., Denguin Book 1967.

Hamlyn, P., Magic and Superstion, the Hamlyn Group, London 1968.

Hebb, D.C., The Growth and Dedline of intelligence, Cited in Intelligence and ability, ed. by Wiseman S., Pengui books 1961.

Hepner, H.W. Psychology Applied to life and work, prentice Hall, New Jersey 1959.

Hill, M. Magic and Superstitious The Hamlyn Publishing Groups., London 1968 p. II.

Jahodu, G., Supernatural beliefs and changing cogitive structures among Ghanain University Students, J. Croscu-Ltural Psy. (2) p. 115-30. 1970.

John Dewey, How we think, N.Y., Health and Co. 1933.

Karogulla, S., Break through to creativity Derorrs, and Co., Los Angeles: 1967.

Krech, David and Crutchfield, S. Richard, Theory and Problems of social Psychology, Mc Graw Hill Book Company inc Kogakusha Co. L.T.D. p. 170.

Malinowski, B.K., Magic, science and religion, Glen Coeppress Illinois. 1948.

Zarour, G.I., Superstions Among Various Groups of Lebanese Arab Students in Deiut, Icross Cult. Psych. Vol. 3 No. 3, Sept. 1972 p. 273.

رقم الايداع ١٩٨٢/٣٧٥٥  
التريميم الدولى ١ - ٠١٩ - ٩٧٧/١٠٣

---

مطبعة اطلس  
١١ ، ١٣ شارع سوق التوفيقية  
تليفون ٧٤٧٧٩٧ - القاهرة

89A/20